MU

فهرسة

فصل الاول في ماهية العلم وفضله ٥

فصل الثاني في النية حال التعلم ١٤

فصل الثالث في اختيار العلم والاستاد والشريك ١٧

فصل الرابع في تعظيم العلم واهله ٢٥

فصل الخامس في الجد والمواظبة ٣١

فصل السادس في بداية السبق وقدره وترتيبه ٤٣

فصل السابع في التوكل في طلب العلم ٥٤

فصل الثامن في وقت التحصيل ٥٦

فصل التاسع في الشفقة والنصيحة ٥٧

فصل العاشر في الاستفادة ٥٩

فصل الحادي عشر في الورع في حال التعلم ٦١

فصل الثاني عشر في ما يورث الحفظ والنسيان ٦٤

فصل الثالث عشر في ما يمنع ... ٦٧

صحيح ١٤٧ — ٧٤ — سطر ١٧

قدر الهبة تحسين الارادي

قضاء

قضاء الارادي اجمال الكتابة

حكم تكليق الارادي

صاحب ومالك الماني

تعليم المتعلم ... وقف لرحيم

لابد كدكي
١ درهم

سياه اوزوم
جكرده كي اخراج
اولنلد قد نصكره
١٠ درهم

بياز زنجبيل
١٠ درهم

بو دوا اجزالري حواننده ... بر مقدار ... ايله ... مقعد ...
حب اولنوب اقشام وصباح ... اكل اولنه يوركدا ... سنه غايت نافع در

١٥٦٧

1

تعليم تعليم شرح

رب يسر ولا تعسر رب تمم بالخير
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى انعم علينا بانواع النعم ولطائف الاحسان
وفضلنا على سائر خلقه بتعليم العلم والبيان والصلوة على
محمد المبعوث بخير الملل والاديان وعلى آله واصحابه بدور معالم
الايمان وشموس عوالم العرفان وبعد فلما رايت الكتاب المسمى
بتعليم المتعلم مرغوبا ومقبولا بين اولى التعلم والتعلم خصوصا
بين الطالبين الساكنين فى حرم اشرف الملوك والسلاطين
وكان فى نظمه ونثره مواضع محتاجة لكشف استاره اردت (بعض)
ان اشرح شرحا يبين مقاصده ويكشف معانيه ومبانيه
رجاء من الطالبين الملتمسين ان يذكرونى فى دعائهم الى يوم
الدين وجعلته تحفة للحضرة الرفيعة والسدة السنية
لا زالت كعبة للامال وقبلة للاقبال قطعة عم البرايا جميعا
قبض راحته كما يعم ابادى البحر والمطر هيهات انهما جادا بدونه
الحى وانه بالمعانى اعلم البشر اعنى به السلطان الاعظم والخاقان

المعظم

1556
1247
297.3

المعظم صفوة سلاطين الامم ظل الله على مفارق اهل العلم مولى
ملوك العرب والعجم السلطان بن السلطان مراد خان
بن سليم خان خلد الله خلافته وابد سلطنته ما دام الفلك
الدوار واختلف الليل والنهار وانا ارجو من محاسنه وكرمه
وكمال شيمه ان يقبله بحسن القبول انه خير مأمول واكرم مسؤل
وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب قال المصنف
الحمد لله الحمد هو الوصف بالجميل الاختيارى على جهة التعظيم
والتبجيل والتبجيل التعظيم وهو باللسان وحده والشكر يكون
باللسان والجنان والاركان لكن فى مقابلة النعمة خاصة فعلى
هذا يكون بينهما عموم وخصوص من وجه وبقيد الاختيارى
خرج المدح فانه لا يختص بالاختيارى بل يوجد فى غيره كما
يقال مدحت زيدا على حسنه ورشاقة قده فليس بينهما
ترادف بل اخوة من جهة الاشتقاق الكبير وهو ان يكون بين
المشتق والمشتق منه تناسب فى اللفظ دون الترتيب نحو
جبذ من الجذب وتناسب تام فى المعنى كالنصرة والتأييد
فانهما متناسبان معنى من غير ترادف وانما هو مرادف النصرة
الاعانة ومرادف التأييد التقوية فتدبر وارتفاعه بالابتداء

واعلم ان السؤال اذا كان قويا
سال السائل بقوله ولقائل
ان يقول واذا كان متوسطا
سال السائل بقوله فان قلت
واما اذا كان ضعيفا سال السائل
بقوله فان قيل واما اذا كان سال
السائل بقوله لا يقال فافهم
فانه قاعدة لطيفة شرح جلال

بالابتداء وخبره الظرف واصله النصب كما هو شان المصادر
المنصوبة بافعالها المضمرة التى لا تستعمل معها نحو شكرا وعجبا
وايثار الرفع على النصب للايذان بان ثبوة الحمد له تعالى لذاته
لا لاثبات مثبت وان ذلك امر دايم مستمر لاحادث متجدد
كما يفيده النصب والله اسم لذات الواجب الوجود مستجمع
لجميع الصفات الالهية وهو وجه الاختيار على سائرها
وهو عند الخليل وابن كيسان وابى ح غير مشتق وهو الاصح
ووجهه مبين فى المفصل فلينظر ثمه الذى فضل بنى ادم

قال النبى عم الشريعة شجرة والطريقة اغصانها والمعرفة اوراقها والحقيقة اثمارها اذا لم يكن الشجرة لم يكن اغصانها فكيف يكون اوراقها واثمارها صدق رسول الله

وصفه بهذا الوصف لقوله تعالى فى حقهم وفضلناهم على
كثير ممن خلقنا تفضيلا وادم اسم اعجمى والاقرب ان وزنه
فاعل كشالح لا افعل والتصدى لاشتقاقه من الادمة
بالفتح بمعنى الاسوة او من اديم الارض بناء على ما روى عن
النبى عليه السلام من ان الله تعالى قبض قبضة من جميع الارض
سهلها وحزنها فخلق منها ادم ولذلك اختلف الوان
ذريته او من الادم والادمة بمعنى الالفة تعسف كاشتقاق
ادريس من الدرس ويعقوب من العقب وابليس من
الابلاس بالعلم والعمل على جميع العالم قيل العالم اسم

يقال ارض سهلة وحزنة غليظة صحاح

لذى

اسم لذى العلم من الملائكة والثقلين وقال المتكلمون العالم
اسم لكل موجود يعلم به الخالق سواء كان من ذى العلم او لا كالطابع
لما يطبع به والخاتم لما يختم به يقال عالم الملك وعالم الانس وعالم
الجن وكذا عالم الافلاك وعالم النبات وعالم الحيوان وليس
اسما لمجموع ما سوى الله تعالى بحيث لا يكون له افراد بل اجزاء
فيمتنع جمعه سمى به لكونه علامة على وجود الصانع وهو فى الاصل
علم زيد الالف للاشباع روى عن وهب بن منبه انه قال ان
لله تعالى ثمانية عشر الف عالم والدنيا علم منها والصلوة
وهى من الله الرحمة والمغفرة ومن عباده دعاء ومن الملائكة
استغفار فاذا قيل ان الله تعالى يصلى على فلان فالمراد منه
انه تعالى يرحمه ويغفر له واذا قيل ان فلانا يصلى على فلان
فالمراد منه انه دعا له واذا قيل ان الملائكة يصلون على فلان
فالمراد منه انهم يستغفرون له على محمد ومعناه المحمود
المشكور مرة بعد اخرى كالمكرم الذى اكرم مرة بعد اخرى
فهو المحمود فى الدنيا بما نفع به للخلق من العلم والحكمة و
المحمود فى الاخرة بشفاعته عند ربه كذا فى شرح المقدمة
وفى الصحاح التحميد ابلغ من الحمد والمحمد الذى كثرت

الملك بضم الميم وسكون اللام يعم التصرف فى ذوى العقول وغيرهم والملكوت مختص بغير العقلاء الملك بفتحتين دشته جمع ملائكة واملاك كلهوا اصحرى

خصال الحميدة وهذه اشارة منه الى ان التكثير فى الفعل مثل
جولت وطوفت وامنة ام النبى عم التى سمته به حين ولدته
باشارة الهتية قال عم اسمى محمد الذى سمانى به وروى ثوبان
مولى رسول الله عم ان امنة لما حملت النبى عم اتيت فقيل حملت
سيد هذه الامة فاذا وقع على الارض فقولى اعيذه بالواحد من
كل حاسد ثم سميه محمدا فلما وضعته سمته محمدا سيد العرب
والعجم العرب بالفتح والضم اسم جنس وكذا العجم والمراد من العجم
غير العرب كائنا من كان والدليل على انه سيدهما قوله عم
انا سيد ولد ادم ولا فخر لى وعلى اله والال فى الاصل الاهل
ولهذا قيل فى تصغيره اهيل وانه قد خص بالاشراف فلا يقال
آل الحائك وقيل آل فرعون لتصوره بصورة الاشراف واله
من جهة النسب اولاد على وعباس وجعفر وعقيل وعميل
وحارث بن عبد المطلب ومن جهة السبب وهو الدين
كل مومن او كل مومنة تقى على اختلاف الروايتين والظاهر انه
اراد به من جهة الدين لان آل الانبياء متبعوهم قال الله ولهذا
تعالى فى ولد نوح عم انه ليس من اهلك لما نادى ربه وقال
ان ابنى من اهلى نفى ابنه ان يكون من اهله مع انه ابنه خلق

من مائه

من مائه لما لم يكن متبعا له واصحابه جمع صاحب وهو كل
من صحب النبى عم وتشرف بشرف رؤية جماله ينابيع جمع ينبوع
وهو عين الماء العلوم هذا من قبيل اضافة المشبه به الى المشبه
كلجين الماء والجامع كونهما فى غاية اللطافة ونهاية القبول والحكم
جمع حكمة وهى العلم بالاشياء على ما هى عليه وبعد فلما رايت
كثيرا من طلاب العلم فى زماننا يجدون بكسر الجيم من الجد
وهى السعى او من الاجداد وهى السعى ايضا يقال جد فى الامر واجد
فيه ايضا والجملة مفعول ثان لرائت والى العلم متعلق بقوله
لا يصلون من الوصول والمص ذكر علته فيما بعد ومن منافعه وثمراته
الضميران راجعان الى العلم وهى العمل به والنشر اى نشر مسائله
بالتعليم وقوله ومن منافعه متعلق بقوله يحرمون بكسر الراء
من باب حسب من الحرمان ولما بين احوال طلبة زمانه
مجدين ولكن لا يكونون واصلين مطلب العلم بل يكونون محرومين
عن منافع العلم وثمراته بين علتها فقال لما انهم اخطؤا طريقه
اى فى طريق طلب العلم وتركوا شرايطه التى تذكر فى هذا الكتاب
وكل من اخطاء الطريق الموصل الى المطلوب ضل اى صير واقعا
فى الضلالة ولا ينال المقصود قلا وجل اى اصغر ذلك المطا واعظم

اردت جواب لما واجبت ان ابين لهم اى لطلاب طريق
التعلم كائنا على ما رايت فى الكتب وسمعت معطوف على رايت من
اساتيذى اولى العلم والحكم قوله اولى جمع ذو ولا عن لفظه مجرور
على انه صفة لاساتيذى وهى جمع استاذ مضافة الى ياء المتكلم
رجاء حال من فاعل ابين بمعنى راجيا الدعاء لى مفعول به رجاء
من الراغبين متعلق بقوله رجاء او بمحذوف على انه حال من
الدعاء اى كائنا من الراغبين فيه اى فى العلم المخلصين بفتح اللام
بالفوز اى بالظفر على المراد والخلاص فى يوم الدين اى فى يوم القيمة
بعد ما استخرت الله تعا فيه العامل فى بعد اردت اى اردت
بيان طريق التعلم لهم بعد ما طلبت من الله تعا الخير فيه وسميته
معطوف على اردت والضمير راجع الى الكتاب المذكور حكما تعليم
المتعلم قوله المتعلم مفعول اول للتعليم ومفعول ثان طريق التعلم
وجعلته فصولا وهى ثلثة عشر فصلا فصل اى فصل من الفصول
فى ماهية العلم والفقه وفضله فصل فى النية فى حال التعلم فصل
فى اختيار العلم والاستاذ والشريك والثبات فصل فى تعظيم
العلم واهله فصل فى الجد والمواظبة فصل فى بداية السبق
بفتح الباء وقدره اى مقداره وترتيبه اى ترتيب قراته
بالتقدم

بالتقديم والتاخير فصل فى التوكل فى طلب العلم فصل فى وقت التحصيل
فصل فى الشفقة والنصيحة فصل فى الاستفادة فصل فى الورع
فى حالة التعلم فصل فى ما يورث الحفظ والنسيان فصل فى
ما يجلب الرزق وما يمنع وما يزيد فى العمر وما ينقص وما توفيقى
الا بالله عليه توكلت واليه انيب فصل فى ماهية العلم اى
فى حقيقة العلم والفقه وفضله اى فضل كل منهما والمص قدم فى
الاجمال ماهية العلم وفى التفصيل قدم بيان فضله تنبيها على
ان المقصود فى هذا الكتاب اولا بيان فضل العلم والفقه تحريضا
للطالبين على طلبهما وثانيا بيان ماهيتهما لئلا يلزم طلب المجهول
فقدم ما هو المقصود بالذات فقال قال رسول الله صلى الله عليه
طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ابتداء بالحديث الشريف
تبركا وتيمنا يعنى طلب العلم فرض عين على كل مسلم مكلف ومسلمة مكلفة
كالعلم المكلف لبيان معرفته تعا بالوحدانية ومعرفة صفاته وصدق
الرسول اذ لا يجوز التقليد فيه لقوله تعا فاعلم انه لا اله الا الله
وقوله تعا سنريهم اياتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
وكعلم الصلوة والطهارة على مسلم بالغ فقيرا كان او غنيا وكعلمه
الزكوة والحج ان وجب عليه واما بلوغ رتبة الاجتهاد والفتوى

ففرض كفاية ان اقام به واحد من اهل بلد كفي وسقط عن الباقين
وعليهم التقليد فيما تعين لهم من الحوادث وان تباعدوا كلهم
عنه عصوا جميعا فاذا المسلم والعلم كل منهما عام مخصوص بعلم ابتلى
به وعلم عاقل بالغ كذا في شرح المصابيح والى هذا العلم اشار المصنف
فقال اعلم بانه الضمير للشان لا يفترض على كل مسلم طلب كل علم بل
يفترض طلب علم الحال وهو علم اصول الدين وعلم الفقه والمراد من
الحال ههنا الامر العارض للانسان من الكفر والايمان والصلوة والزكوة
والصوم وغيرها من الاحوال لا الحال المقابل للمستقبل كما
يقال افضل العلم علم الحال وافضل العمل حفظ الحال من الضياع والفساد
ويفترض على المسلم طلب ما يقع له اى للمسلم في حاله اى في صلوته
مثلا من المفسدات والمصلحات في اى حال كان اى في الصحة والمرض
والسفر والحضر فانه لا بد له من الصلوة فيفترض عليه علم ما يقع
له في صلوته من الشرايط والاركان بقدر ما يؤدى به فرض الصلوة
مثلا القراءة فرض في الصلوة فعلم فرضيته مقدار ما يؤدى به
الصلوة يعني اية طويلة او ثلاث ايات قصار فرض ايضا
ويجب عليه اى على المسلم علم ما يقع له في صلوته بقدر ما يؤدى
به الواجب مثلا ضم السورة واجب في الصلوة لان ما يتوسل

به

ويجب

به الى اقامة الفرض يكون فرضا كالوضوء فانه وسيلة لها فيكون
فرضا وما يتوسل به الى الواجب يكون واجبا فالعلم بالفروض والواجبات
سبيل لاقامتهما فيكون فرضا واجبا مثلهما وكذلك في الصوم والزكوة
ان كان له مال الشرط قيد للزكوة والحج ان وجب عليه يعني يفترض
عليه علم هذه الاشياء كما تفترض انفسها وكذلك اعاد لفظة
كذلك اشارة الى المغايرة من جهة كون ما سبق من العبادات
وما سيأتي من المعاملات في البيوع ان كان يتجر من التجارة يعني
يفترض على كل مسلم على ما يقع في مبايعاته الشرعية ليتحرز به
فيها عن الربوا والشبهات والخلل والفساد وايد هذا المعنى
بقوله قيل لمحمد بن الحسن رحمة الله الا تصنف كتابا في الزهد
الا بالتشديد كلمة تحضيض معناها اذا دخلت على الماضي للتوبيخ
واللوم على ترك الفعل ومعناها في المضارع على الحث على الفعل
والطلب له فهي في المضارع بمعنى الامر يعني خاطب بعض التلاميذ
لمحمد بن حسن بقولهم الا تصنف كتابا في الزهد تحريضا اياه
على تصنيف كتاب في الزهد وفي بعض النسخ لم لا تصنف
كتابا فحينئذ يكون استفهاما عن علة عدم تصنيفه قال صنفت
كتابا في البيوع وفي بعض النسخ كتاب البيوع بالاضافة

فعلى النسخة الاولى يكون المعنى صنفت كتابا فى احوال البيوع
من الصحة والفساد وطرق التحرز فيها عن الشبهات والمكروهات
يعنى هذا التفسير من المص وانما فسر كلامه لان ظاهر كلامه لا يكون
جوابا لسؤالهم لان احوال الذهد غير احوال البيوع لانه عبارة
عن ترك الزينة والهوى والدنيا فلا يناسب بيانها فى كتاب
البيوع فلابد من تفسير كلامه الذاهد من يتحرز اى يحفظ
عن الشبهات جمع شبهة اى عن تناول الاشياء التى فى حلتها
شبهة والمكروهات اى عن الاشياء التى يجوز فعلها مع الكراهية
فى التجارات ظرف لقوله يتحرز فالذاهد هو ترك هوى
نفسه كان موصودا فى التحرز عن الشبهات فكان كتاب
الذهد كتاب البيوع لا محالة وكذلك يجب التحرز عن الشبهات
فى سائر المعاملات والحرف اى الصنايع جمع حرفة وكل من
اشتغل بشئ منها اى من هذه المذكورات يفترض عليه علم
التحرز عن الحرام فيه اى فى ذلك الشئ وكذلك اعاد لفظة
كذلك ايضا للمغايرة بين ما سبق من الاحوال وما سياتى
من جهة ان ما سبق احوال الغالب وما سياتى
احوال القلب يفترض عليه علم احوال القلب من

التوكل

وقف

من التوكل وهو اظهار العجز والاعتماد على الغير بقال توكل على الله
تعالى اى استسلم امره عليه والانابة اى الرجوع الى الله تعالى والخشية
وهى الخوف من الله تعالى والرضا بحكم امر الله تعالى وقضائه فانه تعليل
للافتراض اى العلم باحوال القلب واقع فى جميع الاحوال غير مختص
بحال دون حال فيفترض علمها فى كل حال بخلاف الفرض الذى
يفترض بحال دون حال فان فريضية علمها مختصة بتلك
الحال واما فى غير تلك الحال فعلمها فرض كفاية اذا قام بواحد
سقط عن الباقين وشرف العلم لا يخفى على احد اذ هو اى العلم
المختص بالانسانية اى بصفة الانسانية لان جميع الخصال
سوى العلم يشترك فيها الانسان وسائر الحيوانات كالشجاعة
تمثيل للخصال والجرأة وهى الشجاعة التى هى شدة القلب
عند البأس فهما لفظان مترادفان كذا فى الصحاح والقاموس
والقوة والجود فيه بحث يعرف بالتأمل والشفقة بفتح الفاء
وغيرها سوى العلم هذا مستغنى عنه لذكره آنفا وبه اى
العلم الباء متعلق بقوله اظهر الله تعالى قدم للتخصيص فضل
آدم عليه السلام على الملائكة جمع ملك باعتبار اصله الذى

[illegible] ملأك على ان الهمزة مزيدة كالشمائل جمع شمال والتاء لتاكيد
تانيث الجماعة واشتقاقه من الملك لما فيه من معنى الشدة والقوة
وقيل على انه مقلوب من مالك من الالوكة وهى الرسالة اى
موضع الرسالة او مرسل على انه مصدر بمعنى المفعول فانهم
وسايط بين الله تعالى وبين الناس فهم رسله عليهم السلام
واختلف فى حقيقتهم بعد الاتفاق على انها ذوات موجودة
قائمة بانفسها فذهب اكثر المتكلمين الى انها اجسام لطيفة قادرة
على التشكل باشكال مختلفة مستدلين بان الرسل كانوا يرونهم
كذلك وذهب الحكماء الى انها جواهر مجردة مخالفة للنفوس
الناطقة فى الحقيقة وانها اكمل منها علما واكثر قوة بجرى منها
مجرى الشمس من الاضواء منقسمة الى قسمين قسم شانهم الاستغراق
فى معرفة الحق والتنزه عن الاشتغال بغيره كما نعتهم الله
عز وجل بقوله يسبحون الليل والنهار وهم العليون المقربون
فقسم يدبرون الامر من السماء الى الارض حسبما جرى عليه
قلم القضا والقدر وهم المدبرات ومنهم ارضية ومنهم سماوية
وفى بيان كثرتهم تفاصيل فليطلب فى المفصلات وبيان

مطلب الملائكة

اظهار

اظهار فضل آدم على الملائكة مذكور فى [illegible] قوله تعالى وعلم آدم الاسماء
كلها فلينظر ثمه وامرهم بالسجود له السجود فى اللغة الخضوع وفى
الشريعة وضع الجبهة على الارض على قصد العبادة فقيل امروا بالسجود
له عليه السلام على وجه التحية والتكرمة تعظيما له واعترافا واداء لحق
التعليم واعتذارا لما وقع بينهم فى شانه وقيل امروا بالسجود له وانما كان
آدم قبلة لسجودهم تفخيما لشانه وسببا لوجوده فكانه لما دآه
انموذجا للمبدعات كلها ونسخة منطوية على تعلق العالم الروحانى
بالعالم الجسمانى وامتزاجهما على نمط واحد بديع امرهم بالسجود
له لما عاينوا من عظم قدرته فعلى هذا يكون اللام فى قوله تعالى اسجدوا
لادم بمعنى الى كما فى قول حسان بن ثابت اليس اول من صلى
لقبلتكم واعرف الناس بالقران والسنن او للتوقيت كما فى قوله
تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس اى اسجدوا لله وقت
خلقه آدم والقول الاول وهو الاظهر وانما شرف العلم على
صيغة فعل من باب حسن او على صيغة المصدر على انه
مبتداء وما بعده خبره يعنى ما صار العلم اشرف وافضل
الا لكونه وسيلة الى التقوى اسم الاتقاء من الوقاية وهى
فرط الصيانة وفى عرف الشرع عبارة عن كمال التوقى عما يضره

فى [illegible] انه ترك ما حرم الله تعا واداء ما فرض
وعن بعض العلماء المتقى من يترك ما لا باس به حذرا من الوقوع
فيما فيه باس وعن بعضهم بين التقوى خمس عقبات لا ينالها
من لا يجاوزهن ايثار الشدة على النعمة وايثار الضعف على القوة
وايثار الذل على العزة وايثار الجهد على الراحة وايثار الموت
على الحيوة والتحقيق ان للتقوى ثلاث مراتب الاولى التوقى عن
العذاب المخلد بالتبرى عن الكفر وعليه قوله تعا والزمهم كلمة
التقوى والثانية التجنب عن كل ما يأثم من فعل او ترك حتى الصغاير
عند قوم وهو المتصارف بالتقوى فى الشرع وهو المعنى لقوله تعالى
ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا والثالثة ان يتنزه عن كل ما يشغل
سره عن الحق عز وجل ويتبتل اليه بكليته وهو التقوى الحقيقى
المامور به فى قوله تعا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته
الذى يستحق به الكرامة مرفوع على انه مفعول ما يسم فاعله
لقوله يستحق عند الله تعا والسعادة الابدية معطوفة
على الكرامة وانما صار العلم وسيلة الى التقوى لان الاتقاء عما
نهاه الله تعا موقوف على العلم به فلو لم يكن معلوما كيف
يتقى عنه واذا حصل التقوى عن محارم الله تعا فانه بالدولة

الابدية والسعادة السرمدية وهى الوصول الى اعلى مر[illegible]
ولقاء الله الملك المنان يسر الله تعا بحرمة نبيه محمد المبعوث فى آخر
الزمان كما قيل هذا استدلال على كون العلم وسيلة الى التقوى
اى خوطب لمحمد بن الحسن بن عبد الله بن طاوس بن هرمز بن
نوشروان فثبتان بينه وبين ابى حنيفة قرابة وسماه صاحب المنظومة
بالعالم الربانى منسوبا الى الرب وينبغى ان يقعل الربى الا انه زاد
الالف والنون للمبالغة اى الذى يعمل للرب جل جلاله وقيل
هو الذى يربب المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها وهو
تلميذ ابى يوسف شعر تعلم فان العلم زين لاهله قوله تعلم امر
حاضر وقوله زين لاهله اى زينة لاهله العلم فى التفسير ان
اولى الاشياء بعد التوحيد ان يتعلم علم الفقه لان الله تعالى
ارى الملائكة فضل آدم بعلم الفقه فقال الله تعا وعلم ادم الاسماء
كلها ثم عرضهم على الملائكة وعلم العربية من اهم العلوم لكون
الاصول والفروع محتاجا اليه فى التحقيق وانه ماثور عن عمر وعلى
رضى الله عنهما حكى ان اعرابيا سمع رجلا يقراء قوله تعا ان الله
برئ من المشركين ورسوله بالكسر فقال ان كان الله تعالى
بريئا من رسوله فانا برئ منه فذهب الرجل الى عمر فحكى الاعرابى

قرائته فعندها امر عمر بتعليم العربية فقال على رضى عنه الفاعل مرفوع
والمفعول منصوب والمضاف اليه مجرور وتعلم الكلام والمناظرة
فيما وراء قدر الحاجة مكروه لما روى ان ابا حنيفة نهى ابنه حماد
عن ذلك فقال يا ابى رأيتك فيما نهيتنى عنه فقال يا بنى
كنا نتكلم بالمتكلم فيه فكل واحد منا كان على رأسه الطير مخافة
انه يزل صاحبه وانتم تتكلمون وكل واحد منكم يريد ان يزل
وهذا الارادة ان يكفر صاحبه فمن اراد هذا يكفر قبل ان يكفر صاحبه
وكذا الاشتغال بعلم المنطق وامثاله كما قيل فى الشعر قل للحكيم
الفيلسوف المنطقى ٭ علم حرام درسه لا تنطق ٭ احفظ عنانك
عن مناهج درسه ٭ فان البلاء موكل بالمنطق وتعلم الكتابة
من الامور الجائزة والمعارف المعتبرة فان الله تعالى اقسم به فى كلامه
المجيد بقوله تعالى والقلم وما يسطرون وقال الله تعالى علم
بالقلم وقال النبى عم اجف القلم بما هو كائن الا انه كره تعليمه
للنساء لقوله عم لا تعلموا النساء الخط وقال بعض العلماء اعلم ان
الخط الحسن طراز الادب وقيل هو نصف العلم وقال بعض
المفسرين فى قوله تعالى يزيد فى الخلق ما يشاء اراد به الخط وقال
فضيل بن سهيل من سعادة المرء ان يكون حسن الخط وفصيح
العبارة

العبارة وقال الشاعر ٭ تعلم قوام الخط يا ذا التادب ٭ وما الخط الا
زينة المتادب ٭ فان كنت ذا مال فخطك زينة ٭ وان كنت محتاجا
فافضل مكسب ٭ وفضل وعنوان لكل المحامد العنوان العلامة
والمحامد جمع المحمدة وهى المصدر بمعنى المفعول اى العلم فضل
وعلامة لكل الخصال المحمودة المقبولة عند الله والناس وكن
مستفيدا كل يوم زيادة قوله مستفيدا خبر كن وفى كل يوم ظرف وقع
مفعولا فيه وزيادة مفعول به لقوله مستفيدا من العلم واسبح
فى بحار الفوايد قوله من العلم متعلق بمحذوف وقع صفة لقوله
زيادة وقوله واسبح امر معطوف على كن من السبح وهو الذهاب
على وجه الماء وقوله فى بحار الفوايد من قبيل لجين الماء اى فوايد
كالبحار والمعنى وكن طالبا زيادة فائدة من العلم كل يوم واسبح
سباحة حوت فى قلزم المعانى والفوائد فان افضل الانبياء
محمد عليه السلام كان يقول فى دعائه رب زدنى علما لانه بهذا امر
ربه بقوله وقل رب زدنى علما والحال انه عالم بعلم الاولين
والاخرين فكيف تقنع ايها الطالب بما حصلته من العلم وهو
فى جنب علمه عليه السلام كالقطرة من البحر تفقه فان الفقه
افضل قائد قوله تفقه امر من باب التفعل اى كن ساعيا

متكلفا فى تحصيل علم الفقه قوله افضل قايد افضل دليل الى
البر والتقوى واعدل قاصد القصد العدل يعنى ان علم الفقه
اعدل جنس العادل لانه علم بين الشرايع والاحكام التى
لاظلم فيها قطعا لانها احكام الله المنزه عن الظلم لعباده
لانه من سمات العجز والنقص والله منزه عنهما هو العلم
الهادى الى سنن الهدى السنن بالفتح الطريق والهدى
الهداية وهى الدلالة بلطف الى ما يوصل الى المط اى علم
الفقه هو الذى يدل الناس بلطف الى طريق يوصل
الى المط وهو الفوز بالحيوة الابدية والسعادة السرمدية
التى هى الوصول الى جناب رحمته والستر باستار لطفه
ومغفرته هو الحصن خاصة ينجى طالبه ومتعلقه من
جميع الشدايد التى من جملتها الجهل باوامر الله تعا ونواهيه
فان الجهل بهما من اعظم الشدايد كما لا يخفى فان فقيها واحدا
متورعا اى متجنبا عن الحرام كما التجنب اشد خبر ان على
الشيطان من الف عابد غير فقيه يعنى بقاء فقيه واحد
وحيوته اشد وابغض على الشيطان من بقاء الف عابد
وحيوتهم لان الفقيه عدو الشيطان لان الشيطان يامر
الناس

الناس بالفسق والكفر والسبيل المائل عن الحق والفقيه يامرهم
بالايمان والطاعة ويدعوهم عن سبيل الشيطان الى سبيل
الرحمن ولا يحصل من العابد شئ من هذه الاحوال اذا كان
غير عالم بل يعبد الله تعا على غير بصيرة ولم يرد بالالف
فى مثله العدد المعين بل الكثرة كما تقول لو تمشى الى زيد الف
مرة لا يعطيك شيا وكذلك معطوف على كذلك
السابق اى مثل افتراض علم احوال القلب يفترض العلم فى
سائر الاخلاق نحو الجود والبخل والجبن بضم الجيم اى الخوف
والجراءة كالجرعة وهى الشجاعة ويجوز الجراءة كالكراهة والتكبر
والتواضع والعفة اى التحرز عن الحرام والاسراف والتقتير وهو
التضييق فى النفقة وغيرها فان الكبر والبخل والجبن والاسراف حرام
هذا علة لافتراض علم هذه الاشياء ولا يمكن التحرز عنها اى عن
المذكورات الا بعلمها وعلم ما يضادها اى ما يكون ضد لها فيفترض
على كل انسان علمها لانه موقوف عليه للتحرز عن الحرام الذى هو
فرض والموقوف عليه للفرض فرض فكان علمها مطلوبا لا لاجل ذاته
بل للاحتراز عنه وقد صنف السيد الامام الاجل الشهيد ناصر الدين
ابو القاسم كتابا فى الاخلاق اى فى علم الاخلاق وايراد هذا الكلام

تأييدنا لما تسبق ولنعم ما صنف نعم من افعال المدح وما موصوفة بمعنى
شئ وصنف صنفه والمخصوص بالمدح محذوف اى نعم الشئ الذى
صنفه كتاب الاخلاق اى هو كتاب الاخلاق فكتاب الاخلاق
مخصوص بالمدح حذف للعلم به اى هو كتاب الاخلاق فيجب
على كل مسلم حفظها اى فاذا كان علم الاخلاق فرضا يجب على كل مسلم
حفظ الاخلاق المذكورة فى اخلاق ناصر الدين واما حفظ ما يقع
فى الاحايين جمع حين الذى سبق ذكره الى هنا حفظ ما يقع فى
جميع الاحوال واما حفظ ما يقع فى بعض الازمان كصلوة الجنازة
وعيادة المرضى ونحوهما ففرض على سبيل الكفاية اذا قام به البعض
الباء للتعدية اى اذا اقامه البعض فى بلدة سقط عن الباقين
وهذا معنى فرض الكفاية فان لم يكن اى ان لم يوجد فى البلدة من
يقوم به اشتركوا جميعا فى المأثم مصدر ميمى بمعنى الاثم فيجب على الامام
اى الخليفة ان يأمرهم بذلك اى القيام به ويجبر اهل البلدة
على ذلك القيام به قيل اى حكم لان القول اذا استعمل بالباء
يكون بمعنى الحكم بان علم ما يقع على نفسه فى جميع الاحوال
اى علم الاشياء التى تثبت على نفس العبد المسلم فى جميع احواله
بمنزلة الطعام لابد لكل واحد من افراد الانسان من ذلك

وهذا

وهذا تمثيل لفرض العين الذى لابد لكل فرد العمل به كالطعام الذى
لابد لكل فرد اكله وعلم ما يقع فى الاحايين معطوف على علم ما يقع على
نفسه بمنزلة الدواء وقوله يحتاج اليه فى بعض الاوقات بيان
لكونه بمنزلة الدواء اى كما ان الدواء محتاج اليه فى بعض الاوقات
كذلك علم ما يقع فى بعض الاحيان محتاج اليه فى بعض الاوقات
كصلوة الجنازة وعيادة المريض وغيرهما وعلم النجوم بمنزلة المرض
فتعلمه حرام لانه يضر ولا ينفع والهرب اى الحال ان الفرار من
قضاء الله تعالى وقدره غير ممكن فتعلمه على ان ينجو بتعلمه عن قضاء
الله تعالى لغو محض وعبث يجب غاية تعطيل الاوقات وتضييع العمر
وهذا ضرر محض فينبغى لكل مسلم ان يشتغل فى جميع اوقاته بذكر الله
تعالى والدعاء والتضرع وقراءة القران والصدقات الرافعة للبلاء
بمقتضى الحديث وهو قوله عليه الصلوة والسلام الصدقة ترد البلاء
وتزيد العمر ويسأل الله تعالى معطوف على ان يشتغل العفو اى التجاوز
عن السيئات والعافية اى الصحة عن البلاء فى الدنيا والاخرة خرق
للعوف والعافية على سبيل التنازع ليصونه الله تعالى علة لقوله يسأل
من البلاء والافات فان من رزق الدعاء اى بالدعاء لم يحرم الاجابة
اى من الاجابة فتوجه السؤال على هذا القول بان البلاء اذا كان

مقدرا او وقوعه عليه لا محالة فكيف تحصيل الاجابة فاجاب
بقوله فان كان البلاء مقدرا يصيبه لا محالة مصدر ميمى بمعنى التحول
اى لا تحول ولا انتقال ولكن ييسره الله تعالى عليه اى يجعله يسيرا
ذلك العبد الداعى ويرزقه الصبر ببركة الدعاء اللهم الا اذا تعالم
ويقرأ عند الدعاء اللهم انى اسئلك العفو والعافية نه
هذا استثناء من قوله فتعلمه حرام من علم النجوم قدر ما يعرف به القبلة
واوقات الصلوة فيجوز ذلك جواب اذا اى يجوز التعلم من علم النجوم
مقدار ما يعرف به احوال القبلة واوقات الصلوة المفروضة لكونه وسيلة
الى معرفة احوال الامور الدينية لانه مقبول فى نفسه واما تعلم علم الطب
الذى يحصل به معرفة احوال الابدان من الصحة والسقم سمى لان
الطب فى اللغة علاج الجسم فيجوز لانه سبب من الاسباب فيجوز
تعلمه كساير الاسباب اى الادوية فقد تداوى النبى عليه السلام
علة لجواز التداوى المفهوم من قوله كسائر الاسباب ويؤيد ايضا
جواز تعلم علم الطب بقوله وقد حكى عن الشافعى رح انه قال العلم علمان
علم الفقه خبر المبتداء المحذوف اى احدهما علم الفقه الكائن للاديان
لمعرفتها وعلم الطب اى والاخر علم الطب الكائن للابدان اى لمعرفة احوال
الابدان وما وراء ذلك المذكور بُلغة مجلِس البلغة بالضم ما
يتبلغ به من العيش اى ما اكتفى به فجردت ههنا لمعنى الكفاية

اى ماوراء

اى ما وراء ذلك العلمين كفاية مجلس ليس له نفع سوى كونه
رونق المجلس واما تفسير العلم هذا شروع فى بيان ماهية العلم
والقياس تقديمه على بيان كون طلبه فرضا او غيره لانه عارض
من عوارض العلم والمعروض والمعروض مقدم على العارض الا انه قدمه
للاهتمام بشانه والاشعار بان البحث عنه امر مهم ليتنبه الطالب
ويشتغل على طلبه فهو صفة يتجلى اى يتضح وينكشف بالانكشاف
التام بها اى بتلك الصفة لمن متعلق بيتجلى قامت به الضمير
راجع الى الموصول المذكور فاعل يتجلى اى ما يصح ان يذكر ويمكن
ان يعبر عنه وعدل عن الشئ الى المذكور ليعم الموجود والمعدوم
وقد يتوهم ان المراد به المعلوم لان فى ذكر العلم ذكر المعلوم وعدل
عنه الى المذكور تفاديا عن الدور وبالجملة فقد خرج الظن
والجهل اذ لا يتجلى فيهما وكذا اعتقاد المقلد لانه عقدة على
القلب والتجلى انشراح وانحلال للعقدة والفقه خصه من
انواع العلم بالبيان لشرفه اذ به يحصل سعادة الدنيا والاخرة معرفة
دقايق العلم قال ابو حنيفة رحمه هذا معنى اخر الفقه معرفة النفس
ما لها اى ما حصل لها من الخير وما عليها اى ما حصل لها من الشر
وهذا المعنى اعم من الفقه الذى يعرف به احوال المكلفين وقال ابو حنيفة

ايضا ما العلم ما نافية الا للعمل به والعمل به ترك العاجل اى الدنيا والاشتغال
بامورها للاجل اى لتحصيل الاخرة اى الجنة وما فيها من الدرجات
اذ لا يمكن تحصيلهما معا لانهما ضرتان والاخرة ابدية باقية فيلزم ترك
الفانى لاجل الباقى فينبغى هذا الكلام المص يعنى اذا تقرر ما قاله ابو حنيفة
ينبغى للانسان ان لا يغفل من الباب الاول عن نفسه اى عن معرفة
حقيقة نفسه بالعجز والفقر والفناء وانما فسرنا بهذا لانه عجز
العقلاء عن معرفة حقيقة النفس وقالوا معرفة النفس معرفة
صفاته وحقق هذا البحث فى قوله عليه السلام من عرف نفسه فقد
عرف ربه وما ينفعها من العبادات والطاعات وما يضرها
من الفواحش والمنكرات فى اوليها اى الدنيا واخريها ويستجلب
معطوف على ان لا يغفل ما ينفعها من الثواب والحسنات ويجتنب
عما يضرها من الاثام والسيئات كى لا يكون علمه لقوله فينبغى عقله
وعلمه حجة عليه اى شاهدا ودليلا يشهد على ضرره فيزداد
عقوبته منصوب على انه جواب للنفى وعقوبته فاعل يزداد
نعوذ بالله من سخطه وعقابه وقد ورد فى مناقب العلم اى فى
بيان مفاخره وفضائله هذا شروع فى بيان فضل العلم ايات
فاعل وردوا اخبار صحيحة مشهورة لم نشتغل بذكرها كى لا يطول الكتاب

ويكفى

ويكفى فى فضيلته ما روى عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سلك طريقا يطلب فيه علما سلكه الله تعالى به طريقا من طرق
الجنة وان الملائكة تضع اجنحتها رضاء لطالب العلم وان العالم
يستغفر له من فى السموات ومن فى الارض والحيتان فى جوف الماء وان
فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب
وان العلماء ورثة الانبياء فان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما
وانما ورثوا العلم فمن اخذه فقد اخذ حظه وافرا كذا فى المصابيح
فصل فى النية معنى الفصل فى اللغة ظاهر وفى الاصطلاح طائفة
من المسائل تغيرت احكامها بالنسبة الى ما قبلها غير مترجم بالباب
والكتاب فان وصل الى ما بعده نون والا فلا كذا فى الاكملية وارتفاعه
على انه خبر مبتدا محذوف او مبتدا على تقدير الوصف اى فصل من
الفصول فى النية اى النية التى حصلت حال التعلم ثم لا بد له
من النية فى زمان تعلم العلم اذ النية هى الاصل خاصة فى جميع
الاحوال والافعال المقصودة بالذات او غير مقصودة الا انها
جعلت فرضا فى العبادات المقصودة وسنة فى غيرها لقوله
عليه السلام الاعمال بالنيات اى صحة الاعمال بالنيات على مذهب
الشافعى وحكم الاعمال من الثواب والجزاء بالنيات على مذهب الحنفية

حديث [illegible] يروى عن رسول الله كم من عمل كم ههنا
خبرية اى كثير من الاعمال يتصور على بناء الفاعل اى يصير ذا صورة
بصورة اعمال الدنيا التى لاثواب لها و يصير بحسن النية من
اعمال الاخرة كالاكل والشرب والنوم صورتها صورة اعمال الدنيا
ويصير كل منها بمقارنة حسنِ النية من اعمال الاخرة مثلا اذا
قصد بالاكل التقوى بالعبادة يصير من اعمال الاخرة وكذا الشرب
والنوم وغيره وكم من عمل اى كثير من الاعمال يتصور اى يصير ذا
صورة بصورة اعمال الاخرة ثم يصير من اعمال الدنيا بسوء النية
كالاعمال التى فُعِلَت على وجه الرياء وينبغى ان ينوى المتعلم
هذا شروع لبيان كيفية النية بطلب العلم متعلق بينوى
رضاء الله تعالى مفعول ينوى اى يقصد بتعلم العلم تحصيل
رضاء الله تعالى والدار الاخرة اى دخول الجنة وازالة الجهل
عن نفسه بالتعلم وعن سائر الجهال بتعليمهم العلم واحياء
الدين معطوف على ازالة الجهل وابقاء الاسلام فان ابقاء
الاسلام بالعلم ولا يصح الزهد والتقوى مع الجهل وانشد الاستاد
قراءة الشيخ الشيخ الامام الاجل برهان الدين صاحب الهداية
لبعضهم اى لبعض العلماء شعرا فساد كبيرٌ عالم متهتك المتهتك

الذى

الذى لايبالى ان يهتك ويمزق [illegible]
هو الذى يفعل خلاف الشرع من الافعال الردية ولا يبالى
ان يفتضح وفساد مثل ذلك العالم لانه يراه الجهال فيعقلون
فيضل ويضلهم واكبر منه جاهل متنسك اى متعبد والجهال
المتنسك هو المقلد فى معتقده والجهال فى افعاله واقواله لايعرف
صحتها وفسادها كالصوفية فى زماننا وانما كان اكبر من العالم
المتهتك فى الفساد لان فساده قد يكون فى الاعتقاد والعمل
جميعا فكان اكبر فسادا من العالم لان اعتقاده صحيح هما فتنة
فى العالمين عظيمة صفة فتنة لمن صفة اخرى اى كائنة للرجل
الذى بهما فى دينه يتمسك بالعالم والجاهل المذكورين فى دينه
ويتبعهما فى اقواله واحواله والظرفان متعلقان بيتمسك
قدم لضرورة الشعر وينعى منصوب عطفا على ان ينعى به اى
بطلب العلم الشكر وهو مقابلة النعمة بالثنا واداب الجوارح
وعقد القلب على وصف المنعم بنعت الكمال قال من قال افادتكم
النعماء منى ثلثة يدى ولسانى والضمير المحجبا على نعمة العقل
اضافته بيانية اى نعمة من العقل وصحة البدن معطوف
على المضاف اليه ولا ينوى معطوف على ينوى اى ينبغى ان لا ينوى

[illegible] الناس اليه اى توجههم ولا استجلاب
حطام الدنيا اى اخذ متاع الدنيا من ايدى الناس والكرامة
منصوب معطوف على الاقبال اى التكرم والتقرب عند السلطان
وغيره بالجر معطوف على السلطان ويجوز ان يكون بالنصب اى لا ينوى
غير هذا المذكور من الامور التى لا يكون فيها رضاء الله تعالى ورسوله
قال محمد بن الحسن رح هذا تأييد لما سبق من انه لا ينبغى للطالب
ان يطلب اقبال الناس لو كان الناس كلهم تأكيد معنوى عبيدى
جمع عبد لاعتقتهم جواب لو وتبرأت عن ولائهم على صيغة المتكلم
معطوف الجواب اى لجعلت نفسى بريئة عن ولائهم بفتح الواو اى
عن ان اكون عصبتهم ووارثهم وحاصله متاركتهم وعدم النظر
الى ما فى ايديهم ومن وجد لذة العلم والعمل به قلما يرغب فيما عند
الناس اى يصير رغبته لما عند الناس قليلا ويمكن ان يراد بالقلة
العدم اى لا يرغب فيما عند الناس لانه لو وجد لذة العلم لكان
العلم اعز الاشياء والذها عنده فلا يطلب شيئا اخر غيره انشدنا
الشيخ الامام الاجل الاستاذ قوام الدين اى ما يقوم به الدين
حماد عطف بيان بن ابراهيم بن اسمعيل الصفارى الانصارى
رحمه املاء لابى حنيفة الاملاء الكتاب وهو ههنا بمعنى المكتوب نصب

على انه

على انه مفعول انشدنا اى [illegible] ابى حنيفة رحمه الله
شعر من طلب العلم للمعاد اى للاخرة يعنى من طلب العلم لتحصيل
ثواب الاخرة فاز بفضل من الرشاد والفوز الظفر ومن الرشاد فى
موضع الجر على انه صفة فضل وهو السداد على الدين القويم يعنى
ظفر بالرشاد الذى هو الفضل والشرف فكيف لا يكون فضلا
وهو الموصل الى المراتب الفائقة فى الجنات العالية فيا لخسران
لطالبيه جواب شرط محذوف ويا حرف نداء والمنادى محذوف
والخسران متعلق بفعل محذوف يعنى اذا كان طلب العلم للمعاد سببا
لتحصيل الفوز بالرشاد فيا قوم انظروا الخسران طلبة العلم لنيل
فضل من العباد الجار والمجرور اعنى قوله لنيل متعلق بطالبيه اى لان
ينال بفضل وشرف من جهة العباد من اقبالهم واعطائهم شيئا من
حطام الدنيا فانى يعادل هذا بذلك اللهم الا اذا طلب هذا الاشياء
من قوله والكرامة عند السلطان وغيره للجاه اى المنصب للامر
بالمعروف والنهى عن المنكر الذى لا يمكن الا بان يكون الامر والناهى
ذا عز وجاه وتنفيذ الحق اى جعله نافذا واعزاز الدين اى جعل
الدين عزيزا غالبا لا لنفسه وهواه اى لا لاجل تحصيل مراد النفس
فيجوز ذلك اى طلب الجاه بالعلم بقدر ما يقيم به الامر بالمعروف اى

اى يجعل طلب الفقه الى الفقه لحقيقة ان يقيم به الامر بالمعروف فان هذا
الطلب وان كان فى الظ لاجل الجاه لكنه فى الحقيقة لاجل تحصيل
المعاد بسبب اقامة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر الذين هما من
اشرف العبادات وينبغى لطالب العلم ان يتفكر فى ذلك اى فى طلب
العلم بانه باى مشقة اكتسبه وباى جهة حصله واشار الى
هذا بقوله فانه يتعلم العلم بجهد كثير الجهد بالفتح المشقة والجهد
بالضم والفتحة ايضا الطاقة والمراد ههنا الاول فلا يصرفه اى العلم
الى الدنيا تانيث ادنى وهو من الدنو او من الدناءة الحقيرة القليلة
الفانية شعر هى الدنيا الضمير ضمير القصة ويحسن تانيث هذا الضمير
اذا كان العمدة فى الجملة المفسرة مؤنثا وههنا كذلك وهو مبتداء والدنيا
مبتداء ثان اقل من القليل خبر مبتداء ثان والجملة خبر للمبتداء الاول
وهذا كناية عن غاية القلة وعاشقها اذل من الذليل اى من جنس
الذليل وهذا ايضا كناية عن تمام الذلة تصم اى تجعل ذا صمم بسحرها
اى زخارفها وشهواتها التى تشبه بالسحر فى استجلاب القلوب
قوما يتبعونها ويميلون الى زخارفها ولذائذها اى تجعلهم معرضين
عن سماع الحق وقبوله وتعمى اى تجعلهم عميانا غير مبصرين الحق
فهم اذا كانوا صما وعميا متحيرون بلا دليل يهديهم اى لا يهتدون الى طريق

قال عم اتقوا الدنيا فوالذى نفس محمد بيده انها لاسحر من هاروت وماروت

الحق

الحق والسداد بل يتيهون فى تيه الحيرة والضلالة مثل الرجل الذى
له عمى حقيقى وصمم حقيقى كيف يتحيرون فى ذهابه ومجيئه فلا
يدرى الى اين يذهب ومن اين يجئ فيتحير وينبغى لاهل العلم ان لا يذل
من الاذلال نفسه مفعول يذل اى لا يجعل نفسه ذليلا بالطمع
فى غير المطمع اى غير محل الطمع وهذا احتراز عن الطمع فى محل الطمع
كالطمع الى العلم وتحصيله فان اذلال النفس بهذا الطمع جائز
لا ضرر فيه بل هو عين العزة فى الحقيقة ويتحرز منصوب معطوف
على ان لا يذل عما فيه مذلة العلم واهله مجرور على انه معطوف
على العلم بان يوقع نفسه فى مواضع الابتذال والرذالة فان التحرز
عن مثل هذا الصنع لازم لئلا يلزم تحقير العلم واهله ويكون منصوب
معطوف على ما قبله والضمير المستكن فيه اسمه راجع الى اهل
العلم متواضعا خبره وفسر التواضع بقوله والتواضع بين التكبر والمذلة
اى التواضع حالة متوسطة بين التكبر الذى هو من الصفات
المحرمة لانها صفة مختصة بذات الله تعالى قال فى الحديث
القدسى العظمة ازارى والكبرياء ردائى فمن نازعنى فى واحد منهما
ادخله نارى اى صفتان مختصتان بذاتى لا يليقان بغيرى
وبين المذلة التى هى ايضا من الصفات المحرمة لان ذل النفس

حرام والصفة المفيوله التي كانت بينهما لان خير الامور اوسطها
والعفة اى التحرز عن الحرام كذلك اى مثل التواضع فى انها بين التكبر
والمذلة لان الرجل العفيف لا يتكبر عن طلب الحلال ولا يذل
نفسه بطلب الحرام ويجوز ان يكون معنى قوله كذلك اى مثل التواضع
فى انها من الصفات اللازمة لطالب العلم ويعرف ذلك اى كونها كذلك
فى كتاب الاخلاق انشد الشيخ الامام الاستاذ ركن الاسلام المعروف
بالاديب المختار شعرا مفعول انشد لنفسه اى شعرا كائنا لنفسه
وهو هذا ان التواضع من خصال المتقى اى التواضع من صفات
المتقى عن الله تعالى وبه اى بالتواضع متعلق بيرتقى قدم عليه
اهتماما ومحافظة للوزن التقى فعيل بمعنى الفاعل مرضوع على انه
مبتدا ويرتقى خبره الى المعالى اى المقامات العلية يرتقى اى يصعد
ويصل اليها والجار والمجرور متعلق به قدم عليه ايضا لما مر يحصل
المعنى ان التواضع من خصال المتقين وبسببه يصلون الى الدرجات
الرفيعة العالية لقوله عليه السلام من تواضع رفعه الله تعالى
ومن تكبر وضعه الله تعالى ومن العجايب خبر مقدم عجب مبتداء
مؤخر مصدر مضاف الى فاعله وهو من هو جاهل من موصول
والجملة التى بعده صلته فى حاله متعلق بقوله جاهل اهو

الهمزة للاستفهام وهو مبتدا السعيد خبره ام التقى عطف
على السعيد يعنى من العجايب حال الشخص الذى كان جاهلا
بحاله فلا يدرى اهو سعيد من السعداء ام هو شقى من الاشقياء
ومع هذا كان مغرورا ومعجبا بحاله فمن كان حاله هكذا فالالايق
به ان يكون متفكرا فى حاله ويخاف من سوء الخاتمة ويكون بين الخوف
والرجاء ام كيف يختم عمره اى لا يدرى كيف يختم عمره ايختم على
الايمان ام يختم على الكفر نعوذ بالله او روحه يوم النوى اى يوم
الهلاك وهو الموت والفات وهو منصوب على انه مفعول فيه ليختم مستفل
خبر مبتداء محذوف والجملة بيان لما قبلها والتقدير هو الروح المستفل
اى نازل فى اسفل سافلين او مرتقى اى صاعد الى اعلى عليين يعنى
لا يدرى كيف يختم روحه على الايمان فيرتقى الى اعلى عليين وهو مقام
المؤمنين ام على خلافه نعوذ بالله تعالى فينزل الى اسفل سافلين
والكبرياء الطائن لربنا صفة قوله صفة خبر مبتداء له متعلق بقوله
مخصوصة اى صفة مخصوصة بذات البارى عز شانه فاذا كان
كذلك فتجنبها امر حاضر فتبعد وانقطع عن تلك الصفة واتقى
امر حاضر ايضا اتقِ يا وه المحذوفة لضرورة القافية اى اتق
عن الاتصاف بتلك الصفة لانها صفة مخصوصة بذات الله

تعالى يشترك فيها غيره لما سبق من الحديث قال ابو حنيفة رحمه لاصحابه
اى خاطبهم يدل عليه استعماله باللام عظموا عمائمكم جمع عمامة
ووسعوا اكمامكم جمع كم بضم الكاف وتشديد الميم وهو بالفارسية
آستين وانما قال ذلك اى هذا الكلام لئلا يستخف بالعلم واهله
الجار والمجرور قائم مقام الفاعل لقوله يستخف لئلا يجعل العلم
واهله مهانا ومستحقرا لان نظر الناس الى اللباس وينبغى
لطالب العلم ان يحصل من التحصيل كتاب الوصية التى كتبها
ابو حنيفة رح ليوسف بن خالد السمتى اى المنسوب الى السمت
وهو من علماء الحديث عند الرجوع من صحبة ابى حنيفة رحمه الله الى
اهله وعياله يجد من يطلب استيناف كانه قيل اين يوجد
فقال يجد من يطلبه للخبر المشهور وهو من طلب شيئا وجد وجد
وقد كان استاذنا الشيخ الامام برهان الائمة على بن ابى بكر عطف بيان
قدس الله تعالى روحه العزيز امرنى بكتابته عند الرجوع الى بلدى
وكتبته امتثالا لامره ولا بد للمدرس والمفتى فى معاملات الناس
قوله فى معاملات متعلق بالمفتى منها متعلق بقوله لا بد اى من
كتاب الوصية التى كتبها ابو حنيفة رح ليوسف بن خالد وكان
فى نفسه كتابا لطيفا جامعا للفوايد جمة **فصل** فى اختيار

العلم

العلم والاستاذ والشريك والثبات عليه اى على العلم ينبغى
لطالب العلم ان يختار من كل علم احسنه منصوب على انه مفعول
يختار والى تفسير الاحسن اشار بقوله وما يحتاج اليه فى امر دينه
فى الحال اى العلم بالفروض التى يفترض عليه فى الحال بل فى جميع الاحوال
مثل الصلوة ثم ما يحتاج اليه فى المآل اى فى الزمان الآتى من العلم
بالفروض التى ما فرضت عليه فى الحال لفقدان شروطها مثل الحج
والزكوة لمن لم يقدر عليهما حالا ويقدم علم التوحيد معطوف
على ان يختار اى وينبغى لطالب العلم ان يقدم علم التوحيد الذى
هو اساس سائر العلوم عليها ويعرف الله تعالى بالدليل
اى ينبغى ايضا ان يعرف الله تعالى بالدليل اى بالاستدلال من الاثر
الى المؤثر ولا يقلد فان ايمان المقلد اى الرجل الذى لا يكون مستدلا
بل يكون مقلدا اباءه فى الايمان وان كان صحيحا عندنا خلافا
للمعتزلة فان عندهم لا يصح ايمان المقلد ودلائل الفريقين مذكور
فى موضعه ولكن يكون اثما بترك الاستدلال لان الله تعالى اعطى
نعمة العقل للانسان ليستدل به على وجود وحدته وامهات اوصافه
فلما لم يستدل به ما كان مؤديا شكر نعمة العقل فبسبب كفران
النعمة كان اثما ويختار منصوب بالعطف على ما قبله اى ينبغى

وهى الكريم الرحيم العليم الحليم وغير ذلك

لطالب العلم ان يختار العتيق اى القديم وهو علم النبى عليه السلام واصحابه
والتابعين وتابع التابعين دون المحدثات اى العلوم التى لم توجد
فى زمانهم بل احدثت بعدهم من الفضول كعلم المنطق والحكمة وعلم
الخلاف قالوا اى العلماء عليكم اى التزموا بالعتيق اى العلم القديم واياكم
والمحدثات هذا من باب التحذير اى بعدوا انفسكم من المحدثات والمحدثات
من انفسكم وايّاك اى اتق هذا كلام المصنف لا مقول قالوا وان تشتغل
بهذا الجدل اى بعلم الجدل والخلاف الذى ظهر بعد انقراض الاكابر اى
بعد انقطاعهم من العلماء اى الكائنين من العلماء فانه تعليل للتحذير يبعد
الطالب عن الفقه الذى هو اشرف العلوم ويضيع العمر لصرفه الى ما لا يهم
ويورث الوحشة اى يعطى الوحشة والعداوة بسبب الجدل بالباحثين .
وكل ذلك امر غير مقبول فمورثه ايضا غير مقبول وهو اى الحال ان الاشتغال
بالجدل من اشراط الساعة الاشراط جمع شَرَطٍ بالتحريك وهو العلامة
والساعة القيامة واطلاقها عليها اما لوقوعها بغتة ولسرعة
حسابها اولانها على طولها عند الله تعالى كساعة فهى من اسماء
الغالبة وارتفاع العلم مجرور معطوف على الساعة اى وهو من اشراط
ارتفاع العلم والفقه كذا ورد فى الحديث واما اختيار الاستاذ فينبغى
فقول فى حقه ينبغى ان يختار اى طالب العلم الاعلم اى الاستاذ الذى

له

له زيادة العلم والاورع اى الذى له زيادة ورع اى تحرز عن الحرام
والاسن الذى له زيادة سن وكبر كما اختار ابو حنيفة رحمه الله
اى اختيار امثل اختيار ابى حنيفة رحمه حماد بن سليمان بعد التامل
والتفكر فى اختيار استاذ اهو اعلم علماء زمانه واورعهم
واسنهم وقال اى ابو حنيفة رحمه وجدته اى حماد بن سليمان شيخا
وقورا اى رزينا حليما صبورا وقال ثبتّ على صيغة المتكلم عند
حماد بن سليمان فنبتّ على صيغة المتكلم ايضا اى كنت ثابتا عند
استاذى حماد بن سليمان وما تركت صحبته ابدا فصرت نابتا
ناميا كما ينمو النبات حينا فحينا حتى بلغت الى هذه المرتبة
وهى مرتبة الاجتهاد وقال اى ابو حنيفة رح سمعت حكيما اى
سمعت قول حكيم عاقل لان السمع لا يتعلق بالذات بل يتعلق
بالمسموع من حكماء سمرقندى قال ان واحدا من طلبة العلم شاورنى
معى فى طلب العلم وكان اى قد كان عزم اى قصد على الذهاب
الى بخارى لطلب العلم وهكذا ينبغى ان يشاوره فى كل امر وهذا
الكلام المقول له قال الحكيم رح كلام المص لا مقول قال اتى به فى اثناء
الحكاية لبيان وجوب المشاورة فى جميع الامور فان الله تعالى
امر رسوله بالمشاورة فى الامور حيث قال الله تعالى وشاورهم

شورتله ايشلين ايشى
شمان اولماوى اسكار
ايلينيا امنلع نقصان بولمزى
مشورت سز فكرى فكر صنعفل كندو
رايكله ايشه اوله صنعفل اسكندر

فى الامر استظهارا برايهم وتطييبا لنفوسهم وتمهيدا بسنة المشاورة
للامة هذا على تقدير ان يفسر الامر بما يصح ان يشاور فيه على
الاطلاق واما على تقدير ان يفسر بالحرب فلا يصح به الاستدلال
فى سنة المشاورة فى جميع الامور ولم يكن احدا فطن منه اى والحال
انه لم يكن احد من العقلاء ازكى واعقل منه ومع ذلك امر
بالمشاورة وكان عم يشاور مع اصحابه فى جميع الامور اى عادته عم
هكذا حتى حوايج البيت حتى حرف عطف والحوايج مجرور
على انه معطوف على جميع الامور قال على كرم الله وجهه
ما هلك امرء ما نافية وامرء فاعل هلك عن مشورة اى
بعد مشورة قيل رجل خبر مبتداء محذوف اى افراد الانسان
رجل تام ونصف رجل ولا شئ فالرجل من له راى صائب اى فكر
ذو صواب طابق للحق ويشاور مع العقلاء اقتداء بسنة
الرسول عم واهتماما فى امره ونصف رجل من له راى صائب
ولكن لا يشاور او يشاور ولكن لا راى له اى لا راى صائب
له بقرينة السابق فتمامية الرجل باعتبار اجتماع الامرين
الراى الصائب والمشاورة وتنصيف الامرين بتنصيف
الرجل ولا شئ من لا راى له ولا مشاورة لانتفاء الامرين

معا

معا للذين هما مدار رجولية الانسان فبانتفاء السبب انتفى
المسبب قال جعفر الصادق لسفيان الثورى تشاور امرك
المشاورة فى امرك الذين يخشون الله تعالى اى العلماء لقوله تعالى
انما يخشى الله من عباده العلماء فانهم لما استشيروا يلقون
بالخير ويرشدون الى السداد والصلاح بموجب علمهم وطلب
العلم هذا من كلام المصنف مربوط بقوله وهكذا ينبغى فى كل امر
اى والحال ان طلب العلم من اعلى المراتب واصعبها فكانت المشاورة
فيه اهم واوجب من سائر الامور قال الحكيم رح هذا رجوع الى
الى الحكاية التى حكاها ابو حنيفة رح من الحكيم السمرقندى اذا ذهبت
على صيغة الخطاب الى بخارى لا تعجل نهى حاضر فى الاختلاط اى
فى التردد الى الايمة اى العلماء الذين كانوا مقتدى الناس
اى فى التردد الى الايمة اى العلماء الذين كانوا مقتدى الناس
وافضلهم وامكث شهرين اى واصبر شهرين وليس المراد
من ذكر الشهرين تعيينهما بل المراد انه لا بد من المكث حتى
تتأمل وتختار استاذا سواء كان حصول ذلك التأمل
والاختيار فى الشهرين وفى الاقل او فى الاكثر فانك تعليل
لوجوب المكث ان ذهبت الى عالم لتتعلم منه وبدأت بالسبق

...... فربما

عنده [illegible] لا ينجبك [illegible] الاجاب [illegible] ودريسه بفتح الدال وكسر الواو
وبكسرها اى علمه وفضله وفى بعض النسخ درسه فتتركه وتذهب
الى اخر فلا يبارك لك فى التعلم لانك بتركك اياه قد اذيته
فتاذيه لا يبارك لك العلم فتامل فى شهرين فى اختيار
الاستاذ وشاور حتى لا تحتاج الى تركه اى الاستاذ والاعراض
عنه فتثبت منصوب اضمار ان على انه جواب النفى عنده بكمال
الثبات حتى يكون منصوب بان المقدرة فعلمك مباركا وتنفع
معطوف على يكون بعلمك كثيرا اى انتفاعا كثيرا واعلم بان
الصبر والثبات اصل كبير يبتنى عليه فى جميع الامور اى جميع الامور
يبتنى ويترتب عليه ولكنه عزيز اى قليل كما قيل شعر لكل امرئ
الى شاؤ العلى حركات الشاؤ السبق اى لكل واحد حركات
قلبية الى سبق العلى يعنى يميل قلب كل واحد ان سبق المراتب
العالية فالجار والمجرور متعلق بحركات ولكنه قدم عليها
ولكن عزيز فى الرجال ثبات كلمة لكن مخففة وملغاة من
العمل وما بعده مبتداء وخبر ولكن العزيز اى القليل فى خلافة
الرجال الثبات فى منادى الوصول الى العلى ووسائله فلذلك
لا يصل اكثرهم الى العلى الذى يبتنى على الصبر والثبات ولهذا

المعنى

٣٢

وقف

[illegible]
المعنى قيل من ثبت نبت قيل فى فضيلة الصبر الشجاعة صبر ساعة
اى ليست الشجاعة بقوة البدن ولكنها بصبر ساعة على
المشاق والالام فينبغى ان يثبت ويصبر على استاذ بالثبات
عنه وعدم الاعراض عنه وعلى كتاب الى ان يتمه حتى لا يترك
ابتر حال من ضمير المفعول اى ناقصا وعلى فن من فنون العلم
حتى لا يشتغل بفن اخر قبل ان يتقن الاول اى قبل ان [illegible]
الاول وعلى بلد شرع تحصيل العلم فيه حتى لا ينتقل
اخر من غير ضرورة توجب الانتقال فان كانت فلا باس بالانتقال
فان ذلك كله بالنصب تاكيد ذلك يعنى عدم اتمام الكتاب
وعدم اتمام الفن الاول والاشتغال بفن اخر والانتقال عن
بلد الى بلد اخر من غير ضرورة يفرق الامور ويشغل القلب
ويضيع الاوقات ويوذى المعلم وينبغى ان يصبر عما تريده
نفسه وهواه من اللذائذ النفسانية والشهوانية
قال الشاعر شعر ان الهوى لهو الهوان بعينه يعنى
ان الهوى والعشق لهو الحقارة والمذلة بعينهما
بمعنى ان هوى النفس يوقع صاحبه فى المذلة بارتكاب
مرادات النفس التى تقتضى المذلة والحقارة ولكن

[illegible]
ولكن [illegible] عليه الهوان وقيل ان الهوى لهو الهوان ادعاء
ومبالغة وصريع كل هوى صريع هوان اى مصروع كل هوى ومغلوبه
مصروع الهوان والحقارة يعنى ان من غلب عليه الهوى
وصرعه يغلب عليه الهوان والمذلة فيصير مستقبحا ومستنكرا
وههنا تقديم المبتداء على الخبر واجب لكونهما متساويين
ويصبر بالنصب معطوف على ان يصبر على المحن بكسر الميم وفتح الحاء
جمع محنة والبليات التى ظهرت عليه فى طريق العلم قبل
خزائن المنى جمع منية وهى مقصود على قناطير المحن القناطير
جمع قنطار بكسر القاف وهو المال الكثير اذا اطلق واذا اطلق
واضيف الى شئ فالكثير منه يعنى ان خزاين المقاصد مشتملة
على المحن الكثير فمن اراد ان يحصل المقاصد لا بد له ان
يصبر على المحن الكثير وانشدت اى قرأت على هذه الابيات
التى تاتى فيما بعد وقيل انه لعلى بن ابى طالب كرم الله
وجهه هذه جملة معترضة اتيت لبيان صاحب الشعر
الا لا تنال العلم الا بستة الاحرف تنبيه اى تنبيه
واعلم انك لا تنال العلم ولا تصل به الا بستة اشياء
سانبئك اى ساخبرك عن مجموعها ببيان ذكاء

مجرور على [illegible]
سرعة الفطنة وحرص على تحصيله واصطبار على محنه
وبلياته وبلغة بضم الباء وسكون اللام اى كفاية من
العيش بحيث لا يحتاج فى امر الرزق الى الغير فان الاحتياج
يشوش القلب فلا يمكن تحصيل العلم وارشاد استاذ اى دلالة
استاذ على وجه الصواب وطول زمان اى لا بد من طول
زمان حتى تحصل العلم لان مقدماته ومباديه كثيرة لا تحصل
فى ادنى الزمان واما اختيار الشريك فينبغى ان يختار المجد
اسم فاعل من اجد يجد اى مقدم الساعى والورع بفتح الواو
وكسر الراء صفة مشبهة اى المتعفف عن الحرام وصاحب الطبع
المستقيم والمتفهم ويفر منصوب على انه معطوف على يختار
من الفار من الكسلان صفة مشبهة من التكاسل والمعطل اسم
مفعول بالفارسية بيكار والمكثار صفة مبالغة اسم الفاعل
من الكثرة اى كثير الكلام والمفسد اى اهل الفساد والفتان
اى اهل الفتنة قيل لا تسئل عن المرء وابصر قرينه اى
لا تسئل عن حال المرء بانه صالح او طالح وانظر قرينه ومصاحبه
قال الشاعر
حتى تعلم انحاله ماذا فان القرين بالمقارن يقتدى اى يتبع

بالقارن [illegible] فهو [illegible] متعلق بقوله يقتدى
قدم عليه لرعاية القافية اذا كان ذا شر فجنبه سرعة استيناف
لما سبق لبيان جواب سؤال كانه قيل فماذا يفعل اذا اقترن
بالقرين فاجيب بانه اذا كان ذا شر وفساد فبعده عن نفسك
بسرعة قبل ان يؤثر شره في ذاتك فتعمل بعمله فقوله سرعة منصوب
بنزع الخافض وفي النسخ فجانبه اى باعده بسرعة وان كان
ذا خير فقارنه تهتدى قوله فقارنه امر حاضر وتهتدى
جواب امر اتى بالياء والقياس ان يسقط ياؤه علامة للجزم
للقافية يعنى اذا كان القرين ذا خير فصاحبه لكى تهتدى
لان الصحبة مؤثرة فتؤثر فيك اثارها ومنافعها وفي بعض النسخ
فقاربه والمعنى ظاهر وانشدت على صيغة المتكلم من الافعال
اى قرأت هذا الشعر عندى لا تصحب الكسلان في حالاته
اى لا تقارن الكل بل في حالاته واوقاته كم صالح كم للخبرية
اى صالح كثير بفساد اخر اى بفساد شخص اخر والباء في
بفساد اخر متعلق بقوله يفسد لان فساده يؤثر في وجوده
بسبب الصحبة فيفسده عدوى البليد الى الجليد سريعة
العدوى بفتح العين وسكون الدال السراية والبليد الاحمق

والجليد

والجليد قوي الفهم يعنى سراية بلادة البليد الى العالم [illegible]
يوضع في الرماد فيخمد اى كسرعة الجمر الذى يوضع في الرماد فيطفى في عقبه
فكما ان الجمر اذا وضع في الرماد صار فحما كذلك الجليد اذا اقترن
بالبليد يصير بليدا بسرعة بسبب الصحبة المؤثرة فالمضاف
محذوف في كالجمر جملة توضع في الرماد صفة للجمر على طريقة قوله تعالى
كمثل الحمار يحمل اسفارا وقال النبي صلى الله كل مولود يولد على فطرة
الاسلام اى على خلقة الاسلام والفطرة الخلقة الا ان ابواه
منصوب على انه اسم ان على لغة من يجعل اعراب التثنية في حال
النصب بالالف كما في حال الرفع يهودانه اى يجعلانه يهوديا
وينصرانه اى يجعلانه نصرانيا ويمجسانه اى يجعلانه مجوسيا
الحديث مرفوع على انه فاعل فعل محذوف اى تم او مضى الحديث
ويجوز ان يكون منصوبا على انه مفعول فعل محذوف اى اقرأ
الحديث الا انا ما اطلعنا بقية الحديث فثبت بهذا الحديث ان
الصحبة مؤثرة والا فالخلقة التى خلق الله تعالى الناس عليها
سالمة عن الفساد والشقاء ويقال في الحكمة بالفارسية يار بد
بدتر بود از مار بد يعنى ان المصاحب السوء اسوء من الحية السوء نبود
واكثر منها ضررا بحق ذات باك الله الصمد الباء للقسم اى

آرزو ساما آريو نا لفظنده مشتق
المتمنك معناسنه

اى بحق ذاته تعالى وتقدس يا ابناء ارزونتر سوء جحيم اى
المصاحب السوء ياتى بك الى جانب الجحيم يار نيكو گزين تا يابى نعيم
اى اتخذ المصاحب الصالح تجد بسببه جنات النعيم وقيل
فى هذا المعنى شعر ان كنت تبغى اى تطلب العلم واهله
او شاهدا يخبر عن غائب اى عما غاب عن علمك فاعتبر
الارض باسمائها اى الارض اذا كانت ذات زرع فاسمها
الضيعة واذا كانت ذات اشجار فاسمها الجنينة و
واذا كانت ذات بقول وبطيخ فاسمها البستان
واذا كانت خالية بل ذات شوك فهى الارض السبخة
فاذا قال الرجل ان لى ضيعة يعرف ان له ارضا
ذات زرع وان قال ان لى جنينة يعرف ان له ارضا
ذات اثمار واشجار فاعتبار الارض التى كانت
غائبة عن العيون ومعرفتها باسمائها التى كانت
بمنزلة الحاضر وهى شاهدة عليها او فاعتبر الارض
مع اسمائها اى مع علائمها المسموعة كيف تخبر علائمها
المسموعة التى بمنزلة الحاضر عن البلاد المسموعة التى
هى غائبة عن الابصار مثل لطف هوائها ووفور

مائها

تا بابه مقلد مضارع مخاطب بابيدر لفظنده مشتق ديو انو جوانا ٢٢

مائها ووخامتها وكثرة فواكهها على انه دليل على ان تلك الارض
ارض لطيفة حسنة واعتبر الصاحب بالصاحب يعنى
كما ان اعتبار الارض ومعرفتها باسمائها كذلك يعتبر الصاحب
ويعرف حاله بمعرفة حال مصاحبه ان عالما فعالم فان
جاهلا فجاهل **فصل** فى تعظيم العلم واهله اعلم بان
طالب العلم لا ينال العلم ولا ينتفع به الا بتعظيم العلم
واهله وتعظيم الاستاذ وتوقيره عطف تفسير للتعظيم
قيل ما وصل من وصل ما نافية ومن فاعل وصل وحذف المفعول
للتعميم والمعنى ما وصل الواصل مطلوبا اى مطلوب كان الا بالحرمة
اى الا باحترام الاستاذ والعلم وغيرهما مما له مدخل
فى تحصيل المط وما سقط نافية ايضا من سقط اى ما
سقط الساقط عن مرتبة العالية الا بترك الحرمة و
والتعظيم وقيل الحرمة خير من الطاعة الا ترى ان الانسان
لا يكفر بالمعصية وانما يكفر بترك الحرمة بان ترك حرمة
امر الله تعالى ونهيه بان استخفه واستهان به والاستخفاف
والاستهانة كفر محض ومن تعظيم العلم تعظيم المعلم
وايد هذا المعنى بقول على كرم الله تعالى وجهه انا عبد

[illegible] ان شاء باع وان شاء استرق اى جعلنى
رقيقا واسيرا لِلخدمة فى بابه وهذا كمال التعظيم وقد قال
النبى عم من علم عبدا اية من كتاب الله تعالى فهو مولاه وقد انشد
على صيغة المجهول المنشد امير المؤمنين علي كرم الله وجهه فى ذلك
اى فى تعظيم العلم رايت احق الحق حق المعلم الظ ان احق
مفعول ثان لرايت لانه صفة لكنه قدم على المفعول الاول
اى علمت ان حق المعلم احق الحقوق من سائر الحقوق
واوجبه بالنصب معطوف على احق الحق حفظا على كل
مسلم وعلمت ان حق المعلم اشد وجوبا حفظه على
كل مسلم لقد حق اللام موطئة للقسم اى ثبت ووجب
ان يهدى اليه على صيغة المجهول من الاهداء كرامة
تميز اى من جهة الكرامة والتعظيم لتعليم حرف واحد
الف درهم قوله الف درهم مرفوع على انه قائم
مقام الفاعل ليهدى فان من علمك هذا تعليل
لمضمون البيت حرفا مما تحتاج اليه فى الدين
اى فى امر الدين فهو ابوك فى الدين فانه روى عنه عليه
انه قال خير الآباء من علمك روى انه قيل للاسكندر

ذى القرنين

ذى القرنين لم تعظم استاذك [illegible] فقال لان
ابى انزلنى من السماء الى الارض واستاذى يرفعنى من الارض الى السماء
انتهى ووجه ما قال ان تعلق الروح بالبدن فى ارحام الامهات هو
نزوله من عالم الملكوت الى عالم الكون والفساد والسبب بحدوث
البدن هو الوالدان واما الاستاذ فسبب لعروج الروح الانسان
من العالم الفناء الى العالم البقاء بسبب التكميل بالمعارف الربانية
وكان استاذنا الشيخ الامام سديد الدين الشيرازى رحمه الله
تعالى يقول خبر كان اى يقول دائما قال مشايخنا مقول يقول
من اراد ان يكون ابنه عالما ينبغى ان يراعى على صيغة المعلوم
الغرباء جمع غريب من الفقهاء صفة من الغرباء اى الكائنين من
الفقهاء ويكرمهم بالنصب معطوف على ان يراعى ويعظمهم من
من التعظيم ويعطيهم شيأ اى يتصدق عليهم بشئ من ماله
ولو كان قليلا كما يفيده التنوين فى شيأ فان لم يكن ابنه عالما
يكون حافدة اى ولد ولده عالما فظهر من هذا ان التعظيم
والاكرام للعلماء امر مقبول ومفيد لمثل هذه الفائدة ومن توقير
المعلم ان لا يمشى امامه اى قدامه ولا يجلس مكانه ولا
يبتداء الكلام عنده اى عند المعلم الا باذنه اى لا يبتداء

حيات القلب علم فاغتنمه
وممات القلب جهل فاجتنبه

[illegible] المعلم [illegible] شيا من الاشيا الا ملتبسا باذنه و لا

يكثر الكلام عنده والمتعلم شيئا عند ملالته ويراعى اى يحفظ

الوقت الذى عينه للدرس ولا يدق الباب بل يصبر حتى يخرج

الاستاذ فان هذه الاشيا محلة بالتعظيم فالحاصل انه يطلب

رضاه اى رضاء الاستاذ ويجتنب سخطه اى من سخطه و

ويمتثل امره فى غير معصية الله تعالى ولا طاعة للمخلوق اى

ولا طاعة جائزة للمخلوق فى معصية الخالق كما قال عم ان

شر الناس من يذهب دينه لدنيا غيره بمعصية الخالق

اى فى مادة يلزم ان اطاع المخلوق ان يعصى الخالق وهذه الجملة بمنزلة

التعليل لما سبق ومن توقيره توقير اولاده ومن يتعلق به كائنا

من كان سواء كان تعلقه بالنسب او بالسبب وكان استاذنا شيخ

الاسلام برهان الدين صاحب الهداية يحكى خبر كان ان واحدا

من كبار ائمة بخارى كان يجلس مجلس الدرس اى عادته هكذا

وكان يقوم فى خلال الدرس اى فى اوسطه احيانا اى اوقاتا و

وسئلوا عنه وقال ان ابن استاذى يلعب مع الصبيان فى

السكة اى فى الطريق ويجئ احيانا الى باب المسجد فاذا

رائيته اى ابن استاذى اقوم له تعظيما لاستاذى والقاضى

الامام

الامام فخر الدين الارسابندى كان رئيس الائمة بمرو وكان السلطان

اى سلطان زمانه يحترمه غاية الاحترام وكان اى القاضى

الامام يقول انما وجدت هذا المنصب بحرمة الاستاذ فانى كنت

اخدم استاذى القاضى الامام منصوب على انه صفة استاذى

ابا يزيد كنية الدبوسى بفتح الدال وضم الباء الموحدة منصوب

على انه صفة نسبية لاستاذى يعنى بخدمتى هذه وجدت هذا

المنصب وكنت اخدمه واطبخ طعامه ولا آكل منه شيا يعنى

ان خدمتى وطبخ طعامه ليس لاجل الاكل والانتفاع بل لمجرد التعظيم

والتوقير والشيخ الامام الاجل شمس الائمة الحلوانى بضم الحاء

المهملة وسكون اللام وآخره نون بعد الف اسم بلدة و

ونسبة شمس الائمة اليها ويقال بهمزة بدل نون قد كان خرج

من بخارى وسكن فى بعض القرى اياما بحادثة اى بسبب

حادثة وقعت له واوجبت خروجه من البلدة الى القرى

وقد زارت تلامذه جمع تلميذ فاعل زادت غير الشيخ الامام

فلفظ غير منصوب على الاستثناء القاضى ابى بكر الزرنجرى

بفتح الزاء المعجمة وفتح الراء المهملة ونون الساكن بعدها

اسم موضع ينسب اليه ابو بكر فقال اى شمس الائمة له اى

اى القاضى حين لقيه ... اى لاى شئ لم تزرنى
فقال اى القاضى كنت مشغولا بخدمة الوالدة فشغلى بخدمة
الوالدة منعنى عن زيارتك قال اى شمس الائمة ترزق العمر على
صيغة المبنى للمفعول والعمر منصوب بنزع الخافض اى تجعل مرزوقا
بالعمر ولا ترزق رونق الدرس اى ولا تجعل مرزوقا برونق
الدرس وزينته وكان كذلك فانه يسكن فى اكثر اوقاته فى
القرى ولم ينتظم له الدرس لان الطالبين كثيرا ما يوجدون
فى البلدان دون القرى فمن تاذى منه استاذه يحرم بركة العلم
اى من بركته ولا ينتفع به الا قليلا اى الا انتفاعا قليلا فانشد
على المصدرية شعر ان المعلم والطبيب كليهما لا ينصحان اذ هما
لم يكرما اى ان المعلم والطبيب لا يريدان الخير للمتعلم والمريض
اذا لم يكونا مكرمين لانهما اذا لم يكرما لم يستعطفا على
المريض والمتعلم فلا يكونان ناصحين لهما فاصبر لدائك
ان جفوت على صيغة الخطاب طبيبها الضمير راجع الى
الداء باعتبار المصيبة والعارضة يعنى ان جفوت طبيب
مرضك فاصبر عليه ولا تضطرب منه واقنع بجهلك ان
جفوت المعلما لانك ان جفوت معلمك لا تهتم فى

التعلم

بعض الطلبة يزعم ان الرشيد
مضاف الى هرون لا كذلك بل هو
صفة لها لانها اذا اضيف الى الرشيد
يكون المعنى فاسدا او وجه الفساد
من كونه مضافا الى الرشيد لا هرون
فلو اضيفا الى الرشيد ... عجل
المعنى فتامل

فى التعلم فلا ينفعك تعليمه فتبقى جاهلا وحكى ان الخليفة فى
خليفة بغداد هارون الرشيد رحمة الله تعالى عليه بعث ابنه الحائر فى
البالغ والعاقل والمرشد الى سبيل الخيرات اخرى
الاصمعى وهو شيخ من مشايخ العربية ليعلمه العلم والادب
فراه اى الخليفة الاصمعى يوما يتوضأ ويغسل رجليه وابن
الخليفة الواو للحال يصب الماء على رجله فعاتب الخليفة الاصمعى
فى ذلك اى فى عمل ابنه هكذا فقال تفصيل للعتاب انما بعثته
اليك لتعلمه وتؤدبه فلماذا اى لاى شئ لم تأمره بان يصب
الماء باحدى يديه ويغسل بالاخرى اى باليد الاخرى رجلك
فثبت بهذا ان تعظيم الاستاذ لازم ومن تعظيم العلم تعظيم الكتاب
الذى يطالعه ويقرأ منه فينبغى بعد هذا شروع لبيان كيفية
تعظيم الكتاب لطالب العلم ان لا يأخذ الكتاب الا بالطهارة
اى بالوضوء وحكى هذا تاييد لهذا المعنى عن الشيخ الامام شمس
الائمة الحلوانى رحمه الله انه قال انما نلت هذا العلم بالتعظيم فانى ما اخذت
الكاغد الا بالطهارة وان الشيخ الامام شمس الائمة السرخسى
كان مبطونا فى ليلة اى مبتلى لمرض البطن وكان يكرر اى درسه
الذى يطالعه حذف للعلم به بقرينة المقام فى ليلة فتوضأ
فى تلك الليلة سبع عشرة مرة لانه كان لا يكرر الا بالطهارة

عن انس بن مالك رضى الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس
بن مالك ان استطعت ان تكون
ابدا على الوضوء فافعل فان ملك
الموت اذا قبض الروح على
الوضوء كتب له شهادة ... العالم

وهذا اى بيان هذا ثابت لان العلم نور والوضوء نور فيزداد نور
العلم به اى بالوضوء لان النور اذا انضم الى النور يضاعف النور ومن
التعظيم الواجب ان لا يمد اليه الرجل اى الى الكتاب لان فيه نوع استخفاف
ويضع كتب التفسير منصوب بالعطف على ان لا يمد فوق سائر الكتب
تعظيما لكتب التفسير ولا يضع على الكتاب شيا اخر من محبرة
وغيرها لان فيه استحقارا ايضا وكان استاذنا الشيخ الاسلام
برهان الدين رحمه يحكى عن شيخ من المشايخ ان فقيها كان
وضع المحبرة اى وعاء المداد على الكتاب فقال اى الشيخ له اى
اى للفقيه بالفارسية برنيابى برخوردار نشدى لفظ بر ههنا
بمعنى الفاكهة والمراد النفع اى لا تجد النفع من علمك وكان استاذنا
القاضى الاجل فخر الاسلام المعروف بقاضى خان يقول ان لم يرد
بذلك اى بوضع المحبرة على الكتاب الاستخفاف اى عده
خفيفا حقيرا فلا باس بذلك اى بوضعها فالاولى ان يتحرز
عنه لان فيه ايهام الاستخفاف فالاولى الاحتراز عن مثله
ومن التعظم اى من التعظيم الواجب ان يجود كتابة الكتاب
اى يجعله جيدا غير ردى ولا يقرمطه القرمطة رقه
الكتاب اى لا يجعل الكتابة رقيقا غير جلى ويترك الحاشية

التي

التي يقرمط فيها غالبا الا عند الضرورة التي اقتضت ان
يكتب اطراف الكتاب ثم يكتبها ورأى ابو حنيفة رح كاتبا يقرمط
فى الكتابة فقال اى ابو حنيفة رح ان عشت بصيغة الخطاب
تندم مجزوم او مرفوع لكون شرطه ماضيا وان مت بضم الميم
تشتم على صيغة المبنى للمفعول يعنى يشتمك من يقراء منه
يعنى هذا التفسير من المص اذا شخت بكسر الشين وسكون
الخاء على صيغة الخطاب اى صرت شيخا وضعف بصرك
ندمت على ذلك الفعل لانك متاءلم من قراءته وضده وحكى
عن الشيخ الامام مجد الدين الصرحكى انه قال ما قرمطنا ندمنا
ما موصولة فى المواضع الثلثة والعايد محذوف اى الذى قرمطناه
ورقعناه كتابته ندمناه او مصدرية امدة دوام قرمطنا فى
الكتابة ندمنا بان تقول لماذا فعلنا هكذا وما انتخبنا ندمنا
اى الذى انتخبناه ندمناه اومدة دوام انتخابنا واختصارنا
ندمنا لان كثيرا ما نحتاج الى التفصيل وما لم نقابل اى الكتاب
الذى لم نقابله مع كتاب اخر صحيح ندمنا لان هذه الاشياء
مضرة لمطالعتنا ومخلة لتفهيم مقصودنا وينبغى ان يكون
تقطيع الكتاب اى قطعته مربعا لا مدورا فانه تقطيع

ابی حنیفة رحمه ای التقطیع الذی اختاره ابو حنیفة وهو ایسر
ای والحال انه ایسر الی الرفع من محله والوضع فی محله والمطالعة
وینبغی ان لا یکون فی الکتاب شیء من الحمرة فانها صنیع الفلاسفة
ای مصنوعهم ومخترعهم لا صنیع السلف ومن مشایخنا
من کره استعمال المرکب الاحمر ولعله انما کرهه للعلة
السابق او لکراهة لونه ومن تعظیم العلم تعظیم الشرکاء
الذین شارکهم فی طلب العلم والدرس ومن یتعلم منه یعنی
الاستاذ والتملق ای التودد والتلطف مذموم فی جمیع الافعال
والاحوال الا فی طلب العلم فانه ای فان طالب العلم ینبغی ان یتملق
لاستاذه وشرکائه لیستفید منهم وینبغی لطالب العلم ان یستمع
العلم والحکمة بالتعظیم والحرمة قال مجاهد الحکمة هی القرآن
والعلم والفقه وعن مقاتل انها تفسر فی القران باربعة اوجه
فتارة بمواعظ القران واخری بما فیه من عجایب الاسرار ومرة
بالعلم والفهم واخری بالنبوة وان سمع ان للوصل منسلخة معنی
معنی الشرط مسئلة واحدة او کلمة واحدة الف مرة قیل من لم
یکن تعظیمه بعد الف مرة کتعظیمه فی اول مرة فلیس باهل
العلم لان العلم معظم ومشرف فی جمیع الاحوال والاوقات

سئل ابو حنیفة کیف حصلت
العلم فقال باربعة اشیاء
[illegible]

لاتفاوت

وقف

لاتفاوت بین وقت ووقت فمن قصر فی التعظیم فی بعض الاحیان
ولم یعظمه غایة التعظیم فهو لیس باهل العلم لان من وجد لذة
العلم وعلم قدره ومرتبته لا یستطیع ان لا یعظمه وینبغی لطالب
العلم ان لا یختار نوع علم بنفسه ای بذاته من غیر ان یشاور
استاذه بل یفوض امره الی الاستاذ فان الاستاذ اعاد ذکره
تلذذا وتبرکا قد حصل له التجارب جمع تجربة فی ذلک ای فی
اختیار نوع العلم وعرف ما ینبغی من انواع العلم لکل واحد من
افراد الطالبین وما یلیق بطبیعته لان الطبایع مختلفة فمن
الطبایع ما یلیق به الفقه ومن الطبایع ما یلیق به العلوم العربیة
الی غیر ذلک فلا بد من استاذ یعلم طبیعة المتعلم ویعلم من انواع
العلوم ما یلیق بطبیعته کان الشیخ الامام الاجل الاستاذ شیخ
الاسلام برهان الحق والدین رح یقول خبر کان طلبة العلم
فی زمان الاول یفوضون امورهم فی التعلم الی استاذهم متعلق
بیفوضون وکانوا یصلون الی مقصودهم ومرادهم والآن یختارون
لفظة الآن ظرف منصوب علی انه مفعول فیه لیختارون قدم
علیه اهتماما بانفسهم ای بغیر انضمام رای الاستاذ ولا یصلون
مقصودهم کائنا من العلم والفقه لانهم لا یدرون ای العلم

انفع بهم واى علم يليق بطبيعتهم فلا يهتدون الى المطلوب وكان
يحكى ان محمد بن اسمعيل البخارى رحمه الله تعالى كان بداء بكتاب
الصلوة على محمد بن حسن الجار والمجرور اعنى على محمد متعلق
ببداء على تضمين القراءة اى بداء بكتاب الصلوة قارئا على محمد
بن الحسن المشتهر بالامام الربانى من الائمة الحنفية فقال اى محمد
بن الحسن له اى لمحمد بن اسمعيل اذهب وتعلم علم الحديث لما راى
ان ذلك العلم اى علم الحديث اليق بطبعه اى بطبع محمد البخارى
وطلب علم الحديث عطف على مقدر اى فذهب وطلب فصار فيه
اى فى علم الحديث مقدما على جميع ائمة الحديث يعنى صار مقتداهم
ومقلدهم فجمع كتابا معتبرا بين الناس بعد كتاب الله تعالى سمى بالصحيح
البخارى وينبغى لطالب العلم ان لا يجلس قريبا من الاستاذ اى
اليه لان من اذا استعمل بالقرب يكون بمعنى الى عند السبق بحذف
المضاف اى عند تعلم السبق بغير ضرورة تقتضيه بل ينبغى ان يكون
بينه وبين الاستاذ قدر القوس اى طول القوس فانه اى كون
ما بين المعلم والمتعلم مقدار القوس اقرب الى التعظيم مما دون القوس
وينبغى لطالب العلم ان يحترز عن الاخلاق الذميمة اى عن الاخلاق
التى تعتبر فى الشرع مذمومة فانها اى تلك الاخلاق كلاب معنوية

اى مشبهة

اى مشبهة بحسب المعنى بالكلاب الصورية فكما ان الكلاب
تؤذى من يقارنه كذلك هذه الاخلاق تؤذى صاحبه ومن يقارن
به وقد قال رسول الله عم لا يدخل الملائكة بيتا فيه صورة او كلب
فمن اتصف بتلك الاخلاق الذميمة التى هى كلاب معنوية تتأذى
وتنتفر منه الملائكة ولا يدخلون فى بيته وانما يتعلم الانسان بواسطة
الملك اى والحال انما يتعلم الانسان بواسطة القاء الملائكة فظهر
ان من كان صاحب الاخلاق الردية لا يملك نفايس العلوم والاخلاق
الذميمة تعرف فى كتاب الاخلاق وكتابنا هذا لا يحتمل بيانها
لان المقصود من تدوين هذا الكتاب بيان طرق التعليم والتعلم
وبحث الاخلاق خارج عن هذا المقصود خصوصا نصب على المصدرية
اى اخص خصوصا عن التكبر متعلق بقوله ان يحترز اى ينبغى
لطالب العلم ان يحترز عن الاخلاق الذميمة خصوصا عن التكبر
ومع التكبر لا يحصل العلم لان العلم يستدعى التواضع لمن يتعلم
والكبر ينافيه قيل العلم حرب للمتعالى كالسيل حرب للمكان
العالى الحرب بمعنى العدو وقال صاحب القاموس رجل
حرب عدو محارب وان لم يكن محاربا انتهى والمعنى ان العلم
عدو للمتكبر المختال لا يجتمع معه فى محل واحد لما ذكرنا انفا

كما ان السفل بعيد والمكان العالى لايجتمع معه بل اذا صادفه يزيله

ويقلعه بجد لا بجد كل مجد فهل جد بلا جد بمجد لجد الاول

في مصراع الاول بفتح الجيم بمعنى البخت والدولت والثانى بكسر الجيم (بفضل من الله) (شى) (عظمة)

بمعنى الجهد والسعى وفى المصراع الثانى على هذا الترتيب ايضا يعنى

كل المجد والعظمة بفضل الله تعا وتقديره لا بالجد والسعى

ولكن لابد من اقتران الطلب والسعى حتى يظهر فضل الله تعا

على جرى عادة الله تعا كما ينبئ عنه قوله فهل جد بلا جد بمجد

استفهام انكاري يعنى لايكون الجد بلا اقتران الجهد والسعى

مجدا فكم عبد يقوم مقام حر يعنى كثير من العباد يقومون

مقام حر فى الرتبة والشرف بفضل الله تعا المقارن بالجهد والسعى

وكم حر يقوم مقام عبد فى الدناءة والرذالة لعدم جده وسعيه

المستتبع لفضل الله تعا **فصل** فى الجد والمواظبة اى المداومة

والهمة ثم لابد من الجد والمواظبة والملازمة لطالب العلم واليه

اى والى لزوم هذه المعانى لطالب العلم الاشارة فى القران قوله

الاشارة مبتداء اى المشير او ذو اشارة فى القران قوله تعا خبر

مبتداء والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ومعناه على

قول الفضيل والذين جاهدوا فى طلب العلم لنهدينهم سبل

العلم به

العلم به قيل فى هذا المعنى من طلب شيئا وجد اى اجتهد وسعى

سعيا جميلا وجدا وجده وصادفه ومن قرع الباب اى باب

المقصود ولج اى اقدم فيه ولج اى دخل فيه ووصل مقصوده

وقيل بقدر ما تتعنى من العناء وما مصدرية اى بقدر اصابتك

العناء تنال ما تتمنى اى تصل ما تتمنا وتبتغيه قيل يحتاج فى

التعلم والتفقه الى جد الثلاثة المتعلم بالجر على انه بدل من

الثلاثة ويجوز الرفع والنصب ايضا والاستاذ والاب ان كان

اى الاب فى الاحياء جمع حى يعنى ان كان حيا لابد من جده وسعيه فى

تحصيل ابنه العلم انشدنى اى قراء على شعرا الشيخ الامام الاجل سديد

الدين الشيرازى رحمه للشافعى يعنى شعرا قاله الشافعى شعر الجد يدنى

اى يقرب كل امر نصب على انه مفعول يدنى شاسع اى بعيد والجد

يفتح كل باب مغلق اى الاجتهاد يفتح ابواب المرادات التى

اغلقت وصعبت فتحها واحق خلق الله اى اليق مخلوق

الله تعا بالهم اى بان يهتم ويحزن له على ان الهم مصدر مجهول

قوله واحق مبتداء خبره قوله امرئ اى رجل ذو همة اى ذو

قصد وسعى فى المعارف والعلوم يبلى اى يجعل مبتلا

بعيش ضيق يعنى من صار مبتلا بمضايقة العيش والالم

والجاهلون في وسعة ونعم فهو جديد بأن يغتم ويحزن له ومن

الدليل خبر مقدم على القضاء اى على قضاء الله تعا وحكمه بؤس

اللبيب البؤس بضم الباء وسكون الهمزة الشدة وهو مرفوع على

انه مبتدأ مؤخر وطيب عيش الاحمق لو كان بالحيل الغنى لوجدتني اى عاقل

بنجوم اقطار السماء تعلق لانه لو لم يكن بقضاء الله تعا و

حكمه بل بالنظر بالعلم والجهل لكان الامر بالعكس وليس كذلك

فظهر انه من قضاء الله تعا المبنى على الحكمة اللايقة الفايقة

لكن من رزق الحجى اى العقل حرم الغنى اى لكن من رزق بالعقل

حرم من الغنى وهذا حكم اكثرى لا كلى لوجود الاغنياء فى الصحابة

والتابعين رضوان الله عليهم اجمعين وغيرهم من العلماء ضدان يفترقان

اى تفرق اى هما ضدان يفترقان اى تفرق اى تفرقا كاملا

فلفظ اى تفرق منصوب على المصدرية باعتبار دلالته على

معنى الكمال مثل مررت برجل اى رجل اى كامل فى الرجولية و

انشدت على صيغة المبنى للمفعول للمتكلم وحده اى قرئ على

الشعر لغيره اى لغير الشافعي تمنيت على صيغة الخطاب

ان تمسى فقيها مناظرا اى مباحثا وتمسى ههنا بمعنى تصير لا بمعنى

اقتران مضمون الجملة بالمساء لانه ليس بمراد بل المراد صيرورته

فقيها

فقيها اى اتى وتمنيت كان بغير عناء متعلق بتمسى والعناء بفتح العين المهملة

المشقة والتعب اى تمنيت ان تصير فقيها مباحثا بغير مشقة وتعب

فهذا النوع من الجنون وللجنون فنون اى انواع وانما كان هذا جنونا لان

علم الفقه من المطالب العالية والمطلوب اذا اشتد علوه اشتد

عناؤه فمن اراد تحصيله بغير عناء فهو مجنون ومغبون وليس

اكتساب المال دون المشقة اى متجاوزا عن مشقة تحملها فعل

مضارع من باب التفعل حذف احدى التائين اى تتحملها والجملة

صفة لمشقة وفى بعض النسخ تحملتها على صيغة الماضى المخاطب

والعلم كيف يكون يعنى ان اكتساب المال مع كونه رذيلا خسيسا

لا يمكن الا بمشقة فكيف يحصل العلم بلا اكتساب مع كونه اعالى

الامور واشرفها قال ابو الطيب شعرا ولم ار فى عيوب الناس عيبا

اى ما عرفت فى عيوب الناس عيبا فعيبا مفعول لم ار ولا يقتضى

المفعول الثانى لان الرؤية ههنا بمعنى المعرفة فح لا يقتضى المفعول

الثانى كما عرف فى موضعه كنقص القادرين على التمام الكاف

ههنا فى محل النصب على انها صفة عيبا اى مماثلا بنقص الرجال

الذين قدروا على اتمام شئ فلا يتمونه فهذا عيب من العيوب

ما رأيت مثله ولا بد للطالب من سهر الليالى كما قال الشاعر

والجنون فنون
وليس اكتساب المال
دون المشقة تحملها
والعلم كيف
يكون

ولم ار عيوب الناس
عيبا اى ما عرفت
كنقص القادرين

بتقدير الكد اى بقدر كدّك وفى تقديمك فالالف عوض من المضاف
اليه او تغنى تغناء الاضافة على المذاهبين والجار والجرور متعلق
بقوله تكسب المعالى اى المقامات العالية فمن طلب العلى سهر
الليالى يعنى لما كان اكتساب المعالى بقدر كدّك لزم لمن طلب
العلى سهر الليالى اى اليقظ والانتباه فى الليالى لان السهر من
المشاق التى تتحمل فى طلب العلم تروم العز ثم تنام ليلا اى تطلب
انت العز اى القوة والغلبة فى العلوم وغيرها ثم تنام كلّا او بعضا
فهما تتنافيان لان العزة فى العلوم وغيرها تحصل بالمجاهدات
فى اثناء الليالى وفى الاوقات الخالية عن الاغيار خصوصا
فى وقت الاسحار وثم ههنا للتراخى الرتبى لان بين طلب العز و
والنوم فى الليل بعد رتبى يغوص البحر اى يغوص فى البحر من
طلب اللالى جمع لؤلؤ يعنى من اراد تحصيل العز فى العلوم يغوص
بحر الشدائد ويستخرج لالى المعارف كما ان من طلب اللالى
يغوص فى البحر ويستخرج اللالى وفى لفظ الغوص والبحر واللالى
من الاستعارات اللطيفة ما لا يخفى علو الكعب وعلو الكعب
كناية عن ارتفاع المحل وعلو القدر او الكعب الشرف والمجد
كذا فى القاموس فعلى هذ علو الشرف والمجد كما له بالهمم

العوالى

العوالى جمع بمعنى الهمم جمع عالية يعنى ان ارتفاع المنزلة والمقام وعلو
القدر والشان بالهمم العالية اى بالقصد الكامل والسعى الجميل
وعز المرء اى قوته وغلبته فى سهر الليالى اذ بالسهر لا يعطل الاوقات
التى تعطل بالنوم فتصرف الى تحصيل المعارف واكتساب الطاعات
فيحصل عزة الدارين والسعادة السرمدين تركت النوم ربى اى
يا ربى فى الليالى لاجل رضاك يا مولى الموالى اى لاجل تحصيل رضاك
يا مولى الموالى المجانبة بالطاعات والعبادات فى طول الليالى
ومن رام اى طلب العلى اى علو القدر من غير كد اى من غير تعب
اضاع العمر فى طلب المحال وهو تحصيل العلو من غير كد فوفقنى
الى تحصيل العلم اى اجعلنى يا رب موافقا الى تحصيل العلم وبلغنى
الى اقصى المعالى اى اجعلنى بالغا وواصلا الى نهاية المطالب
وغاية المآرب قيل اتخذ الليل جملا تدرك به املا قوله اتخذ
امر وتدرك مجزوم على انه جوابه يعنى اتخذ الليل ابلا ومركبا
كى تدرك به املك ومقصودك فكما ان الابل اذا ركبته
يوصلك الى مقصودك كذلك الليل اذا سافرت فيه وتوجهت
الى تحصيل المقامات المعنوية يوصلك اليها قال المصنف رحمه
وقائل هذا القول نفسه الا انه نزل منزلة الغائب وقد اتفق

لى نظم في هذا المعنى هذا القول مقول لقائل اى في اثباته ان الليل
سبب الوصول الى المطالب بشعر من شاء ان يحتوى اى ان يجتمع
اماله اى مقاصده مرفوع على انه فاعل يحتوى جملا اى جميعا فليتخذ
ليله اضافة الليل الى الضمير الراجع الى الموصول لادنى ملابسة
باعتبار كونه في زمانه في دركها اى في نيل الامال جملا اى ابلا
كما سبق اقلل طعامك قوله اقلل امر من الافعال اى اجعل
طعامك قليلا كى تحظى على بناء الفاعل من حظى كرضى اى كى
تصير ذا حظ ونصب به اى باقلال الطعام سهرا تمييز بمعنى
الفاعل اى يجعل السهر حظك ان شئت يا صاحبى ان تبلغ
الكمالا بفتح الكاف والميم بمعنى الكامل يقال اعطاه المال كملا بحركة
اى كاملا كذا في القاموس وجواب الشرط محذوف بقرينة
ما قبله تقديره ان شئت يا صاحبى وقرينتى ان تبلغ الكامل
من العلوم فاقلل طعامك وقيل من اسهر نفسه اى جعله
يقظانا بالليل فقد فرح قلبه اى صار قلبه ذا فرح بالنهار
لانه حصل بالليل ما لا بد من تحصيله في النهار فاذا جاء
النهار فرح بما حصل في الليل كانه وجه مجيئا ولا بد لطالب
العلم من المواضبة على الدرس والتكرار بالجد معطوف على

المواظبة

ياطالب العلم فاصحب بالليل
معتنيا فان تحصيل العلم [illegible]
والتكرار وبلطف تجتمع
واعلم انك بالجد والتكرار
واحد

المواظبة في اول الليل واخره فان ما بين العشائين اى المغرب والعشاء
على سبيل التغليب كالقمرين والعمرين ووقت السحر اى قبل الصبح الصادق
وقت مبارك خبر ان فلا بد لطالب العلم ان لا يضيعه ويصرفه
بالاشتغال في العلوم يا طالب العلم باشر الورعا قوله باشر امر حاضر
اى الزم الورع يعنى العفة والتحرز عن الحرام والالف في الورعا الف
الاشباع متولد من الفتحة وكذا فيما بعده وجنب اى ابعد النوم
عن نفسك واحذر الشبعا بكسر الشين المعجمة وفتح الباء ضد الجوع
فان النوم والشبع مانعان للتحصيل داوم انت على الدرس
لا تفارقه نهى عن المفارقة تاكيد للمداومة فان العلم الفاء للتعليل
اى لان العلم بالدرس متعلق بقوله قام اى حصل وارتفعا اى
زاد فان ارتفاع العلم زيادته وهى لا تحصل الا بالمداومة على
الدرس وتغتنم ايام الحداثة بفتح الحاء مصدر حدث يقال حدث
حدوثا وحداثة وايام الحداثة من عشرين الى اربعين وعنوان
الشباب اى اوله لان الحواس والقوى الدراكة تامة قوية في
زمان الشباب فاذا فات الشباب وادرك ايام المشيب
ضعف القوى والحواس فلا يقدر تحصيل العلوم والمعارف
فاذا لا بد من اغتنام ايام الحداثة والشباب كما قيل بقدر

ومراتب الانسان في السن على
اربعة اقسام اوله من حال
الصبيان الى حد البلوغ يسمى
صبيا ومن حد البلوغ الى ثلثين
يسمى شابا ومن الثلثين الى
خمسين يسمى كهلا واذا تجاوز
الخمسين يسمى شيخا نقل من شرح [illegible]

الكد اى المشقة تعطى بنا على صيغة المبنى للمفعول ما ترومه مفعول
ثان لتعطى اى ما تطلبه من رام اى طلب المنى جمع منية وهى
المقصود ليلا لا يقوم اى يقوم ليلا ويشتغل بمبادى مطلوبه قدم
ليلا على عامله لرعاية القافية وايام الحداثة منصوب على
انه مفعول فيه لقوله فاغتنما اى خذها الغنيمة ولا تضيعها
الا حرف تنبيه ينبه على تحقيق ما بعدها فان الهمزة الانكارية
الداخلة على النفى تفيد تحقق الاثبات قطعا كما فى قوله تعالى
اليس الله بكاف عبده ولذلك لا يكاد يقع ما بعدها من الجملة
الا مصدرة بما يتلقى به القسم ان الحداثة لا تدوم فلا بد من حفظها
واغتنامها قبل فوات الفرصة لان الفرصة تمر مر السحاب ولا يجهد
نفسه اى لا يجعلها ذات جهد ومشقة جهدا مفعول
مطلق ولا يضعف من الاضعاف النفس حتى لا تنقطع عن
العمل فانه ليس بتحصيل بل تعطيل بل يستعمل الرفق فى ذلك
اى فى طلب العلم والرفق اى والحاصل ان الرفق اصل عظيم يبنى
عليه فى جميع الاشياء وايد هذا المدعى بقول الرسول عليه السلام
فقال قال رسول الله عم الا ان هذا الدين متين اى دين
الاسلام متين اى محكم فاوغلوا فيه برفق صيغة امر من اوغل

في العلم

فى العلم اذا ذهب فيه وبالغ اى اذهبوا فيه وبالغوا برفق لا باتعاب
النفس فى عبادة الله تعا فان المنبت بضم الميم وتشديد التاء اسم
فاعل من باب الانفعال من البت يقال انبت الرجل اذا انقطع ماء ظهره
والمعنى ان الرجل الذى انقطع قوة ظهره ومركبه باتعابه وايلامه لا
ارضا قطع لا نافية وارضا مفعول قطع قدم عليه اى لا قطع ارضا
بالسير وما وصل الى مطلوبه ولا ظهرا ابقى الظهر المركب منصوب
على انه مفعول ابقى اى ولا ابقى مركبه بل اهلك وهذا تمثيل
فالنفس مركب ركبته فى السير الى الله تعا واذا اتعبته بكثرة
الرياضيات والعبادات واعييته ينقطع عن السير بل يهلك
لعدم تحمله فلا بد من الرفق والتدريج كيلا يضعف مركبك
فتصل الى مطلوبك قال النبى عم نفسك مطيتك اى مركبك فارفق
بها هذا غنى عن الشرح ولا بد لطالب العلم من الهمة العالية
القصد العالى فى العلم فان المرء يطير بهمته اى يترقى فى العلم بهمته
وسعيه الجميل كالطير يطير بجناحيه قال ابو الطيب شعر على
قدر اهل العزم ومرتبته فى العزم تأتى العزائم اى المقاصد فمن
كان عزمه فى المرتبة العالية كانت مقاصده اتم واكمل وتأتى
على قدر الكريم المكارم جمع مكرمة وهى بمعنى الكرم مرفوعة على

انها فاعل ثانى اى على مرتبة الكريم فى الكرم يصدر المكارم منه
فمن كان الكرم فى النهاية العالية كان صدور المكارم منه فى الغاية
القاصية وتعظم اى تصير عظيمة فى عين الصغير اى دنى
الهمة صغارها اى صغار المكارم هذا البيت بيان لما قبله
وتصغر فى عين العظيم اى جلى الهمة العظائم اى الاشياء العظيمة
التى تصدر عن صاحب الهمة العالية من مكارم الاخلاق تصغر
وتحقر فى عينه لان همته عالية فبالنظر الى الهمة العالية يصغر
الاشياء العظيمة والرأس اى والحال ان الراس فى تحصيل الاشياء
اى رأس الات التحصيل الجد والمواظبة والهمة فمن كان
همته حفظ جميع كتب محمد بن الحسن وهو الامام الربانى
من الائمة الحنفية كان مشهورا بكثرة الكتب واقترن بذلك اشارة
الى الهمة وتذكيره باعتبار معناه وهو القصد الكامل الجد
والمواظبة فالظاهر انه يحفظ اكثرها او نصفها الضمير راجع
الى الكتب اما اذا كانت له همة ولم يكن له جد اى اجتهادا
وكان له جد ولم يكن له همة عالية لا تحصل له علم الا قليل
اى الا علم قليل لفقدان احد شرط التحصيل وذكر شيخ الامام
الاجل الاستاذ رضى الدين النيسابورى فى كتاب مكارم

الاخلاق ان ذا القرنين يعنى اسكندر الرومى ابن فيلقوس الرومى
وصل الى المشرق والمغرب ولذلك سمى ذا القرنين او لانه طاف
قرنى الدنيا شرقها وغربها وقيل انقرض فى ايامه قرنان من
الناس وقيل كان له قرنان اى صغيران وقيل كان لتاجه
قرنان ويحتمل ان يكون لقب بذلك لشجاعته كما يقال
الكبش للشجاع كانه ينطح اقرانه واختلفوا فى نبوته مع
الاتفاق على ايمانه وصلاحه لما اراد ان يسافر ليستولى
اى ليصير غالبا وواليا على المشرق والمغرب شاور الحكماء
جواب لما وقال اى ذو القرنين كيف اسافر لهذا القدر من
الملك استفهام انكارى يعنى لا اسافر لهذا الملك الحقير
وهو ملك الدنيا فان الدنيا قليلة فانية وملك الدنيا
منصوب معطوف على ما قبله امر حقير فليس هذا اى
الاستواء على المشرق والمغرب من علو الهمة فقال الحكماء سافر
انت ليحصل لك ملك الدنيا والاخرة بالجهاد لاعلاء كلمة
الله تعالى فقال ذو القرنين هذا اى السفر لهذا الغرض حسن
فبهمته العالية حصل له ملك الدنيا شرقا وغربا فعلم
من هذا ان لا بد فى تحصيل الاشياء من الجهد والهمة العالية

قال رسول الله عليه السلام ان الله تعالى يحب معالى الامور اى يحب معاليها الامور
الدنية بمعنى انه يرضى عن صاحبها وعلوها بسبب اتصافها
بالثبات والدوام والاخلاص ويكره سفسافها اى لا يرضى عن
فاعله والسفساف الردى من كل شئ والامر الحقير كذا فى القاموس
وقيل شعر فلا تعجل بامرك اى ولا تعجل فى امرك الذى تطلب
حصوله واستدمه امر من استدام اذا تأنى فيه او طلب دوامه
كذا فى القاموس فما صلى عصاك كمستديم صلى على صيغة المبنى
للفاعل من باب التفعيل يقال صليت العصا بالنار اذا لينتها
وقومتها بالنار كذا فى الصحاح عصاك مفعوله وما نافية والكاف
بمعنى المثل فى محل الرفع على انه فاعل صلى مضاف الى المستديم والمعنى
فما سدد وما استحكم عصاك على ارادة المسبب مثل شخص طالب
دوام تلك العصا بل هو سددها فقط لان التسديد لا يريد
الا طالب الدوام لينتفع بها فاستدم فى امرك واطلب دوامه
كى يسدد امرك ويستحكم وانما قلنا على ارادة المسبب بناء
على ان صلى مجاز مرسل ذكر السبب وهو تقويم العصا بالنار
واريد المسبب وهو التسديد والاستحكام قيل قال ابو حنيفة
اى خاطب لابى يوسف رحمه كنت بصيغة الخطاب بليدا اى

احمق

اى احمق اخرجتك المواظبة فى الدرس عن البلادة واياك والكسل
هذه جملة معطوفة على جملة انشائية مقدرة تقديره فواظب
عليه واتق من الكسل فانه شوم غير ميمن وآفة عظيمة تنبعث
عنها انواع الضرر قال الشيخ ابو نصر الصفارى الانصارى شعر
يا نفسى يا نفسى التكرير للتاكيد وهو مبنى على الكسر بناء على
انه منادى مضاف الى ياء المتكلم حذف ياؤه اكتفاء بالكسر
لا ترخى من الارخاء وهو جعل الشئ رخوا والمراد النهى عن
الكسل فى الاعمال الصالحة وعلامة الجزم سقوط الحركة
على لغة من يجعل المعتل كالصحيح فى سقوط الحركة
عن العمل اى عن الاعمال الدينية فى البر والعدل والاحسان
حال كونك فى البر والعدل والاحسان اى متصفا بها فى مهل بفتح
الميم وسكون الهاء وبحركته الرفق والساكنية وههنا بالحركة للوزن
وهو فى محل النصب على انه حال مترادفة من فاعل لا ترخى اى
حال كونك فى سكينة ورفق لان الرفق اصل عظيم فى جميع الاشياء
كما سبق وكل ذى عمل فى الخير مغتبط قوله فى الخير متعلق بقوله
مغتبط قدم للوزن وهو بضم الميم وفتح الباء بفتح الميم والباء اسم
المفعول اى من الغبطة وهى ان يتمنى مثل حال المغبوط من غير

ان اداة [illegible] هو ان يتمنى مثل حال المحسود مع
ان اداة نذوال عنه وهذا حرام بخلاف الغبطة والمعنى كل ذى
عمل مغتبط متمنى حاله فى عمل الخير يعنى يتمنى كل شخص ان يكون
حاله مثل حاله وينال مثل ما يناله من الاجر والثواب وفى
بلاء وشوم خبر مقدم كل ذى كسل عن العمل لانه بكسله يترك
الاعمال النافيه فى العاجل والاجل فيستحق البلاء والشآمة
فى الدنيا والاخرة قال اى المص وقد اتفق لى فى هذا المعنى اى صدر
عنى اتفاقا فى اثبات هذا المعنى السابق فى البيت هذا النظم
شعر دعى نفسى التكاسل والتوانى اى اترك يا نفسى التكاسل
والتوانى فى الاعمال كلها والا اى وان لم تترك التكاسل فاثبتى
فى ذى الهوان وفى بعض النسخ فى ذا الهوان على لغة من يجعل
اعراب الاسماء الستة مقصورا على الالف فى الاحوال الثلث
اى فاثبتى فى العمل ذى الهوان والحقارة لانه اذا تكاسل فى
الاعمال مطلقا يفوت عنه المنافع الدينية والدنيوية
فيثبت فى الهوان والحقارة فلم ار للكسالى جمع كسلان الحظ
اى النصيب تحظى وهذه الجملة الفعلية صفة للحظ المعرف
بلام الجنس كقوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا والعايد محذوف
يعنى

يعنى ما رايت لجماعة الكسلان فى الامور حظا نصيبا للجماعة خراب
حظه به سوى ندم اى ندامة بانه لاى شئ تكاسل ولم يجتهد
وحرمان الامانى جمع امنية وهى المقصود والمتمنى اى لم يكن للمتكاسلين
فى الطاعات حظ ونصيب سوى الندامة والمحرومية عن مقاصده
ومراداته وقيل كم من حياء كم للخبرية ومن حياء تمييز وكذا
فيما بعده وكم من عجز وكم من ندم جم اى كثير صفة لما قبله على
سبيل البدل تولد للانسان اى حصل له من كسل اياك
اى اتق عن كسل فى البحث وعن شبه جمع شبهة وما قد علمت
وما قد شك من كسل قوله ما قد علمت مبتداء ومن كسل خبره
اى الذى قد علمته والذى قد شك فيه صادر من كسل لا يعتد
به وقد قيل الكسل من قلة التامل فى مناقب العلم وفضائله فينبغى
للمتعلم ان يبعث من المشقة اى يشتاق ويتحرك نفسه
على التحصيل بالجد والمواظبة بالتامل متعلق بيبعث
فى فضائل العلم فان العلم تعليل لقوله فينبغى يبقى ببقاء المعلومات
بعد فناء صاحبه والمال يفنى لان الدنيا وما فيها فان كما قال
امير المؤمنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه شعر رضينا قسمة
الجبار فينا لنا علم وللاعداء مال يعنى رضينا قسمة الله تعالى

تحمدنا اعطيتنا العلم و[illegible] اتينا المال ولاعدائنا الجهل فان المال
يفنى عن قريب تعليل لما قبله ومعناه ظاهر وان العلم يبقى
لايزال الخبر بعد خبر مفيد للتاكيد لاتحاد المعنى والعلم النافع
لامطلق العلم اذ من العلوم ما لاينفع فلا يحصل به ما يحصل من
العلم النافع يحصل به حسن الذكر اى الذكر الحسن فاضافته
اضافة الصفة الى الموصوف ويبقى ذلك اى الذكر الجميل بعد
وفاته اى بعد وفات العالم فانه اى بقاء الذكر بعد وفاته
حيوة ابدية يحصل به ما يحصل بالحيوة الابدية من الذكر الجميل
والثناء بالخير وانشدنا الشيخ الامام الاجل ظهير الدين مفتى
الايمة حسن بن على المعروف بالمرغينانى شعر الجاهلون فموتى
اى فهم موتى والموتى جمع ميت والفاء على تقدير اما فى المبتداء او على
تضمن المبتداء معنى الشرط اذ المبتداء اللام الاسمى الذى دخل على
اسم الفاعل فهو بمعنى الذى فتقدير الذين جهلوا فهم موتى
قبل موتهم اذ ليس فيهم معرفة ولا كما كالجمادات فهم بمنزلة الموتى
والعالمون وان ماتوا فاحياء اى فهم احيا ببقاء ذكرهم الجميل فى
الدنيا وانشدنا شيخ الاسلام برهان الدين شعر وفى الجهل
قبل الموت موت لاهله سبق معناه فيما قبله انفا فاجسامهم

قبل

قبل القبور قبور اى قبل دخول القبور فى [illegible] فهو بمعنى
المعنى وان امرأ لم يحى بالعلم ميت قوله لم يحى بالعلم صفة امرأ
وميت خبران ومعناه ظاهر وليس له حين النشور نشور اى
ليس له الى انتباه الغفلة نشور اى حيوة قيام من قبرهم
الذى هو الاجسام فاذا انتبهوا قاموا من قبورهم وصاروا
مثل الاحياء العالمين فالنشور الاول بمعنى الانتباه من الغفلة
والثانى بمعنى النشور المعروف واخ العلم اى مصاحب العلم وملازمه
حى خالد اى باق بعد موته واوصاله اى المفاصل جمع وصل
بالضم والكسر لكل عظم لايكسر ولا يخلط بغيره تحت التراب رميم اى
بال وذو الجهل ميت وهو يمشى اى والحال انه يمشى على الثرى
اى على الارض يظن على صيغة المجهول من الاحياء وهو عديم اى معدوم
وانشدنا شيخ الاسلام برهان الدين اى قرا علينا هذا الشعر
شعر اذا العلم اعلى رتبة فى المراتب اذ منصوب بفعل مقدر نحو اذكر
اى اذكر وقت كون العلم اعلى مرتبة بين المراتب ومن دونه عز
العلى فى المواكب جمع موكب وهو الجماعة ركبانا او مشاة اى كائن
من دونه عز العلم عز العلو الحاصل فى الجماعات الكثيرة لان العزة
الحاصلة فى المجامع زائلة وعزة العلم باقية ببقاء العلم فذو

العلم يبقى لمن ... مضاعفا اى ذو العلم يبقى ... حال كون
العزة مضاعفا من جهة الذكر بالجميل فى الدنيا والدرجات
العظيمة فى الاخرة وذو الجهل بعد الموت جار العقاب تحت
التيارب جمع يترب وهو بمعنى التراب قال فى القاموس
التراب والتربة والترباء والتيراب والتورب والتريب معروف
وجمع التراب اتربة وتربان ولم يسمع لسائرها جمع يعنى الجاهل
بعد الموت خالط التيارب لا يشوبه شئ من العزة والعلى
كما فى العالم فهيهات بعد لا يرجو مداه اى غاية عز العلم وفاعل
لا يرجو من ارتقى اى ارتفع وصعد رقى وكى الملك الرقى بضم الراء
وكسر القاف وتشديد الياء مصدر على وزن دخول اذ اصله
رقوى بمعنى الصعود مضاف الى فاعله يعنى هيهات لا يرجو
غاية عز العلم من وصل الى عزة صاحب الملك والى الكتائب
جمع كتيبة وهو العسكر وجملة لا يرجو بصيغته اصل
وبمعناه انشاء سأملى اى ساكتب عليكم بعض ما فيه
اى فى العلم من المناقب فاسمعوا فى اى محصل فى وهو
خبر مقدم لقوله حصر ضيق عن ذكر كل المناقب
لكثرتها هو النون ابتداء بذكر بعض المناقب الذى

وعنه

وعنه اى العلم هو النور يستضاء به عن ظلمة الجهل كالنور تاكيد
يهدى عن العمى وهذه الجملة خبر بعد خبر واستعمل يهدى
بعن على تضمين معنى الانجاء اى يهدى حال كونه منجيا عن
عمى الجهل والضلال وذو الجهل مر الدهر نصب على الظرفية اى
فى مرور الدهر والزمان بين الغياهب جمع غيهب وهو الظلمة
الشديدة يعنى بين ظلمات الجهل واى ظلمة اشد منها هو
الذروة الشماء الضمير راجع الى العلم وفى بعض النسخ هى
تانيثه باعتبار الخبر والذروة بفتح الذال وكسرها الاعلى من كل شئ
والشماء بفتح الشين المعجمة وتشديد الميم تانيث اشم وهو المرتفع
المعنى هو الجبل المرتفع واطلاق الذروة على العلم على سبيل الاستعارة
والجامع هو الحماية لمن التجاء فكما ان الذروة تحمى من التجاء اليها
كذلك العلم يحمى ويحفظ عن كل مكروه من التجاء اليه كما ينبئ
عن هذا قوله تحمى اى يحفظ من التجاء اليها اى الى الذروة العالية
ويمسى آمنا اى فى النوايب اى فى الشدايد به اى بالعلم ينجى
يتخلص من عذاب الاخرة والناس فى غفلاتهم الواو للحال اى
والحال ان الناس فى غفلاتهم جمع غفلة به يرتجى اى بالعلم
يرتجى الامن عذاب النيران والروح بين الترايب الترايب

ط عن كل مكروه

بعبر آمنا ع

عظام الصدر اى والحال ان الروح بين الصدر فى حال النزع من
البدن به يشفع الانسان من راح عاصيا اى ذهب حال كونه
عاصيا الى دركك النيران متعلق براح والدركك جمع دركة وهى
طبقة جهنم شر العواقب بالجر صفة النيران والعواقب
جمع العاقبة اى الشفاعة ثابتة للعلما فى حق العصات
باذن الله تعا بسبب العلم الشريف فمن رامه اى فمن طلب
العلم رام المارب كلها اى طلب المطالب كلها لانه مطلب
يندرج جميع مطالب الدنيا والاخرة فى ضمنه ومن حازه اى
اى احاطه وجمعه قد جاز كل المطالب بعضها فى الدنيا
وبعضها فى الاخرة هو المنصب العالى يا صاحب الحجى اى العقل اذا نلته
اى اذا اصبته هون بفوت المناصب اى اتخذ هينا فوت
المناصب لانك اذا حصلت المنصب العالى فلا يضرك فوت
سائر المناصب فان فاتك الدنيا وطيب نعيمها اى ان لم تملك
الدنيا وطيب نعيمها فغمض انت عينيك وتغميض العينين
كناية عن عدم الالتفات فان العلم خير المواهب جمع
موهبة وهى العطية فاذا حصلته لا ينبغى لك ان تضطرب
من فوت نعيم الدنيا لان خير المواهب فى يدك وانشدت

متكلم

وقف

متكلم بعض ... ان عاند ذو علم بعلم ... الفقه ... فى ... الاسلام
كامر ... ذو علم عزيز ... بعلم فعلم الفقه اولى بالاعتزاز
لانه مبين للاحكام والشرايع فشرف العلم وعزته بسبب شرف
معلومه وعزته فكل طيب يفوح اى ينفح رايحته لا كمسك
يعنى رايحة المسك اعز واطيب من سائره وكل طير يطير لا كباز
اى الباز اشد طيرانا من سائر الطيور فكذلك علم الفقه
اعز من سائر العلوم وانشدت ايضا بصيغة المتكلم المبنية للمفعول
كما مر مرارا اى قرا على هذا الشعر لبعضهم شعرا الفقه انفس
شئ اى اعزه وانت ذاخره اى جامعه من يدرس العلم اى من
يقرا العلم لم يدرس مفاخره اى لم تعف ولم تزل ما دام قارئ
العلم ودارسه من درس درسا اذا عفا وهو من الباب الاول
لازم ومتعد فاجتهد لنفسك ما اصبحت تجهله اى فاجتهد
وحصل لنفسك ما صرت تجهله فاول العلم اقبال اى سعادة
واخره ايضا اقبال وكفى بلذة العلم الباء زائدة نحو وكفى بالله
شهيدا اى كفى لذة العلم والفقه من عطف الخاص على
العام تشريفا وتعظيما للخاص والفهم داعيا وباعثا للعاقل
على تحصيل العلم وقد يتولد اى تحصيل الكسل من كثرة البلغم

والرطوبات التى تحصل فى البدن من كثرة الطعام وطريق تقليله تقليل
الطعام قبل تفق ... بيان على ان كثرة الغثيان من كثرة البلغم
وكثرة البلغم من كثرة شرب الماء وكثرة شرب الماء من كثرة الاكل والخبز
اليابس يقطع البلغم لانه بيبوسة لايتولد منه الرطوبة بل
اذا اقترن بالرطب يقلل رطوبته وكذلك اكل الزبيب على الريق
اى على الجوع يقطع البلغم لما فيه من الحرارة ولا يكثر منه اى من
اكل الزبيب حتى لايحتاج الى شرب الماء فيزيد البلغم بالنصب عطف
على لايحتاج اى فان شرب الماء يزيد البلغم لان البلغم يتولد من
الماء والاشياء التى فيها رطوبة والسواك اى استعماله يقلل
البلغم ويزيد فى الحفظ والفصاحة فى المنطق فانه سنة سنية
اى رفيعة مرضية يزيد فى ثواب الصلوة وقراءة القرآن
لما روى عن النبى عم انه قال الصلوة على اثر السواك افضل من
خمسة وسبعين صلوة بغير سواك وكذلك القئ يقلل
البلغم والرطوبات وطريق تقليل الاكل التأمل فى منافع قلة
الاكل وهى اى تلك المنافع الصحة اى صحة البدن لما ان
اكثر الامراض تحصل من كثرة الطعام والعفة اى التورع
عن الحرام لقلة الشهوة الحاصلة من كثرة الاكل والايثار اى

ايثار

ايثار الفقير واختياره على الطعام بالتصدق عليه وذلك
انما يحصل غالبا اذا اكل الطعام قليلا وتصدق بباقيه وقيل
فى ذم كثرة الاكل فعار ثم عار خبر مقدم لقوله شقاء
المرء من اجل الطعام اى كون الرجل شقيا من اجل الطعام
المؤدى الى كثرة الشهوة المفضية الى ارتكاب المعاصى وعن النبى عم
قال انه ثلثة اى نفر وثلثة يبغضهم الله تعالى من غير جرم من
الاجرام بل باتصافهم بالصفات التى يأتى ذكرها الاكول اى
الاول الذى يأكل كثيرا والثانى البخيل اى البخل عن
الصدقات النوافل والثالث المتكبر صفة مخصوصة بذات
الله تعالى فمن اراد ان يشاركه فيها يبغضه الله تعالى والتأمل بالرفع
عطف على قوله التأمل فى منافع قلة الاكل وطريق تقليل
الاكل التأمل فى مضارة كثرة الاكل وهى الامراض وكلالة الطبع
اى ملالته وكسله عن ملاحظة المعارف قيل البطنة
بكسر الباء اى املاء البطن بالطعام تذهب الفطنة اى
الذكاء وتمنعه حكى عن جالينوس انه قال الرمان نفع
كله اى كل اجزاء الرمان نافع والسمك ضر كله ومع هذا
قليل السمك خير من كثير الرمان وفيه اى والحالات

فيه [illegible] فوق الشبع [illegible] محض يفسد البدن ويمرضه
ويستحق به اى بالاكل فوق الشبع العقاب فى دار الاخرة لانه
حرام والاكول اى المبالغ فى الاكل بغيض البغيض اى مبغوض فى
القلوب وطريق تقليل الاكل ان ياكل الاطعمة الدسمة التى لها
دسامة وسمن ويقدم بالنصب عطف على ان ياكل فى الاكل
الالطف له زيادة لطافة والاشهى الذى هو اشد اشتهاء
من سائر الاطعمة ولا ياكل بالنصب عطف على ما قبله مع الجيعان
جمع جايع الا اذا كان له غرض صحيح استثناء منقطع من قوله والاكل
فوق الشبع ضرر محض تقديره والاكل فوق الشبع ضرر محض لكن
اذا كان له غرض صحيح فى كثرة الاكل بان يتقوى به اى بالاكل فوق
الشبع على الصيام والصلوة والاعمال الشاقة كالسفر وغيره
فله ذلك جواب اذا اى فله اكل ذلك اى الاكل فوق الشبع
لان تقويته للعبادات كانت سببا لارتفاع حرمته فبهذا
الغرض الصحيح حل له ذلك **فصل** فى بداية السبق اى
فى بيان ابتداء السبق من الاستاذ وقدره اى مقدار
السبق وترتيبه اى ترتيب السبق كان استاذنا
شيخ الاسلام برهان الدين رح يوقف اى كان عادته ان

يتوقف

يتوقف بداية السبق اى [illegible] يوم الاربعا كان
اى الاستاذ يروى فى ذلك اى فى ابتداء السبق يوم الاربعاء
حديثا ويقول قال رسول الله ع‍م ما من شئ بدئ على
صيغة المجهول يوم الاربعا الا وقد تم الواو فى وقد تم للحال
من شئ وهو موصوف تقديره ما من شئ بدئ يوم الاربعا
فى حال من الاحوال الا حال تحقق تماميته وهكذا كان يفعل
ابو حنيفة رح وكان يروى هذا الحديث المذكور انفا عن استاذه
الشيخ الامام الاجل قوام الدين احمد بن عبد الرشيد وسمعت
ممن اثق اى اعتمد به ان الشيخ ابا يوسف الهمدانى كان
يوقف اى يجعل موقوفا كل عمل من اعمال الخير على يوم الاربعا
هذا اى التوقيف ثابت لان يوم الاربعا يوم خلق فيه
النور فاليوم الذى خلق فيه النور مبارك ايضا يتفاءل
به ازدياد نور العلم وهو يوم نحس اى غير مبارك فى حق
الكفار لانه روى ان الله تعا ما خسف بقوم من الكفار
ولا مسخ بقوم منهم الا الاخر الاربعا من كل شهر فيكون
مباركا للمؤمنين واما قدر السبق اى مقداره فى الابتداء
اى ابتداء التعلم قوله واما قدره مبتداء خبره ما فيهم من

كما قال الله تعا انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا فى يوم نحس مستمر
فى سورة اقتربت الساعة

هذه الحكاية كان ابو حنيفة رحمه الله يحكى عن الشيخ القاضى الامام عمر بن
الامام ابى بكر الزرنجى انه قال قال مشايخنا ينبغى ان يكون قدر السبق
للمبتدى قدر ما يمكن ضبطه اى حفظه وتعلمه بالاعادة اى
باعادة السبق مرتين وذلك لا يتاتى فى السبق الكثير ويزيد
كل يوم كلمة حتى انه وان طال السبق ان للوصل وكثر
اى السبق يمكن ضبطه بالاعادة مرتين ويزيد بالرفق
والتدريج لا دفعة ليسهل تعلمه وحفظه فاما اذا طال
السبق فى الابتداء واحتاج المتعلم الى الاعادة عشر مرات
فهو اى المتعلم فى الانتهاء ايضا كما فى الابتداء يكون كذلك
اى يحتاج الى الاعادة الكثيرة لانه يعتاد ذلك ولا يترك تلك
العادة الا بجهد كثير وقد قيل السبق حرف هذا كناية عن
القلة والتكرار الف هذا كناية عن الكثرة ففهم من هذا ان
اللازم للمتعلم التكرير دون التكثير وينبغى ان يبتدا بشئ
من العلوم يكون اقرب الى فهمه ويسهل تعلمه من غير
تعب ومشقة وكان الشيخ الامام الاستاذ شرف الدين
الفضلى يقول اى عادته ان يقول الصواب عندى
فى هذا اى تعيين السبق الذى ابتدا اول مرة ما فعله

مشايخ

مشايخنا قوله الصواب مبتدا خبره ما فعله فانهم كانوا يختارون
للمبتدى صغارات المبسوط اى الكتب الصغير الحجم والقطعة من
من المبسوط لانه اى اختيارها اقرب الى الفهم من المطولات
والضبط وابعد من الملالة بكثرة مسائله واكثر وقوعا مسائله
بين الناس وينبغى ان يعلق اى المتعلم السبق التعليق عبارة
عن الكتابة يعنى كانوا فى الزمان الاول يحفظون السبق من
الاستاذ ثم يكتبونه ويسمونه تعليقا بعد الضبط والاعادة
كثيرا فانه اى التعليق نافع جدا اى قطعا ولا يكتب المتعلم شيئا
لا يفهم هذه الجملة صفة شيئا فانه يورث اى يعطى كلالة
الطبع اى اعياء الطبع ويذهب الفطنة اى الذكاء ويضيع
اوقاته لانه يسعى بلا فائدة فيه فيكون عبثا وتضييع الاوقات
وينبغى ان يجتهد فى الفهم من الاستاذ متعلق بالفهم بالتامل
فيما قال له الاستاذ والتفكر وكثرة التكرار فانه اى الشان
اذا قل السبق وكثر التكرار والتامل يدرك اى السبق
ويفهم قيل حفظ حرفين اى الكلمتين خير من سماع وقرين
الوقر بكسر الواو وسكون القاف الحمل اى حفظ كلمتين خير
من سماع حملين من الكتب من غير حفظ وفهم حرفين

خ [illegible] السماع والحفظ والفهم
من تقاعس يا اذا تهاون اى تكاسل فى الفهم ولم يجتهد بيان
للتكاسل مرة ومرتين يعتاد ذلك اى عدم الفهم فلا يفهم الكلام
اليسير فهمه وادراكه لاعتياد الطبيعة بعدم الفهم فينبغى
ان لا يتهاون بالفهم بل يجتهد ويدعو الله تعالى ويتضرع اليه
فانه اى الله تعالى يجيب من دعاه لانه قال فى محكم كتابه ادعونى
استجب لكم ولا يخيب اى ولا يجعل مأيوسا من رجاه اى
من رجا منه رحمته وعفوه انشدنا الشيخ الامام الاجل
قوام الدين حماد بن ابراهيم بن اسمعيل الصفارى الانصارى
اى قرأ علينا املاء اى شعرا للقاضى الخليل بن احمد السجزى
وفى بعض النسخ السرخسى شعرا اخدم العلم خدمة المستفيد
اى داوم وجاهد فى تحصيله كمجاهدة المستفيد من العلم
من العلم الذائق لذته وادم امر من الادامة درسه بفعل
حميد اى بفعل محمود وهو الحفظ والتكرار واذا ما حفظت
شيئا اعده كلمة ما فى اذا ما زائدة اى اذا حفظت شيئا
من العلوم اعده وكرره ثم اكده امر من التاكيد اى اكد
وقو ما حفظته غاية التاكيد كيلا يزول عن خاطرك
ثم

ثم علقه [illegible] اى فى رجع
اليه والى درسه على التأنى لانما حفظته كثيرا [illegible]
عن الحفظ فاذا علقته تجده مهما راجعت اليه وتدرسه
كلما اردت درسه فاذا ما امنت منه فوات انصب على
التميز اى اذا امنت من فوات ما حفظته فانتدب بعدم
اى سارع بعد ذلك الشئ المامون من فواته يقال انتدب
الله لمن خرج فى سبيله اى سارع بثوابه كذا فى القاموس
لشئ جديد اى لتحصيل شئ جديد مع تكرار ما تقدم منه اى
مع تكرار المسئلة التى تقدمت منه والضمير فى منه يرجع
الى الشئ الجديد واقتناء بالجر عطف على تكرار ما تقدم اى
اكتساب لشان هذا المزيد الذى اسرعت الى تحصيله ذاكر
الناس بالعلوم اى بتعليمهم اياها لتحى اى لتكون حيا بالحيوة
الابدية لقوله عم من صار بالعلم حيا لم يمت ابدا وفى
بعض النسخ لتحمى من الحماية اى لتكون محميا من العذاب
والعقاب ببركة تعليمك لا تكن من اولى النهى بعيد النهى
جمع نهية وهى العقل اى لا تكن من ذوى العقول بعيد لان
صحبتهم تفيدك منافع الدنيا والاخرة وان كتمت العلوم

ابنيت يعني [illegible] العلم [illegible] عن الطالبين حرمت
بالانتهاء حتى لاترى بصيغة المجهول [illegible] غير جاهل وبليد اى
اى لاتظن غير جاهل وبليد يعني نسيانك بالعلم يصل الى
مرتبة لا يظن الرأى اياك الا جاهلا او بليدا وبهذا القدر
لايكتفى بل يعذب بالعذاب الشديد فى الآخرة حسبما ينبئ
عنه قوله ثم الجمت على صيغة الخطاب المبنية للمفعول فى القيامة
نار اى بلجام من نار جهنم وتلهبت اى تلتهب ايضا سائر
جسدك بالعذاب الشديد لما روى عن النبي عليه السلام
انه قال من علم علما فكتمه الجم يوم القيمة بلجام من نار
وقال النبي عليه السلام على خلفائى رحمة قيل ومن خلفاءك
يا رسول الله قال الذين يحيون سنتى ويعلمونها عباد
الله تعالى كذا فى الاحياء ولا بد لطالب العلم من المذاكرة والمناظرة
اى المباحثة والمطارحة من طرح احدهما كلام الآخر
فينبغى ان يكون كل منهما بالانصاف والتأنى والتأمل لان اضداد
هذه الاشياء مذمومة ومستهجنة ويتحرز عن الشغب
والغضب بفتح الشين المعجمة وسكون الغين المعجمة وتحريكها
اى تهييج الشر وتحريكه فان المناظرة المذكورة مشاورة والمشاورة

انما

انما يكون لاستخراج الصواب وذلك اى [illegible] الصواب انما يحصل
بالتأمل والتأنى والانصاف ولا يحصل ذلك بالغضب والشغب فان
كانت نيته من المباحثة الزام الخصم وقهره فهو لا يحل ذلك اى
ما ذكر من المباحثة والمطارحة وانما يحل ذلك لاظهار الحق
اى الصواب والتمويه التلبيس والحيلة لا تجوز فيها اى فى المناظرة
الا اذا كان الخصم متعنتا اى طالبا لذلة صاحبه لا طالبا للحق
فح يجوز وكان محمد بن يحيى اذا توجه عليه الاشكال ولم يحضره الجواب
يقول ما ألزمته من السؤال لازم اى وارد وانا فيه اى فى الاشكال
الذى اوردته ناظر اى متأمل وفوق كل ذى علم عليم ارفع درجة
منه وفائدة المطارحة والمناظرة اقوى من فائدة مجرد التكرار
لان فيه اى المطارحة وتذكير الضمير باعتبار تأويل المصدر بان
مع الفعل تكرارا لما علمته وزيادة اى زيادة ما لم تعلمه لانه بسبب
المناظرة ينكشف من المعانى الدقيقة الغامضة ما لا ينكشف
بدونها وقيل مطارحة ساعة خير من تكرار شهر لكن اذا كان
المناظرة مع المنصف اى ذى انصاف سليم الطبيعة عن الاعوجاج
واياك نصب على التحذير والمذاكرة اى اتق المذاكرة مع متعنت
اى طالب لذلة الخصم غير مستقيم الطبع فان الطبيعة مسترقة

من المسارقة اى سارقة الاخلاق لصاحبها شيئا فشيئا والاخلاق
اى الاوصاف متعدية بالمجاورة اى القرين والمجاورة اى المقاربة
والمقارنة مؤثرة فيتاثر الرجل بالمقارنة فيظهر فيه من الآثار
والاوصاف ما كان مخصوصا بصاحبه وفي الشعر الذي ذكره خليل
بن احمد وهو الشعر الذي مر ذكره آنفا وهو ما اوله أخدم العلم
خدمة المستفيد فوائد كثيرة مبتدا مؤخر وفي الشعر خبر مقدم
قيل العلم من شرطه لمن خدمه ان يجعل الناس كلهم خدمه
قوله العلم مبتدا ومن شرطه خبر مقدم ولمن خدمه متعلق
بان يجعل الناس على التوسع في الظروف وهو مبتدا موخر
والجملة خبر المبتدا الاول وخدم في المصراع الاول فعل ماض
والهاء ضمير مفعول وفي الثاني جمع خادم والمعنى من شرط العلم
ان يجعل كل الناس خادمين لمن خدم على ما ينبئ عنه الخبر
المشهور وهو من خدم خدم وينبغي لطالب ان يكون متأملا
في جميع الاوقات في دقايق العلوم ويعتاد ذلك اى التأمل في
دقائق العلوم فانما تدرك الدقايق بالتامل فلهذا قيل
تأمل تدرك قوله تأمل امر وتدرك مجزوم على انه جوابه
يعني ان تأملت في شئ تدركه لامحالة ولا بد من التامل

قبل

قبل الكلام حتى يكون صوابا فان الكلام كالسهم فلا بد
من تقويمه اى جعله مستقيما بالتامل قبل الكلام حتى
يكون اى سهم الكلام مصيبا الى المقصود كما ان سهم القوس
اذا كان معوجا لم يصل الى المقصود كذلك سهم الكلام اذا كان
فيه اعوجاج بان كان غير مفيد لمقصودك لم يصل الى المراد
وقال اى صاحب اصول الفقه في اصول الفقه اصل كبير وهو
ان يكون كلام الفقيه المناظر بالتامل قيل راس العقل ان يكون
الكلام بالتثبت اى بالتأني والوقار والتأمل قال قائل في بيان
ما يتامل في الكلام شعرا وصيك في نظم الكلام بخمسة اشياء
ان كنت بصيغة الخطاب للموصي الشفيق اى الذي اوصاك
بخير واشفقك مطيعا لا تغفلن بالنون الخفيفة سبب الكلام
ووقته اى لا تغفل [او غافل] عن سبب الكلام ومنشائه ووقته الذي
ناسب الكلام فيه دون غيره والكيف اى وصف الكلام والكم
اى مقداره والمكان الذي ناسب الكلام فيه جميعا ويكون
بالنصب عطف على ان يكون متاملا مستفيدا اى ينبغي
لطالب العلم ان يكون مستفيدا في جميع الاوقات والاحوال
من جميع الاشخاص من غير نظر الى كونه وضيعا وشريفا

وضعفين بوكبين لذكراه اى انثى واثبت هذا المعنى بقوله عم
قال رسول الله صلى الله عم الحكمة ضالة المؤمن اى لقطته
اينما وجدها اخذها وقيل خذ ما صفا مما استفدته ودع
اى اترك ما كدر ما كان مكدرا ومشوبا بالضعف والفساد
وسمعت الشيخ الامام الاجل الاستاذ فخر الدين الكاشانى
يقول كانت جارية ابى يوسف امانة عند محمد فقال
لها هل تحفظين انت فى هذا الوقت من ابى يوسف
اى كلامه فى الفقه شيئا اى مسئلة من مسائل الفقه قالت
لا اى احفظ الآن اى ابا يوسف كان يكرر اى عادته المستمرة
ان يكرر ويقول سهم الدور ساقط فحفظ اى محمد ذلك
منها اى من الجارية وكانت اى والحال ان تلك المسئلة كانت
مشكلة على محمد فارتفع اشكاله بهذه الكلمة المستفادة
من الجارية فعلم ان الاستفادة ممكنة من كل احد وحكى ايضا
عن ابى حنيفة رح انه كان يحج فى كل سنة حتى حج خمسة
وخمسين سنة وكان اصحابه يستقبلونه كل السنة
من السنين كان حاجا فوقع مسئلة الدور بالكوفة
ودار المسائل على الخلق فاخطأوا فى ذلك وتكلم كل فريق

بنوع

بنوع فذكروا له ذلك حيث استقبلوه فقال ابو حنيفة
اى الجواب
من غير روية ولا تفكر اسقطوا السهم الداير حتى تصح المسئلة
صورته مريض وهب عبدا له من مريض وسلم اليه ثم ان
الموهوب له وهب من الواهب الاول فسلم ثم ماتا جميعا تسليم
ولا مال لهما غير ذلك العبد فانه وقع فيه الدور لانه متى
رجع شئ من ذلك زاد فى ماله واذا زاد فى ثلثه واذا زاد فى
ثلثه زاد فيما يرجع اليه واذا زاد فيما يرجع اليه زاد فى ثلثه
ثم لا يزال كذلك فاحتيج الى حساب يمكن تصحيحه منه
فنقول طريقه ان نطلب حسابا له ثلث ولثلثه ثلث
واقله تسعة ثم نقول صحت الهبة الاولى فى ثلثة منها ثم
يرجع فى الهبة الثانية من الثلث سهم الى الواهب الاول
فهذا السهم هو سهم الدور فاسقط من الاصل الذى هو تسعة
يبقى ثمانية فمنها تصح المسئلة هذا معنى قول ابى حنيفة رحمه
اسقطوا السهم الداير تصح المسئلة فتصح الهبة
الاولى فى ثلثة من ثمانية والهبة الثانية فى سهم واحد فيحصل
للواهب الاول ستة ضعف ما صححنا فى هبته وللواهب
الثانى اثنان وهو ثلث ما اعطينا للواهب الاول فثبت

بهذه الطريق ان طريق التصحيح اسقاط سهم الدجى الذى
هو واحد من التسعة وبهذا اى ولاجل ان الاستفادة
ممكنة من كل احد قال ابو يوسف حين قيل له بمَ ادركت
اى بماذا ادركت العلم اى وصلت العلم قال ما استنكفت
من الاستفادة من كل احد وما بخلت من الافادة لكل احد وهذه
الجملة مقول القول لقائل وقيل لابن عباس بمَ ادركت
العلم قال ابن عباس بلسان سؤل فعول اى مبالغ
فى السؤال وقلبٍ عقولٍ اى مبالغ فى العقل وانما يسمى
طالب العلم فى الزمان الاول ما تقول لكثرة ما يقولون
فى الزمان الاول ما تقول فى هذه المسئلة وجملة ما تقول
مقول القول ليقولون وانما تفقه ابو حنيفة رح اى ما صار
ابو حنيفة رح عليه فقيها الا بكثرة المطارحة والمذاكرة فى
دكانه حين كان بزازًا يبيع البز فى دكانه فبهذا يعلم
ان تحصيل العلم والفقه يجتمع مع الكسب كما جمعه ابو حنيفة
وكان ابو حفص الكبير يكتسب ما كفا من الرزق ويكرر العلوم
وهذا ايضا شاهد فى جواز اجتماع تحصيل العلم مع الكسب
فان كان لا بد لطالب العلم من الكسب لنفقة عياله بكسر العين

جمع

وقف

جمع عيل بالياء جمع جيد وغيره مما لزم عليه نفقته فليكتسب
وليكرر وليذاكر ولا يكسل وليس لصحيح البدن والعقل عذر
فى ترك التعلم والتفقه فانه ما دام بدن الرجل صحيحا وسالما
من الامراض وعقله كاملا لا يكون له عذر فى ترك التعلم بشئ
من الاعذار من فقر وغيره فانه اى ذلك الرجل لا يكون افقر
من ابى يوسف ولم يمنعه اى ابا يوسف ذلك اى الفقر من
التفقه فمن كان له مال كثير فنعم المال الصالح للرجل الصالح
قوله فنعم المال الصالح خبر للمبتداء بتقدير المقول اى فمن
كان له مال كثير فقول فى حقه نعم المال الصالح الغير الفاسد
بمخالطة الحرام للرجل الصالح ليستعين به على تحصيل
العلوم قيل لعالم بمَ اى باى شئ ادركت العلم قال باب غنى
لانه اى الاب الغنى كان يصطنع اى يحسن به اى بسبب
اهل العلم والفضل فانه اى الاحسان سبب زيادة العلم
لانه شكر على نعمة العقل والعلم وانه اى الشكر عليها
سبب الزيادة اى زيادة النعمة حيثما ينبئ عنه قوله
تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم قيل قال ابو حنيفة رح وهذه الجملة
مقول القول لقيل انما ادركت العلم بالحمد والشكر اى ما

اى لما وصلت الى هذه المرتبة من العلم الا بحمد الله تعا وثنائه
وشكره فى مقابلة نعمته فكلما فهمت اى شيا من العلوم وو
فقت على صيغة المبنى للمفعول اى جعلت موفقا من عند
الله تعا على فقه وحكمة اى معرفة من المعارف فقلت
الحمد لله تعا هذه الجملة المعطوفة على جملة فهمت فازداد
علمى جواب كلما وهكذا ينبغى لطالب العلم ان يشتغل بالشكر
باللسان والاركان اى الجوارح والمال اى بتصدق الاموال الطيبة
الى الفقراء ويرى الفهم اى يعتقد الفهم والعلم والتوفيق اليه
من الله تعا ويطلب بالنصب عطف على ويرى الهداية من
الله تعا بالدعاء متعلق بيطلب له اى لله تعا والتضرع
اليه فان الله تعا هاد من استهداه اى من طلب الهداية
منه تعا اى دال اياه على ما يوصل الى مقصوده من العلم وغيره
فاهل الحق وهم اهل السنة والجماعة طلبوا الحق اى
القول الصادق والفعل الصائب من الله الحق مجرور
على انه صفه لله الهادى المبين العاصم صفات
مترادفة ومعنى العاصم الذى عصمهم عن الضلالة فى الدين
فهداهم الله وعصمهم عن الضلالة يعنى اعطاهم ما سئلو

واهل

واهل الضلالة عجبوا برايهم وعقلهم وطلبوا الحق من المخلوق
العاجز وهو العقل لان العقل غلبة كونه عاجزا لا يدرك
جميع الاشيا كالبصر لا يبصر جميع الاشيا فحجبوا على صيغة
المبنى للمفعول اى صاروا محجوبين عن معرفة الحق وعجزوا
عن معرفته وضلوا اى كانوا ضالين واضلوا غيرهم قال رسول
الله صلى العاقل من عمل بعقله فالعمل بالعقل اولا ان يعرف عجز
نفسه عن معرفة الحق بنفسه فاذا عرف مقتضى العقل
عجزه استعان فى معرفة الحق من الله الحق المبين قال رسول عم
من عرف نفسه فقد عرف ربه اى من عرف نفسه بصفات
المخلوق من العجز والفناء والضعف والفقر فقد عرف ربه
بصفات الخالق من القدرة والقوة والبقاء والغناء فاذا عرف
عجز نفسه عرف قدرة الله تعا ولا يعتمد على نفسه الناطقة
وهى الجوهر المجرد المتعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف
عند الحكماء وعند المتكلمين نفس الشئ ذاته وحقيقته
وعقله وهو قوة للنفس تستعد بها للعلوم والادراكات
بل يتوكل على الله تعا ويطلب منه الحق ومن يتوكل على
الله تعا فهو حسبه اى ما فيه وهذا القول وما بعده

اقتباس من القران ويهديه الى صراط مستقيم وهو الدين
للحق ومن كان له مال معطوف على قوله فيما سبق فمن
كان له مال كثير فلا يبخل بالجزم نهى غايب لان البخل عن الزكوة
حرام والبخل عن الصدقات النوافل مذموم وينبغى ان يتعوذ
بالله من البخل قال رسول اى داء ادوء من البخل يعنى اى
مرض يكون اشد من البخل وهو استفهام انكار يعنى
لا يوجد مرض اشد من البخل وكان ابو الشيخ الامام الاجل
شمس الائمة الحلوانى رح فقيرا يبيع الحلواء وكان يعطى
للفقهاء من الحلواء ويقول ادعوا لابنى فببركة جوده واعتقاده
وشفقته بفتح الفاء وتضرعه نال ابنه اى وصل ما نال
ايراد الموصول للتعظيم اى المرتبة العالية من العلم ويشترى
بالمال الكتب بالنصب عطف على ان يتعوذ اى ينبغى ان يشترى
الطالب المتعوذ بماله الكتب ويستكتب اى يطلب الكتابة
من الغير باعطاء المال فيكون عونا على التعلم والفقه باشتراء
الات العلم واسبابه وقد كان لمحمد بن الحسن مال كثير
حتى كان له ثلثمائة من الوكلاء على ماله فانفق كله
فى العلم والفقه اى فى تحصيلها باشتراء الكتب واعطاء

الاجرة

الاجرة وغيره ولم يبق له ثوب نفيس اى شريف فراه ابو يوسف
فى ثوب خلق بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام صفة مشبهة وهو
يلى من الثياب فارسل اليه ثيابا نفيسة فلم يقبلها فقال
اى محمد عجل لكم اى اعطى لكم المال فى الدنيا واجل لنا اى اخر
المال وادخر لنا فى الاخرة ولعله هذا كلام المص اى اظنه
انما يقبله اى ما ارسل وان كان قبول الهدية سنة لما راى
فى ذلك مذلة لنفسه وتذليل لنفسه وتذليل النفس
غير جائز واشار اليه بقوله وقال رسول الله صلى عليه وسلم
ليس للمؤمن ان يذل نفسه اى يجعل نفسه ذليلا بايقاعها
فى مواقع المذلة والابتذال وحكى ان فخر الاسلام الارسابندى
جمع قشور جميع قشر البطيخ الملقات بالنصب صفة قشور
فى مكان خال فاكلها فراته اى هذا المذكور جارية فاخبرت
بذلك لمولاها فاتخذ اى المولى له اى لفخر الاسلام دعوة
فدعاه اليها فلم يقبل لهذا اى لذلة نفسه وهكذا ينبغى
لطالب العلم ان يكون ذا همة عالية لا يطمع فى اموال الناس
اى حال كونه غير طامع فى اموالهم والطمع مذموم لطالب
العلم وغيره خصوصا لطالبين قال النبى صلى الله عليه وسلم

اى الملقات
اته ويرلكه قبوق

لبالك اى تتقى ايالك والطمع فانه فقر حاضر لافقر يتوقع اتيانه
لان الرجل اذا طمع الزيادة مع وجود ما كان فقيرا فقرا عاجلا
ولا يبخل بما عنده من المال بل ينفق على نفسه وعلى غيره طالبا
لرضاء الله تعالى كائنا من كان لان الناس كلهم فقراء واشار
الى هذا بقوله وقال النبى صلى الله عم الناس كلهم فى الفقر
مخافة من الفقر اى لاجل مخافة الفقر وكان اى الناس
فى الزمان الاول يتعلمون الحرفة اى الصناعة ثم يتعلمون
العلم حتى لا يطمعوا فى اموال الناس بقناعتهم بالمال الحاصل
من الحرفة وفى الحكمة اى ورد فى الكلمات الدالة على
الحكمة من استغنى اى طلب الغنى بمال الناس افتقر اى يكون فقيرا
والعالم اذا كان طماعا اى كثير الطمع لا يبقى له من الابقاء حرمة العلم
اى بسبب الابتذال وعرض الاحتياج الى الادنى ولا يقول اى لا يحكم
بالحق فلهذا اى ولاجل ان الطمع يؤدى الى ما ذكر كان يتعوذ
صاحب الشرع عليه السلام ويقول اعوذ بالله من طمع يدنى اى
يقرب الى طبع بالتحريك الشين والعيب وينبغى للمؤمنين ان لا يرجوا
الا بالله تعالى ولا يخاف الا منه ويظهر ذلك اى عدم الرجاء الا من
الله تعالى وعدم الخوف الا من الله تعالى بمجاوزة حد الشرع

وعدمها

وعدمها اى عدم المجاوزة وهذا الكلام مجمل تفصيله بقوله فمن
عصى الله تعالى خوفا من المخلوق فقد خاف غير الله تعالى اى من
غير الله تعالى حذف من كما فى قوله تعالى واختار موسى قومه
سبعين رجلا اى من قومه فاذا لم يعص الله تعالى لخوف المخلوق
وراقب حدود الشرع اى حافظ عليها والمراد بحدود الشرع
اوامر الله تعالى ونواهيه فلم يخف غير الله تعالى جواب اذا بل
خاف الله تعالى وكذا فى جانب الرجاء يعنى من عصى الله تعالى رجاء
من المخلوق فقد رجا من غير الله تعالى واذا لم يعص الله تعالى لرجاء
المخلوق بل اطاع الله تعالى وراقب حدود الشرع لم يكن راجيا
الا من الله تعالى وينبغى لطالب العلم ان يعد من العد ويقدر لنفسه
تقديرا فى التكرار اى فى تكرار سبقه ودرسه يعنى يعين
مقدارا من العدد فكرر واعاد درسه بمقداره فانه لا يستقر
قلبه ولا ينتقش الصور الحاصلة فى ذهنه حتى يبلغ
ذلك المبلغ اى ذلك المقدار الذى عينه فى مقدار الدرس
وينبغى ان يكرر سبق الامس خمس مرات وسبق اليوم
الذى قبل الامس اربع مرات والسبق الذى قبله ثلاثا والذى
قبله اثنين والذى قبله واحدا فهذا اى عدد التكرار على

على هذا الترتيب ادعى اى اشد دعوة وتاثيرا الى الحفظ
والتكرار وينبغى ان لا يعتاد المخافتة بضم الميم مصدر من الاخفاء
لا من المخوف فى التكرار اى فى تكرار الدرس لان الدرس
والتكرار ينبغى ان يكون بقوة ونشاط اى سرور وطيب نفس
والمخافتة تنافى التكرار على وجه القوة والنشاط ولا يجهر
جهرا يجهد نفسه اى يشق بها كيلا تنقطع اى النفس
عن التكرار والنشاط فخير الامور اوسطها اى ما كان بين الجهر
والاخفاء حكى ان ابا يوسف رح كان يذاكر الفقه مع الفقهاء
بقوة ونشاط كما هو الايق لطالب العلم وكان صهره اى زوج
بنته او زوج اخته عنده يتعجب فى امره اى فى شان ابى يوسف
ويقول انا اعلم انه جايع مذ خمسة ايام ومع ذلك اى مع الجوع
مقدار هذا الزمان انه يناظر مع القوة والنشاط وينبغى
ان لا يكون لطالب العلم فترة اى اضطراب وتحير فانها آفة
اى مانعة للتحصيل وكان استاذنا الشيخ الاسلام برهان
الدين رح يقول انما غلبت على شركائى بان لم يقع لى الفترة و
والاضطراب فى التحصيل اى فى زمانه وكان يحكى عن
شيخ الاسبيجابى انه وقع فى زمان تحصيله وتعلمه

فترة

فترة اثنى عشر سنة بانقلاب الملك اى بسبب الفتن والشدائد
زمانه وجلوس آخر مكانه فخرج مع شريكه فى المناظرة اى
فى محل المناظرة ولم يتركا المناظرة فكانا يجلسان فى المناظرة كل
يوم ولم يتركا الجلوس للمناظرة اثنى عشر سنة فصار شريكه
شيخ الاسلام للشافعى اى صار مفتيا ومقتدى لهم وهو
اى شريكه كان شافعيا وكان استاذنا الشيخ القاضى
الامام فخر الاسلام قاضى خان يقول ينبغى للمتفقه اى لمن
اراد ان يحصل علم الفقه ان يحفظ نسخة واحد من نسخ
الفقه ويكررها دائما فيتيسر له بعد ذلك اى بعد حفظ نسخة
من الفقه حفظ ما سمع من الفقه **فصل** فى التوكل اى
فى تفويض الامر الى الله تعالى ثم لا بد لطالب العلم من التوكل فى
طلب العلم ولا يهتم اى ولا يغتم لامر الرزق ولا يشتغل من الاشغال
قلبه بذلك اى بتحصيل الرزق روى ابو حنيفة رح عن عبد
الله بن الحسن الزبيدى اى المنسوب الى الزبيد اسم قبيلة
صاحب رسول الله صلى عم اى هو من اصحاب رسول الله عم
من تفقه وهذه الجملة مع اخرها مفعول روى فى دين الله
تعالى اى من صار عالما باحكام الشرع فى دين الاسلام كفاه الله

ثلاثة اى مقصود امور رزقه من حيث لا يحتسب اى من
مكان لا يظن الرزق منه فان من اشتغل قلبه بالرفع فاعل اشتغل
بامر الرزق من القوة والكسوة فقلما يتفرغ اى لا يتفرغ لجواز ان
يكون القلة كناية عن العدم لتحصيل مكارم الامور اى اشرف
الامور وخيارها قيل دع المكارم اى اتركها لا ترحل انت لبغيتها
اى لا تسافر انت لطلبها واقعد عن دعوى المكارم فانك انت
الطاعم الكاسى اى انت ذو طعام وذو كسوة ومشغول لتحصيلها
فانى يتيسر لك تحصيل المكارم قال رجل لمنصور الحلاج اوصنى
فقال اى المنصور هى اى الوصية ويجوز ان يكون امرا من هى
بمعنى اصلح اى اصلح نفسك خبر المبتدا اى ما اوصى اليك نفسك
ان لم تشتغلها او تستعملها فى طلب المكارم شغلتك اى شغلت
نفسك اياك باتباع مرادتها فينبغى لكل احد ان يشغل من
الاشغال نفسه منصوب على انه مفعول ليشتغل باعمال الخير
حتى لا يشغل نفسه بهواها اى لما ان اعمال الخير تمنع الاتباع
بالهوى لانهما متضادان متى وجد احدهما امتنع الاخر ولا يهتم
العاقل لامر الدنيا لان الهم والحزن لا يرد المصيبة ولا ينفع
بل ينفع ما قدره الله تعالى يضر القلب والعقل والبدن ويخل

باعمال

الابد اى امر الاخرة صح

باعمال الخير لانتفاع فراغ القلب ويهتم لاجل الاخرة ينفع اياه
فى الاخرة واما قوله عليه جواب عن سؤال مقدر كانه قيل
انت قلت ان العاقل لا ينبغى له ان يهتم لاجل الدنيا فكيف
قال رسول الله عم ان من الذنوب الى آه فاجاب بقوله
واما قوله عليه السلام ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا
هم المعيشة اى الاضطراب لاجل معيشة العيال فالمراد منه
قدر هم لا يخل باعمال الخير ولا يشغل القلب شغلا يخل باحضار
القلب فى الصلوة فان ذلك القدر من الهم والقصد اى
ذلك القدر اليسير من الهم من اعمال الاخرة خبر ان التوقف
اعمال الاخرة عليه اذ لا تحصل الاعمال الا بالمعيشة ولا بد لطالب
العلم من تقليل العلايق الدنيوية بقدر الوسع اى بقدر
الطاقة ولهذا اى ولاجل تقليل العلايق اختار العلماء
الغربة لان الغريب يقل علايقه بانقطاعه واعتزاله عن
الخلق ولا بد من تحمل النصب والمشقة عطف تفسير للنصب
فى سفر التعلم اى فى السفر الكائن لاجل التعلم كما قال موسى
صلوات الله تعالى على نبينا وعليه فى سفر التعلم ولم ينقل عنه
ذلك فى غيره اى فى غير سفر التعلم من الاسفار لقد لقينا

من سهر نصبا مقول القول لقال ليعلم متعلق بقال ان سفر
العلم لا يخلو عن التعب والنصب لان طلب العلم امر عظيم فسفره
ايضا عظيم وهو افضل من الغزاء عند اكثر العلماء والاجر على
قدر التعب والنصب فاى سفر يكون التعب فيه اشد فثوابه
يكون اكثر فمن صبر على ذلك اى التعب والنصب وجد لذة
تفوق اى تعلو سائر لذات الدنيا ولهذا كان محمد بن الحسن
اذا سهر الليالى بالنصب على انه مفعول سهر اى اذا سهر
ولم ينم فى الليالى وانحل له المشكلات يقول جواب اذا اين
ابناء الملوك من هذه اللذات يعنى ان ابناء الملوك بمعزل
بعيد من هذه اللذات لانها لذات علمية لا يعرفها الجاهلون
وهو كانوا ابناء الملوك وينبغى ان لا يشتغل بشئ اخر غير العلم ولا
يعرض عن الفقه قال محمد بن حسن رح من اراد ان يترك علمنا
هذا اى علم الفقه واضافة هذا العلم الى نفسه لكثرة
الاشتغال به كانه اختص به ساعة فليتركه الساعة
اى فليتركه الزمان بان لا يجرى عليه الابوته وهذا دعا
عليه ودخل فقيه وهو ابراهيم الجراح على ابى يوسف
بعوده اى حال كونه عائدا فى مرض موته وهو يجود بنفسه

من

من جاد بنفسه اذا قارب ان يقبض اى والحال ان ابا يوسف
يقرب ان يقبض روحه فقال ابو يوسف له رمى الجمار مبتداء
بحذف حرف الاستفهام بقرينة ام الواقعة بعده اى ارمى
الجمار فى مواقفها ايام الحج راكبا حال كونه راكبا افضل ام راجلا
اى ماشيا فلم يعرف اى ابراهيم الجراح الجواب فاجاب بنفسه
وهو ان الرمى ماشيا احب فى الاولين اعنى ما يلى مسجد
الخيف ثم ما يليه لا فى الثالث وهو العقبة فان الرمى فيها
راكبا افضل وهكذا ينبغى للفقيه ان يشتغل به اى بعلم الفقه
فى جميع اوقاته فح يجد لذة عظيمة فى ذلك اى فى اشتغاله
بعلم الفقه وقيل رؤى محمد فى المنام بعد وفاته فقيل له كيف
كنت بصيغة الخطاب فى حال النزع اى فى حال خروج الروح
فقال كنت متأملا فى مسئلة من مسائل المكاتب فلم اشعر الشعور
ادنى العلم اى لم اعلمه بالكلية بخروج روحى لفرط اشتغالى
بها وقيل انه اى محمد بن الحسن قال فى اخر عمره شغلتنى اى
منعنى مسائل المكاتب اى الاشتغال بها عن الاستعداد لهذا
اليوم اى عن احضار العدة ليوم الموت وانما قال ذلك تواضعا
اى هضما واظهارا لكمال افتقاره الى فضل الله تعالى ورحمته و

مطلب وقت التحصيل

والآفاق استعداد فوق استعداده وهو امام الامة وهمام
الملة **فصل** فى وقت التحصيل اى فى بيان زمان تحصيل العلم
قيل وقت التعلم من المهد الى اللحد اى من وقت الصغر الى الموت
لقوله ع م اطلبوا العلم من المهد الى اللحد دخل حسن بن زياد
وهو تلميذ ابى حنيفة رح فى الفقه اى فى علم الفقه وهو ابن
ثمانين سنة اى فى حال بلوغ عمره ثمانين سنة ولم يبت اى ولم
ينم على الفراش اربعين سنة فافتى بعد ذلك اربعين سنة
فصار كل عمره مائة وستين سنة فظهر من هذا ان طلب العلم
لازم وان كان عمره بلغ الى ثمانين سنة وافضل الاوقات اى
اوقات الطلب شرخ الشباب اى اوله ووقت السحر وما بين
العشائين اى بين المغرب والعشاء ولكن غلب العشاء على المغرب
وينبغى ان يستغرق اى طالب العلم جميع اوقاته فاذا مل اى صار
ملولا او كسلا من علم يشتغل بعلم آخر فان لكل علم لذة تغاير لذة
علم الاخر وكان ابن عباس رح اذا مل من الكلام يقول هاتوا
اى ائتوا ديوان الشعراء وكان محمد بن الحسن لا ينام الليل
وكان يضع عنده دفاتر وكان اذا مل من نوع ينظر فى نوع آخر
ليزيل ملالته وكان يضع عنده الماء ويزيل نومه بالماء وكان

يقول

يقول ان النوم من الحرارة فلا بد من دفعه بالماء البارد **فصل**
فى الشفقة والنصيحة وينبغى ان يكون صاحب العلم مشفقا اى
ذا شفقة ومرحمة ناصحا اى مريدا للخير غير حاسد اى غير
مريد لزوال نعمة الغير فالحسد يضره ولا ينفعه وكان استاذنا
الشيخ الاسلام برهان الدين يقول قالوا اى العلماء وجملة قالوا
مع مقولها مقول القول ليقول ان ابن المعلم يكون عالما لان المعلم
يريد ان يكون تلاميذه فى القرآن متعلق بقوله عالما فببركة اعتقاده
وشفقته لتلاميذه يكون ابنه عالما وكان يحكى بصيغة المبنى
للمفعول ان الصدر الاجل برهان الائمة جعل وقت السبق اى
وقت تعلم السبق لابنيه الصدر الشهيد بدل من ابنيه حسام
الدين عطف بيان لصدر الشهيد والسعيد تاج الدين وقت
الضحوة الكبرى مفعول ثان لجعل جميع الاسباق جمع سبق
اى بعد جميع اسباق المتعلمين وهو بعد بدل من وقت الضحوة
وكانا اى ابناه يقولان ان طبيعتنا تكل بكسر الكاف وتشديد
اللام من الكلالة وتمل اى تصير ذا ملال فى ذلك الوقت
فقال ابوهما ان الغرباء واولاد الكبراء يأتوننى من اقطار
الارض اى من اطرافها جمع قطر بضم القاف وهو الطرف فلا بد

من اى اقدم اسباقهم فببركة شفقته فاق ابناءه اى صاروا
عالين وغالبين على اكثر فقهاء اهل الارض الكائنين فى ذلك
العصر فى الفقه قوله فى الفقه متعلق بفاق وينبغى ان لاينازع
احدا ولايخاصمه لانه اى التنازع والتخاصم يضيع من
التضييع اوقاته بان صرفها الى امر غير مفيد قيل فالمحسن سيجزى
على صيغة المبنى للمفعول باحسانه اى سيعطى جزاءه فى العقبى
بمقابلة احسانه فى الدنيا والمسئ سيكفيه مساويه اى
اى سيكفيه قبايحه التى عملها يعنى يتضرر نفسه بضرر
تلك القبايح التى قصد بها ضر الغير ويرجع وبالها اليه وورد
فى الاخبار والحكايات ما يدل على صدق هذا الكلام انشدنى اى
قرأ على الشيخ الامام الاجل الزاهد العارف ركن الدين محمد بن
ابى بكر المعروف بامام خواهر زاده المفتى رح قال انشدنى
سلطان الشريعة الطريقة يوسف الهمدانى هذا الشعر ع
المرء اى اتركه لاتجزه من الجزاء اى لاتجازيه على سوء فعله
وهذه الجملة استيناف كانه قيل ما معنى ترك الرجل فاجاب
بانه لاتجزه على سوء فعله بل خل سبيله سيكفيه ما فيه
من القبايح وما هو فاعله يعنى يكفيه فعله القبيح ويرجع

وباله اليه قيل من اراد ان يرغم انف عدوه وهذا كناية
قهر العدو وتحقيره فليكرر هذا الشعر وانشد على صيغة
المجهول شعر اذا شئت ان تلقى عدوك راغما حال كونك
راغما ومحقرا اياه عندك وتقتله غما اى لاجل الغم وتحرقه
من الاحراق هما اى حزنا فرم امر حاضر من الروم وهو الطلب
اى اطلب العلى فى العلم وهذه الجملة جواب اذا فازدد من
العلم انه اى لانه الضمير للشان من ازداد علما تمييز اى
من جهة العلم زاد حاسده غما قيل عليك اى الزم ان تشتغل
بمصالح نفسك لا بقهر عدوك فاذا اقمت اى اديت وحصلت
مصالح نفسك تضمن ذلك قهر عدوك لان العدو اذا راى مصالحك
حاصلة وامورك منتظمة اغتم واضطرب فكان ذلك قهرا له
اياك اى اتق والمعاداة اى العداوة بالغير فانها اى المعاداة
تفضحك وتضيع اوقاتك لانك اذا اشتغلت بالعداوة و
باشيائها تشتغلك عن العبادة وتفرق خواطرك فلاتقدر
تحصيل العلم فتضيع اوقاتك وعليك بالتحمل اى بتحمل الجور
والاذى لاسيما من السفهاء قال عيسى بن مريم عليه السلام
احتملوا من السفيه واحدة كى تربحوا عشرا اى احتملوا

وانشدت لبعضهم

من السفيه اذية واحدة كي تخلصوا من عشرها شهرا بلوت
اى اختبرت وامتحنت الناس قرنا بعد قرن اى زمانا بعد زمان
ولم ار من رؤية غير ختال وقال اى غير غدار ومبغض ولم
ار في الخطوب جمع خطب بفتح الخاء وسكون الطاء وهو الامر
العظيم اى لم ار في الامور العظام اشد وقعا اى شيا اشد
تاثرا واصعب بالنصب عطف على اشد من معاداة الرجال
اى من عداوة بعضهم لبعض وذقت على صيغة المتكلم من
الذوق مرارة الاشياء طرا اى جميعا وما شئ امر من السؤال
اى ليس شئ اشد مرارة من السؤال وعرض الاحتياج واياك
ان تظن من المؤمن سوء فانه اى ذلك الظن السوء منشاء العداوة
اى محل انشاءها وحصولها ولا يحل ذلك اى سوء الظن لقوله
عليه السلام ظنوا بالمؤمنين خيرا وانما ينشاء ذلك اى سوء
الظن من خبث النية وسوء السريرة اى السر وهو اسم لما
يكتم كما قال ابو الطيب شعر اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه
يعني اذا قبح فعل الانسان قبحت فينبغي حسن ظنه باصدقائه
وصدق ما يعتاده من توهم اى يصدق ما يعتاده من توهم
وخاطرة تخطر على قلبه وعادى محبيه اى يظهر المعادة
على

على محبيه بقول عدائه اى في حق الاحبة قولا فاسدا واصبح
في ليل من الشك مظلم اى صار في حق الاحباء في شك مظلم كالليل
يعني يشك في صداقة احبائه كمال مودتهم له بقول الاعداء بناء
على ما قيل من يسمع يخل وانشدت لبعضهم تنح عن القبيح اى
تبعد عن الفعل القبيح ولا ترده بل اتركه بالكلية ومن اوليته
اى اعطيته حسنا اى شيا حسنا من الانعام والاحسان فزده
اى ما اعطيته ستكفى بصيغة الخطاب المبنية للمفعول اى
سيكفيك الله من عدوك كل كيد جمع مكر وحيلة فيرجع اليه
ضرا اذا كاد من الكيد العدو فلا تكده اى فلا تمكره انت بل فوضه
الله تعالى فيجازيه وانشدت للشيخ العميد ابى الفتح البستى
ذو العلم لا يسلم من جاهل اى لا يخلص من كيد الجاهل ومكره
للمعاداة الواقعة بينهما على ما ينبئ عنه المرء عدو لما جهل
يسومه اى يكلف عليه العمل اى الشاق ظلما مفعول له
اى لاجل الظلم واعناتا يقال اعنته اى اوقعه فيما لا يستطيع
الخروج منه فليختر السلم بكسر السين اى الصلح على حربه
فليختر ذو العقل الصلح على حرب الجاهل وليلزم الانصات
اى السكوت انصاتا الالف للاشباع اى ان حمل وصاح الجاهل

فليلزم العاقل السكوت ولا يقابله لان السكوت للاحمق
جواب وفيه من الاجناس التام ما لا يخفى **فصل** في الاستفادة
فينبغي ان يكون طالب العلم مستفيدا اى طالبا لفائدة العلم
في كل وقت حتى يحصل الفضل والكمال في العلم وطريق الاستفادة
ان يكون معه اى مع الطالب في كل وقت محبرة اى وعاء المداد حتى
يكتب ما يسمع من الفوايد العلمية قيل من حفظ فر اى من
حفظ شيا فر ذلك الشئ من حفظه بحذف المفعول لظهوره
ومن كتب شيا قر اى استقر ذلك وقيل العلم اى العلم الكامل
الحسن ما يوخذ من [illegible] اى [illegible] الكاملين لانهم يحفظون
احسن ما يسمعون ويقولون احسن ما يحفظون وسمعت
الشيخ الامام الاديب الاستاذ ركن الاسلام المعروف
بالاديب المختار يقول وهذه الجملة مفعول سمعت قال
هلال بن يسار رايت النبي عم يقول لاصحابه شيا من
العلم والحكمة اى يبين لهم شيا منهما فقلت يا رسول الله
اعد اى كرر امر من الاعادة لي ما قلت بصيغة الخطاب فقال
لي هل منك محبرة فقلت ما معي محبرة اى ليس معي محبرة
فقال النبي عم يا هلال لا تفارق المحبرة فان الخير فيها
نافية

وفي

وفي اهلها الى يوم القيمة ووصى الصدر الشهيد حسام
الدين لابنه شمس الدين ان يحفظ كل يوم شيا يسيرا
من العلم والحكمة فانه اى ذلك يسير اى قليل وعن
قريب اى بعد قريب يكون كثيرا يعني بكثرة مرور الايام يكون
ما حفظته كل يوم كثيرا واشترى عصام بن يوسف قلما
بدينار اى بمقابلة دينار ليكتب ما سمع في الحال ظرف
ليكتب اى ليكتب ما سمعه في حال سماعه فالعمر قصير
والعلم كثير فينبغي ان لا يضيع طالب العلم الاوقات والساعات
بتعطيلها وصرفها [illegible] والخلوات
اى المقامات التي يخلو فيها المؤمن عن الموانع والاغيار
عن يحيى بن معاذ الرازي الليل طويل ولا تقصره من التقصير
بمنامك يعني بالصرف الى منامك والنهار مضئ اى ذو ضياء
فلا تكدره باثامك اى لا تجعله ذا كدرة وظلمة بتلويثات
اثامك وينبغي ان يغتنم الشيوخ لقوله عم البركة مع اكابركم
اى البركة مع صحبة اكابركم واقدمكم زمانا لانهم جربوا الاشياء
كثيرا فيعلمون ان الفائدة في اى فعل وفي اى قول ويستفيد منهم
وليس كل ما فات من العلوم يدرك على صيغة المبني للمفعول

اى سيف الدين

اى لا يقدر احد ان يصله كما قال استاذنا شيخ الاسلام فى
مشيخته اسم كتاب لصاحب الهداية كم من شيخ كبير فى العلم
والفضل ادركته وما استخرته اى ما طلبت منه الخير واقول
على هذا الفوت منشا هذا البيت لهفا على فوت التلاقى
لهفا كلمة لهفا تحسر يتحسر بها على شى فائت وهو منادى
والفها منقلبة عن ياء المتكلم والمعنى يا حسرتا ويا ندامتا على
فوت التلاقى مع اكابر العلماء واكابر الفضلاء احضره فهذا
اوانك ولهفا الثانى تاكيد للاول ما كل ما فات ويفنى
يلقى ما الاولى نافية والثانية موصولة ويلقى على صيغة المبنى
للمفعول اى يوجد والمعنى لا يوجد كل ما فات ويفنى ولا يمكن
تحصيله فهذا تحسر وتاسف محض والتاسف لا ينفع
بعد مضى الحال قال على رضى الله عنه اذا كنت فى امر اى اذا كنت
فى تحصيل شئ من الاشياء فكن فيه محسنا يعنى داوم فى
تحصيله ولا تهمله وكفى بالاعراض الباء مزيدة كما فى قوله
تعالى وكفى بالله شهيدا اى كفى الاعراض عن علم الله تعالى
حزنا وخسارا على التمييز اى الاعراض عن علم الله تعالى خزى
وفظاعة وخسارة فى الدنيا والاخرة يجب ان يحترز عنها واستعذ
بالله

بالله منه اى من الاعراض من العلم وقوله ليلا ونهارا نصب
على الظرفية اى فى الليل والنهار ولا بد لطالب العلم من تحمل المشقة
والمذلة الكائنتين فى طلب العلم والتملق يقال تملقه وتملق
له تملقا وتملاقا اى تودد اليه وتلطف له مذموم فى شئ من الاشياء
الا فى طلب العلم فالاستثناء مفرغ فانه لا بد له اى لطالب العلم
من التملق للاستاذ والشركاء وغيرهم من العلماء للاستفادة منهم
قيل فى تاييد هذا المعنى العلم عز اى عزة لا ذل بضم الذال اى
لا مذلة ولا حقارة فيه لا يدرك اى لا يتوصل اليه الا بذل
لا عز فيه المراد بهذا الذل تملق الطالبين للاستاذ والشركاء
وعرض الاحتياج اليهم فى التملق وهذا ذل يؤدى الى عز ابدى
وفى هذا القول من العكس المستوى ما لا يخفى وقال القايل
ولعله لم يذكر اسم الشاعر لعدم علمه به ارى لك
نفسا تشتهى اى تطلب بلذة ان تعزها اى يجعلها عزيزة
فلست بصيغة الخطاب تنال العز حتى تذلها انت
بذل التملق فصل فى الورع والتحرز عن الحرام فى حال
التعلم روى بعضهم حديثا فى هذا الباب اى باب الورع
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يتورع فى تعلمه

كما قال النبى عم الاسراف كله مذموم ولو فى التملق للاخ والاخت صدق رسول

ابتلاه الله تعالى باحد ثلثة اشياء اما ان يميته فى شبابه باب
قد تقدم العلم الان لى انه ذلك الرجل الذى لم يتورع فى حال تعلمه
يموت فى زمان شبابه وهذا اقضاء او يوقعه بالنصب معطوف
على ان يميته فى الرساتيق اى فى القرى بين الجاهلين بخدمة
او يبتليه بخدمة السلطان فيضيع ما حصل من العلوم
فمهما كان طالب العلم اورع كان علمه انفع والتعلم له اى لمثل هذا
الطالب ايسر وفوايده اكثر ببركة الورع ومن الورع الكامل ان يتحرز
عن الشبع بكسر الشين وفتح الباء ضد الجوع وكثرة النوم وكثرة الكلام
فيما لا ينفع اى كثرة البحث فى الانفع من العلوم لانها لغو محض و
وتضيع عمره وان يتحرز عن اكل الطعام السوق ان امكن الاحتراز
عنه لان طعام السوق اقرب الى النجاسة والخباثة لعدم
مبالات اهلهم ووقوع النجاسة فيه وابعد عن ذكر الله تعالى
واقرب الى الغفلة لوقوعه فى مقام اهل الغفلة لان ابصار
الفقراء يقع عليه اى على ذلك الطعام ولا يقدرون على الشراء
منه فيتاذون بذلك اى بوقوع نظرهم عليه مع عدم القدرة
على اشترائه فتذهب بركته وحكى ان الامام الشيخ الجليل
محمد بن الفضل كان فى تعلمه لا ياكل من طعام السوق وجملة

قال النبى عم علامة
العالم العاقل ثلثة
قلة الطعام وقلة النوم
وقلة الكلام صدق

لاياكل

لا ياكل فى محل النصب على انها خبر كان وكان ابوه يسكن فى الرساتيق
اى فى القرية ويهيئ طعامه ويدخل اليه يوم الجمعة فرأى مقطوف
على مقدر تقديره فدخل فراى فى بيت ابنه خبز السوق يوما فلم
يكلمه ساخطا عليه اى غاضبا على ابنه فاعتذر ابنه اى بين
العذر فقال ما اشتريت انا ولم ارض به اى بشراء ذلك الخبز
من السوق ولكن احضره شريكى فقال ابوه لو كنت تحتاط و
تتورع عن مثله لم يجترئ ولم يقدر شريكك موقوع على انه
فاعل يجترئ بذلك اى باحضار طعام السوق عندك
وهكذا اى بمثل ذلك التورع كانوا اى العلماء الماضون
يتورعون فلذلك وفقوا على صيغة المبنى للمفعول اى جعلوا
موفقا للعلم والنشر اى نشر العلم الى طالبه حتى بقى اسمهم الى
يوم القيمة بالذكر الجميل والنفاذ الجزيل ووصى فقيه من
زهاد الفقهاء طالب العلم منصوب على انه مفعول وصى
عليك ان تتحرز عن الغيبة اى الزم بالتحرز عن الغيبة
وعن مجالسة المكثار اى كثير الكلام وقال اى ذلك الفقيه
ان من يكثر الكلام من الاكثار يسرق من باب ضرب عمرك
ويضيع اوقاتك لانه ليس فى اكثاره كثير نفع فباسماعه

ينقص العمر ويضيع الاوقات ومن الورع ان يجتنب اى الطالب
من اهل الفساد والمعاصى والتعطل اى من المفسدين العاصين
البطالين المضيعين اعمارهم فيما لا يهمهم ويجاور الصلحاء فان
المجاورة اى المقارنة مؤثرة لا محالة والمحالة مصدر
بمعنى التحول اى لا تحول والانقلاب بل التأثر بسبب
المجاورة ثابت بلا شك فلا بد من التحرز من امثالهم تحرزا
عن التخلق باخلاقهم وان يجلس مستقبل القبلة ويكون
بالنصب عطف على ان يجلس متسننا اى آخذا وعاملا بسنة
النبى عم ويغتنم دعوة اهل الخير من العلماء والصالحين
ويتحرز عن دعوة المظلومين لان دعوتهم مستجابة بالحديث
الصحيح وحكى ان رجلين خرجا فى طلب العلم للغربة اى لديار
الغربة وكانا شريكين فى العلم فرجعا بعد سنين الى بلدهما
وقد فقه احدهما اى والحال انه صار احدهما فقيها ولم
يفقه الاخر فتأمل فقهاء البلد وسئلوا عن حالهما وتكرارهما
وجلوسهما واخبروا اى اخبر الرجال الذين يقاربونهم
فى زمان تحصيلهم ان جلوس الذى قد تفقه فى حال
التكرار كان اى وجد وثبت مستقبل القبلة حال من

الضمير

الضمير المستتر فى كان والمصر الذى حصل العلم فيه والاخر بالجر
اى وجلوس الاخر كان اى مستقبلا ومستدبر القبلة ووجهه الى
غير القبلة جملة اسمية فى موقع الحال فاتفق العلماء والفقهاء
وان الفقيه المعهود فقه من باب ضرب اى صار فقيها
ببركة استقبال القبلة اذ هو السنة فى الجلوس فى جميع
الاحوال الا عند الضرورة المستدعية للجلوس الى غير القبلة
وببركة دعاء المسلمين فان المصر لا يخلو عن العباد جمع عابد
واهل الخير فالظاهر ان عابدا من العباد دعا له فى الليل
وتقييد الدعاء بالليل لكونه من مظان الاجابة غالبا فينبغى
لطالب العلم ان لا يتهاون اى لا يتكاسل بالآداب والسنن
فان من تهاون بالاداب حرم بشامته السنن اى من
السنن ومن تهاون بالسنن حرم الفرائض اى من اداء الفرائض
ومن تهاون بالفرائض حرم الاخرة اى من ثواب الاخرة الموعودة
لاهل الفرائض وبعضهم قالوا هذا حديث عن رسول
الله صلى الله عم وينبغى ان يكثر من الاكثار الصلوة اى النوافل
والتطوعات ويصلى صلوة الخاشعين فان ذلك اى اداء
الصلوة على الخشوع عون له اى لطالب العلم على التحصيل

روالنعم المشتمل على صفة المبني للمفعول للشيخ الخليل الزاهد
منبع نجم الدين عمر بن محمد النسفي تنبه وكن للاوامر والنواهي
حافظا ومعنى حفظهما الامتثال بالاوامر والاجتناب عن
النواهي فكانه بالامتثال والاجتناب حفظهما عن ان لايطاع
بهما ويجوز ان يكو المعنى المامورات والمنهيات والمعنى ظاهر
وعلى الصلوة مواظبا ومحافظا اى وكن على الصلوة مداوما ومحافظا
وهي وان كانت داخلة تحت الاوامر الا انها افردت بالذكر تعظيما
لشانها وايذانا بانها ام العبادات ومستتبعة لسائر الطاعات
والاجتناب عن الفواحش والمنكرات بشهادة القران وهو
قوله تعا ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر واطلب
علوم الشرع واجهد واستعن اى اطلب المعاونة بالطيبات
اى بالاعمال الصالحة والاخلاق المرضية تصر مجزوم على
انه جواب للامر فقيها حافظا واسئل الهك اى من الهك
حفظ حفظك اى اسئل عن الله تعا حفظ الحفظ الذي
اعطيك اياه بان يحفظ القوة الحافظة عن الافات المجلة
لها راغبا اى مظهرا للرغبة في فضله فالله خير حافظا
قال رضى الله عنه اى عمر النسفي اطيعوا اى اطيعوا الله و

رسوله

ورسوله وجدوا بكسب الجيم اى اجتهدوا ولاتكسلوا في
الطاعات وانتم الى ربكم ترجعون اى والحال انكم الى ربكم ترجعون
فترون ما اعد للمطيعين من الدرجات والعاصين من الدركات
ولاتهجعوا من الهجوع وهو النوم اى لاتناموا فخيار الورى
الفاء للتعليل والخيار جمع خير بالتشديد والورى المخلوق.
اى لان اشراف المخلوقين وابرارهم قليلا من الليل ما يهجعون
انتصاب قليلا على الظرفية وما تاكيد معنى القلة اى زمانا
قليلا من الليل يناموت وينبغي ان يستصحب دفترا اى يتخذه مصاحبا
على كل حال ليطالعه اى لان يطالعه وقيل في تاييد هذا المعنى
من لم يكن له الدفتر في كمه بضم الكاف وتشديد الميم بالفارسية
استين لم يثبت الحكمة في قلبه وينبغي ان يكون في الدفتر بياض
ليكتب فيه ما سمعه من افواه الرجال ويستصحب المحبرة اى وعاء
المداد ليكتب ما سمع من العلماء المهرة وقد ذكر نا حديث هلال
بن يسار وهو قوله رائت النبي صلى الله عم يقول لاصحابه
شيئا من العلم والحكمة اه فقد علم منه ان استصحاب المحبرة
خير فصل في ما يورث الحفظ وفيما يورث النسيان واقوى
اسباب الحفظ الجد اى الاجتهاد والمواظبة وتقليل الغداء

بالغين والذال المعجمتين اسم لما يتغذى به وصلوة الليل اى
الصلوة فى الليل تطوعا كالتهجد وقراءة القران مبتداء من اسباب
الحفظ خبر قيل ليس شئ ازيد بالنصب خبر ليس للحفظ
من قراءة القران نظرا اى بالنظر الى وجه المصحف وقراءة القران
نظرا لا من ظهر القلب افضل لقوله عم افضل اعمال امتى
قراءة القران نظرا ورای شداد بن حكيم بعض اخوانه بعد وفاته
فى المنام فقال شداد بن حكيم اخيه اى شئ وجدته انفع قوله
اى شئ مبتداء وجدته على صيغة الخطاب خبره اى شئ من الاشياء
علمته انفع لك فى الاخرة قال قراءة القران نظرا ويقول عند رفع الكتاب
اى الكتاب الذى قراءه وطالعه بسم الله وسبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم
العزيز العليم عدد كل حرف منصوب بنزع الخافض اى اقول هذه
الكلمات بعدد كل حرف كتب فى الماضى ويكتب فى الحال والمستقبل
ابد الابدين ودهر الداهرين منصوبان على الظرفية ليكتب
ويقول بعد كل مكتوبة اى صلوة مفروضة امنت بالله الواحد
الاحد الحق المبين وحده لا شريك له وكفرت بما سواه ويكثر
الصلوة على النبى صلى الله عم فانه اى النبى عليه السلام ذكر للعالمين

اى حمته

اى حمته لهام فببركة الصلوة عليه تنجوا من حلة الرحمة وشدة الحفظ
وزوال النسيان قيل شكوت الى وكيع اسم رجل سوء حفظى اى
من سوء حفظى وعدم تيسره فاوصانى الى ترك المعاصى اى عهد
الى التوجه الى ترك المعاصى بحذف مفعوله بقرينة متعلقه
فان الحفظ فضل من الله وفضل الله لا يعطى للعاصى اى والحال
ان فضل الله تعالى لا يعطى للعاصى فوجب لمن يطلب الحفظ الذى
هو فضل الله ان يتحرز عن المعاصى والاثام ويجتنب عن الذنوب
والاجرام والسواك اى استعماله وشرب العسل واكل الكندر
بالتركى كونلك مع السكر بالسين المهملة المضمومة والكاف
المشددة المفتوحة عربى وبالشين المعجمة المفتوحة والكاف
المخففة فارسى واكل احدى وعشرين زبيبة حمرا كل يوم على
الريق اى الجوع يورث الحفظ قوله والسواك مبتداء وما
بعده عطف عليه وقوله يورث الحفظ خبره ويشفى عن كثير
من الامراض والاسقام وكل ما يقلل البلغم والرطوبات يزيد فى
الحفظ كالاشياء اليابسة المخففة وكل ما يزيد فى البلغم
يورث النسيان كالاشياء الرطبة واما ما يورث النسيان
فالمعاصى وكثرة الهموم والاحزان فى امور الدنيا وكثرة الاشتغال

والعلايق وقد ذكرنا اى والحال انا قد ذكرنا انه لا ينبغى للعاقل
ان يهتم اى يحزن لامر الدنيا لانه اى امر الدنيا يضر ولا ينفع يعنى
قال المص فى فصل التوكل ولا يهتم العاقل لامر الدنيا لان الهم والحزن
لا ترد المصيبة ولا ينفع بل يضره بالقلب والعقل والبدن ويخل
باعمال الخير انتهى وهموم الدنيا لا تخلو عن الظلمة فى القلب
وهموم الاخرة لا تخلو عن النور فى القلب ويظهر اثره اى ذلك
النور فى الصلوة بان صليها منشرحا قلبه وواجدا لذتها وحلاوتها
فهم الدنيا اى اذا كان هم الدنيا لا تخلو عن الظلمة فى القلب وهم
الاخرة لا يخلو عن النور فى القلب يمنعه العاقل عن الخير لان سبب
الظلمة وسبب النور لا يجتمعان لانهما متنافيان وهم الاخرة
يحمله عليه اى على الخير ويحرضه عليه لانهما متناسبان والاشتغال
بالصلوة على الخشوع وتحصيل العلوم بالجر عطف على قوله
بالصلوة ينفى الهم والحزن قوله والاشتغال مبتداء وقوله
ينفى الهم والحزن خبره كما قال الشيخ نصر بن حسن المرغينانى
فى قصيدة له اى فى قصيدة الفها نفسه وهى هذه استعن
نصر بن الحسن اى اطلب المعاونة يا نصر بن الحسن حذف
النداء لان حذفه من العلم شايع فى كل تحتزن اى تحفظ يعنى اطلب
علم ه

المعاونة فى تحصيل العلوم التى لا بد من حفظها من الاستاذ و
الشركاء ذلك الذى ينفى الحزن اى ما يحفظ من العلوم التى ينفى
الهم والحزن لانه لكمال لذاته ينفى سائر الخواطر ويجعل
صاحبه مشغولا به فقط وما سواه باطل لا يؤمن اى لا يعتبر
والشيخ الامام بالرفع عطف على الشيخ نصر بن الحسن الاجل
نجم الدين عمر بن حسن النسفى فى ام ولد له اى فى وصف جارية
مستولدة له شعر سلام اصله سلمت سلاما فحذف
الفعل وعدل الى الرفع لقصد الدوام والاستمرار فكانه قال
سلامى اى سلام من قبلى مخصص بالمتظلم على من يتيمنى يقال
يتمته بتشديد الياء اى عبدته وذللته تانيث الفعل
باعتبار المعنى لان من عبارة عن الجارية المستولدة بظرفها
اى بظرافتها ولطافتها ولمعة حدتها اى بلمعان حدتها
ولمحة طرفها اللمحة بمعنى اللمعة والطرفة العين سبتنى
اى جعلتنى اسيرا ومفتوحا بعشقها من سبى العدو سبيا
اسره واصبتنى اى امالتنى اليها فتاة مليحة بالرفع فاعل
لقوله سبتنى واصبتنى على سبيل التنازع والفتاة تانيث
فتى اى شابة حسنة تحيرت الاوهام والوهم ههنا

بمعنى القوة الواهمة صفة لقوله فتاة فى كنه وصفها اى فى
حقيقة وصفها يعنى تحيرت العقول وعجزت عن ادراك
الصفات الكمالية التى اتصعت بها تلك الفتاة المليحة
فقلت ذرينى ودعينى فى حال واعذرينى اى اقبلى عذرى فى
عدم اتباعى بك وعدم اشتغالى بهواك فاننى تعليل لما قبله
شغفت يقال شغف به كفرح وعلق به بتحصيل العلوم وكشفها
من كان جل همته مصروفا الى تحصيل العلوم وكشف غوامضها
لا يتيسر له الاشتغال بهوى المحبوبة ولى اى ثابت لى وهو
خبر مقدم فى طلاب الفضل والعلم والتقى اى فى طلب حصولها
غنى بكسر الغين ضد الفقر وهو مبتدا مؤخر من غناء الفانيات
الغناء بالكسر والمد بمعنى التغنى والغانيات اى المغنيات
وعرفها بفتح العين وسكون الراء بمعنى الرائحة طيبة كانت
او منتنة واكثر استعماله فى الطيبة والمراد ههنا الطيبة
يعنى حصل لى غنا من اشتغال الملاهى واتباع الشهوات
بطلب العلم والفضل والتقى فعلم من كلامى الشيخين
ان الاشتغال بتحصيل العلوم ينفى الهم والحزن واتباع
الهوى والشهوات واكل الكزبرة الرطبة مبتدا خبره فيما

بعده

بعده يورث النسيان والكزبرة بالترك كشنيج والتفاح الحامض
اى المر الجامع بين الحلاوة والمرارة والنظر الى المصلوب وقراءة الخط
المكتوب على الحجار القبور والمرور بين قطار الجمل القطار
بالكسر معروف والقاء القمل بفتح القاف وسكون الميم معروف
الحى على الارض والحجامة على نقرة القفا اى حفرتها ففى الحديث
الحجامة فى حفرة الراس يورث النسيان فتجنبوا كلها تاكيد يورث
النسيان وردت الاثار فى كلها **فصل** فيما يجلب الرزق اى فى
الاسباب التى تجلب الرزق وتجره وما يمنع الرزق وما
الرزق وما يزيد فى العمر وما ينقص ثم لا بد لطالب العلم من القوة
كى يتقوى به فى طلب العلم ومعرفة ما يزيد فيه اى معرفة شئ
يزداد بسببه القوة وما يزيد فى العمر والصحة اى لا بد من
معرفتهما ليتفرغ علة لقوله لا بد لطالب العلم اه ليكون فارغا
لطلب العلم وفى كل ذلك المذكور صنفوا كتابا يبين
دلائل الكل فاوردت بعضها اى بعض الكتب المصنفة
اى بعض ما فيها ههنا اى فى هذا المختصر على سبيل
الاختصار ولما اراد ان يشرع فى بيانه قال على سبيل
استيناف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد القدر وهو

اصله ادم بعمق

تحديد كل مخلوق بحده الذي يوجد من الحسن والقبيح والنفع
والضر وما يجري به من مكان وزمان وما يترتب عليه من ثواب
وعقاب الى غير ذلك الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر اي الاحسان
فان قيل الآجال والارزاق مقدرة لا تزيد ولا تنقص بالنصوص
الدالة عليها فما وجه الحديث اجيب بان الاشياء قد تكتب في اللوح
المحفوظ متوقفة على الشرط كما يكتب ان احسن فلان فعمره سبعون
سنة والا فخمسون وهو المعنى من قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت
لكن هذا بالنسبة الى ما يظهر للملائكة في اللوح المحفوظ لا بالنسبة
الى علم الله الازلي اذ لا محو فيه ولا زيادة فان الرجل هذا من
تتمة الحديث ليحرم الرزق اي من الرزق بالذنب يصيبه اي
بسبب ذنب يرتكبه وجملة يصيبه في محل النصب على انه حال او في
محل الجر على انه صفة للذنب باعتبار كون اللام للجنس فيصير كالنكرة
في العموم كقوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا ثبت بهذا الحديث
ان ارتكاب الذنب سبب حرمان الرزق خصوصا نصب على انه مفعول
مطلق لفعل محذوف اي خص خصوصا الكذب رفع على
انه مبتدا يورث الفقر خبره وقد ورد فيه حديث خاص
اي والحال انه قد ورد حديث خاص دال على كون الكذب

بخصوصه

وقف

بخصوصه مورثا للفقر وكذا نوم الصبحة بضم الصاد وفي
سكون الباء اي النوم وقت الصبح تمنع الرزق وقد ورد
الحديث في هذا المعنى وكثرة النوم تورث الفقر اي الاحتياج
من جهة المال وفقر العلم اي الجهل ايضا اي كالفقر من جهة المال
قال القائل سرور الناس في لبس اللباس وجمع العلم في
ترك النعاس اي النوم والمعنى ظاهر وقال اي القائل اليس
الاستفهام للتقرير من الخسران لياليا جمع ليلة تمر بلا نفع
وتحسب على صيغة المبني للمفعول من الحساب من العمر
شعر قم الليل اي في الليل للعبادة يا هذا اي يا ايها الطالب
لعلك ترشد اي مرجو منك الرشاد الى كم اي الى اي مدة
تنام الليل والعمر ينفد اي يمضي والنوم عريانا والاكل جنبا
ومتكيا على جنب بفتح الجيم وسكون النون والتهاون اي
عدم الاعتبار والتضيع بسقاط بضم السين ما سقط
من الشيء المائدة من خبز وغيره وحرق قشر البصل والثوم
هما شجرتان معروفتان وكنس البيت وكنس البيت بالمنديل
وترك القمامة اي الكناسة بالتركي سبرندي في البيت
والمشي قدام المشايخ جمع شيخ وهو الكبير في السن

وندآء الابوين اى الام والاب باسميهما لا بنينا اى تعظيما والخلال
اى تخليل الاسنان بكل خشبة وغسل اليدين بالطين
والتراب والجلوس على العتبة والاتكاء على احد زوجى
الباب اى على شقى الباب والتوضئ فى المبرز بفتح الميم [اى حشى]
وسكون الباء المستراح وخياطة الثوب على بدنه
وتجفيف الوجه اى انالة بلته بالثوب وترك
بيت العنكبوت فى البيت والتهاون بالصلوة بان لا يصلى
او يصلى ولكن بترك التعديل والخضوع واسراع الخروج من
المسجد بعد صلوة الفجر والابتكار فى الذهاب الى
السوق اى الذهاب اليه بكرة والابطاء فى الرجوع منه اى
التأخر فى الرجوع من السوق وشراء كسرة بفتح الكاف
والسين جمع كسرة وهى القطعة من الخبز من الفقراء السؤال
بضم السين وتشديد الهمزة جمع سائل ودعاء الشر اى دعاء
بالشر على الولد وترك تخمير الاوانى اى ترك سترها
واطفاء السراج بالنفس بفتحتين كل ذلك يورث الفقر
قوله والنوم عريانا مبتداء كل ذلك تاكيد ويورث الفقر
خبره عرف ذلك اى كونه مورثا للفقر بالآثار جمع اثر وهو

خبر

خبر الصحابى وكذا اى مثل الاشياء السابقة فى ايراث
الفقر الكتابة بقلم معقود اى منكسر فمعقد بشئ والامتشاط
بمشط بضم الميم منكسر ثبت ذلك بالاثر المروى وترك الدعاء
بالخير للوالدين والتعمم اى لف العمامة قاعدا والتسرول اى لبس
السراويل قائما والبخل اى المنع عن الفقراء والتقتير اى الانفاق
على وجه الـ   والاسراف ضد التقتير والكسل والتوانى
اى الضعف والتهاون فى الامور كل ذلك يورث الفقر ولما فرغ من
بيان الاسباب المورثة للفقر شرع فى بيان الاسباب الجالبة
للغناء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استنزلوا الرزق
اى اطلبوا نزول الرزق بالصدقة انتهى والبكور اى القيام
بكرة مبارك يزيد فى جميع النعم خصوصا فى الرزق وحسن الخط
من مفاتيح الرزق اى من اسباب انفتاح الرزق لما ورد فى
الاثر عليكم بحسن الخط فانه من مفاتيح الرزق وبسط الوجه
اى بشاشة وانبساط وطيب الكلام يعنى حسن الاداء بلين
ورفق يزيد فى الرزق وعن الحسن بن على رضى الله تعالى كنس
الفناء اى قدام الدار وغسل الاناء الذى يستعمل للطعام
ونحوه مجلبة للغناء بكسر الغين وبالقصر ضد الفقر والمجلبة

بفتح الميم وسكون الجيم مصدر بمعنى الجلب اى سبب جلب
الغناء واقوى الاسباب الجالبة المحصلة للرزق اقامة الصلوة
بالتعظيم والخشوع اى الاخبات والتواضع والخضوع واللين
والانقياد ولذلك يقال الخشوع بالجوارح والخضوع بالقلب
وتعديل الاركان اى تسكين الجوارح فى الركوع والسجود و
القومة بينهما والقعدة بين السجدتين وسائر واجباتها
اى باقى واجباتها وانما افراد التعديل بالذكر مع كونه واجبا
ايضا اهتماما لشانه لوقوع اهمال الخلق اياه كثيرا وقال
ابراهيم الحنفى اذا رايتم رجلا يخفف الركوع والسجود فارحموا
عياله من ضيق المعيشة ذكره فى الروضة وسننها وادابها
وصلوة الضحى فى ذلك اى فى جلب الغنى معروفة مشهورة
روى عن ابى هريرة رضى انه قال ان الله تعا يقول يا ابن آدم اكفنى
اول النهار باربع اكفك بهن اخر يومك يعنى اقض حوائجك
وادفع عنك ما تكره بعد صلوتك الى آخر النهار كذا فى شرح
الشرعة والمراد بالاربع صلوة الضحى والاحاديث فى فضيلتها
كثيرة وقراءة سورة الواقعة خصوصا بالليل وقت النوم وقراءة
سورة الملك والمزمل والليل اذا يغشى والم نشرح لك وحضور

المسجد

المسجد قبل الاذان والمداومة على الطهارة اى الوضوء واداء
سنة الفجر والوتر فى البيت لقوله عليه السلام من صلى سنة الفجر
والوتر فى بيته يوسع له رزقه ويقل المنازعة بينه وبين اهله
ويختم له بالايمان كذا فى شرح التحفة وان لا يتكلم بكلام الدنيا
بعد الوتر ولا يكثر مجالسة النساء الا عند الحاجة اى مجالستهن
وان لا يتكلم بكلام لغو غير مفيد لدينه ودنياه وقيل من
اشتغل بما لا يعنيه اى بما لا يهمه يفوته اى ذلك الرجل ما
يعنيه اى ما يهمه قال بزرجمهر وزير نوشروان وكان عاقلا
اذا رايت الرجل يكثر الكلام فاستيقن بجنونه اى احكم يقينا
بجنونه لان العاقل لا يضيع انفاسه فيما لا يعنى قال على رضى
اذا تم العقل نقص الكلام اى صار ذا نقصان على ان نقص لازم
من النقصان قال اى المصرح واتفق لى فى هذا المعنى شعر اذا
تم عقل المرء قل الكلام وايقن من الايقان اى احكم بيقين بحمق
المرء اذا كان مكثر الكلام ويتكلم بما لا يهمه كيف وهو تضييع عمر
نفيس فى تكلم الكلام حين النطق زين اى زينة المرء لانه به يمتاز
عن الدواب وبه يعرف الجاهل مما نعن ذى البال والسكوت
سلامة لان فى النطق خطأ فان سكت يكون سالما عن ذلك

فاذا انطقت بناء الخطاب فلا تكن مكثا ولمبالغة مكثارا لانه
يورث الكلام فى العقل ماندمت على سكوت مرة ما نافية وندمت
على صيغة للخطاب اى ماندمت على كونك ساكنا مرة ولقد
[illegible] على الكلام مرارا اى لقد ندمت على تكلام مرارا كثيرا بان
تقول لم قلت [illegible] الكلام القبيح فثبت ان السلامة فى السكوت
ومما يزيد فى الرزق اى [illegible] اب المذيدة للرزق ان يقول كل يوم
بعد انشقاق الفجر الى وقت الصلوة سبحان الله وبحمده واستغفر
الله واتوب اليه مائة مرة لان فى هذا الكلام تسبيحا وتحميدا واستغفارا
وتوبة وقد وعد للمستغفرين فى نص القران بزيادة بالاموال قال
الله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم
مدرارا ويمددكم باموال وبنين الاية وان يقول لا اله الا الله الملك
الحق المبين كل يوم صباحا ومساء اى فى الصبح والمساء مائة
مرة وان يقول بعد الفجر كل يوم الحمد لله وسبحان الله ولا اله
الا الله والله اكبر ثلثا وثلثين مرة وبعد صلوة المغرب ايضا
اى ثلثا وثلثين مرة ويستغفر بالنصب عطف على ان يقول
الله تعالى سبعين مرة بعد صلوة الفجر ويكثر بالنصب من الاكثار
من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم اى لا انصراف
عن

عن معصية الله تعالى ولا قوة على طاعة الله تعالى الا بتوفيق الله تعالى
والصلوة بالجر عطف على قول لا حول اى يكثر من الصلوة على
النبى صلى الله عليه وسلم ويقول يوم الجمعة سبعين مرة اللهم اغننى
بفتح الهمزة من الاغناء بحلالك عن حرامك اضحى عن الاشياء
التى هى محرمة واكفنى من الكفاية بفضلك عمن سواك اى كف
لى كافيا بفضلك عن الاحتياج الى سواك ويقول هذا الثناء
كل يوم وليلة انت الله العزيز اى الغالب من قولهم عز اذا
غلب فيرجع الى القدرة وقيل عديم المثل فيكون من اسماء التنزيه
الحكيم ذو الحكمة وهى العلم بالاشياء على ما هى عليه والاتيان
بالاعمال على ما ينبغى وقيل الحكيم بمعنى الحكم من الاحكام وهو
اتقان التقدير واحسان التدبير فعلى الاول مركب من
وصفين احدهما من صفات الذات والاخر من صفات
الافعال وعلى الثانى يرجع الى التقدير وقيل مبالغة الحاكم
الذى لا مرد لقضائه ولا معقب لحكمه فيرجع الى القوى انت
الله الملك معناه ذو الملك والمراد به القدرة على الايجاد
من قولهم فلان يملك الايقاع كذا اذا تمكن فيكون مرجعه
الى الصفة القدرة القدوس المنزه عن المعايب وقيل

هو الذى لا يدركه الاوهام والابصار وهو صفة سلبية على
الوجهين انت الله الحكيم الذى لا يحمله غيظ على استعمال
العقوبة ومسارعة الانتقام ولكنه جعل لكل شئ مقدار
فهو منته وهو راجع الى التنزيه الكريم المنفصل الذى يعطى
من غير مسئلة ولا وسيلة وقيل المتجاوز الذى لا يستقصى
فى العقاب وقيل المقدس عن النقايص والعيوب من قولهم
كرايم الاموال نفايسها ومنه يسمى شجر العنب كرما لانه
اطيب الثمرة قريب المتناول سهل القطاف عار عن السوال
بخلاف النخل انت الله خالق الخير والشر انت الله خالق
الجنة والنار انت الله عالم الغيب الغائب عن الحس
والشهادة اى الحاضر له انت الله عالم السر واخفى من
السر وهو ضمير النفس انت الله الكبير و[illegible]
وهما يستعملان للاجسام باعتبار مقاديرها ثم تعالى
المرتبة قال الله تعالى كبير بالمعنى الثانى اما باعتبار انه اكمل
الموجودات واشرفها من حيث انه واجب الوجود بالذات
من جميع الجهات غنى على الاطلاق وما سواه حادث
بالذات نازل فى حضيض الحاجات والافتقار واما با

باعتبار

باعتبار انه كبير عن مشاهدة الحواس وادراك العقل
وعلى الوجهين فهو من اسماء التنزيه المتعالى هو البالغ
فى العلو والمرتفع عن النقايص انت الله خالق كل شئ
واليه اى الى حكمه يعود كل شئ انت الله الديان يوم
الدين ومعنى الديان القهار والقاضى والمجازى الذى
لا يضيع عملا بل يجزى بالخير والشر لم تزل فى الماضى ولا تزال
فى المستقبل انت الله لا اله الا انت انت الله الاحد فى الصفات
لا يشارك له احد فيها الصمد السيد سمى بذلك لانه
يصمد اليه فى الحوايج ويقصد اليه فى الرغبات وقيل
هو العلى فى الدرجات لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد انت الله لا اله الا انت الرحمن الرحيم اسمان للمبالغة
من رحم كغضبان من غضب والعليم من علم والرحمة فى
اللغة رقة القلب وانعطاف تقتضى التفضل والاحسان
على من رق له واسماء الله تعالى وصفاته انما تؤخذ بالغايات
التى هى افعال دون المبادى التى هى انفعال فالرحمة الله
تعالى اما ارادة الانعام عليهم فيكون من صفات الذات
ونفس الانعام فتعود الى صفات الافعال والرحمن

ابلغ من الرحيم لزيادة بنائه وذلك تؤخذ تارة باعتبار
الكمية ويقال يا رحمن الدنيا لانه يعم المؤمن والكافر ورحيم الاخرة
لانه مختص بالمؤمن واخرى باعتبار الكيفية ويقال يا رحمن الدنيا
والاخرة ورحيم الدنيا لان نعمة الاخروية باسرها تامة عظيمة ونعمة
الدنيوية جليلة وحقيرة وتامة وغير تامة وكان معنى الرحمن
المنعم الحقيقي تام الرحمة عميم الاحسان ولذلك لا يطلق على
غيره تعالى وغيره انما يفعل لعوض نفسه فيرجو بانعامه اما من
الله ثوابا واما من الخلق عوضا او ثناء انت الله لا اله الا انت الملك
القدوس السلام اى ذو السلامة من النقايص مطلقا في ذاته
وصفاته وافعاله وقيل معناه معطى السلامة في المبدى والمعاد
فعلى الاول صفة سلبية وعلى الثاني صفة فعلية المؤمن
المصدق بنفسه فيما اخبر به كالوحدانية مثلا بقوله تعالى
شهد الله انه لا اله الا هو ومصدق برسله بالقول نحو
قوله محمد رسول الله فهو صفة كلامية او بخلق المعجزة له الدالة
على صدق الرسل فصفة فعلية وقيل المؤمن لعباده من الفزع
الاكبر اما بقوله الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة او بخلق
الامن والطمانية فيهم فيرجع الى صفة فعلية او كلامية المهيمن

اى الرقيب

اى الرقيب البالغ في المبالغة والحفظ من قولهم هيمن الطير اذا نشر
جناحيه على فرخه صيانة له فلما جعله مرادفا له في المهيمن
من المبالغة باعتبار الاشتقاق والزنة ما ليس في الرقيب كالرحمن
والرحيم العزيز الجبار بناء مبالغة من الجبر وهو في الاصل اصلاح
الشئ بضرب من القهر ومنه جبر العظم ونحو قول علي رضه يا جابر
كل كسير ومسهل كل عسير وقيل من الجبر بمعنى الاكراه يقال جبر
السلطان على كذا واجبره اذا اكرهه فرجعه على المعنيين
صفة فعلية المتكبر اى العظيم ذو الكبرياء او هو المتعالي
من صفة الخلق لا اله الا انت الخالق البارئ ومعنى البارئ
الخالق الخلق بريئا من التفاوت ومميزا بعضها عن بعض بالهيئات
والصور المختلفة المصور قال الغزالي قد يظن ان هذه الثلثة
مترادفة وانها راجعة الى الخلق والاختراع والاولى ان يقال
ما خرج من العدم الى الوجود اولا التقدير وثانيا الى الايجاد على
وفق ذلك التقدير وثالثا الى التصوير والتزيين كالبناء بقدره
المهندس والرسام ثم يبنيه البانى ثم يزينه النقاش
فالله سبحانه خالق من حيث انه مقدر وبارئ من حيث
انه موجود ومصور من حيث انه يرتب صور المخترعات احسن

ترتيب وبزينها اكمل تزين الاسماء الحسنى لانها دالة على
محاسن المعانى يسبح له ما فى السموات والارض ينزهه عن
النقايص وهو العزيز الحكيم الجامع للكمالات باسرها فانها راجعة
الى الكمال فى القدرة والعلم ولما فرغ عن بيان الاسباب المزيدة
للرزق شرع فى بيان الاسباب المزيدة للعمر فقال ومايزيد فى
العمر البر اى الاحسان وترك الاذى اى اذى المسلمين وتوقير
الشيوخ اى تعظيمهم وقد وعد فى الاخبار لمن عظم الشيوخ
الكبير السن ان يعطى له مثل عمرهم وصلة الرحم روى عن
النبى عم ان العبد يصل رحمه وبقى من عمره ثلثة ايام فيزيد
الله تعا اجله ثلثين سنة وان الرجل ليقطع الرحم وقد بقى
من اجله ثلثون سنة فيرد اجله الى ثلثة ايام وان يقول
حين يصبح اى حين يدخل فى الصباح ويمسى اى حين
يدخل فى المساء كل يوم ثلث مرة سبحان الله ملاء الميزان
الملاء بكسر الميم وسكون اللام [illegible] لما ياخذ الاناء اذا امتلأ و
والمراد بالميزان ميزان الاعمال يوم القيمة الذى عرف مقدار
كبره فى كتب الاحاديث ومنتهى العلم والمراد منه التكثير
على وجه المبالغة بمعنى ان علم الله تعا لايتناهى فكذلك

التسبيح

التسبيح يعنى اسبح الله تسبيحا غير محصور ومعدود كعلمه
تعا ومبلغ الرضاء اى مبلغا ومقدارا يصيبه رضاء الله وزنة
العرش الزنة مصدر بمعنى الوزن كالعدة بمعنى الوعد والمراد
من هذه الفاظ كثرة التسبيح لا التحديد والتعيين والحمد
لله ملاء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضاء وزنة العرش
ولا اله الا الله ملاء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضاء وزنة
العرش والله اكبر ملاء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضاء وزنة
العرش والمراد ايضا كثرة التهليل والتكبير وان يحترز عن قطع
الاشجار الرطبة لانه مامن شئ الا وهو يسبح والقطع منع
لها عن تسبيحها لانها تسبح اذا قامت على ساقها بشهادة
[illegible] الا عند الضرورة المقتضية [illegible] الطبخ ونحوه واسباغ
الوضوء اى [illegible] وادابه والصلوة بالتعظيم وقراءة القران
والقران [illegible] بمعنى المقارنة بين الحج والعمرة وحفظ
الصحة بان لايلقى نفسه فى [illegible] نفسه من الحر والبرد
وبالجملة ملازمة اسباب [illegible] مزيدة للعمر [illegible] من
ان يتعلم شيا من الطب اى من علم الطب المبين فيه احوال
بدن الانسان من حيث الصحة والسقم ويتبرك بالاثار

صحيفة ١٤٧ = ورق ٧٤ = سطر ١٧

الواردة في الطب الذي جمعه الشيخ الامام ابو العباس
المستغفري في كتابه المسمى بطب النبي صلى الله عليه وسلم
وكان قائلا قال فاين تجد ذلك الكتاب فاجاب بقوله
يجده من يطلبه وهو كتاب مشهور معتبر بين العلماء فلا
بد للطالب من ان يجده ويتبرك
بالاثار والاخبار المذكورة فيه

ط اوله الحمد لله الذي اعطى كل نفس خلقها

الحمد لله الذي وفقني على التمام والصلوة
والسلام على محمد افضل الرسل الكرام
وقد وقع الفراغ من تاليفه وتسويده
في وقت الضحى في يوم سبعة شهر المحرم المبارك
تار[illegible] سنة [illegible]
١٠٥٧
وقع ال[illegible] بعون الله تعالى و[illegible]
يوم الرابع عشر من شهر [illegible] والف
من هجرة من له العز والشرف [illegible] بلدة قسطنطينة المحمية حماه الله تعالى
عن الافة والبلية [illegible] سليمان خان عليه الرحمة والغفران
في قرب سراي عتيق على يد عبد ضعيف يوسف بن محمود المذنب
المحتاج الى رحمة ربه اللطيف اللهم اغفر لي ولوالدي ولجميع المومنين والمومنات
والمسلمين والمسلمات اجمعين ولمن قال امين يا معين تاريخ سنة
١٠٨٨